همسات حكاوينا للروايات الرومانسية المترجمة

ثأر راؤول

للكاتبه

٢٩

Jacqueline Baird

ثأر راؤول (٢٩) للكاتبه : Jacqueline Baird

www.7akawyna.com

ثأر راؤول

بقلم بحر الندى

سبب راؤول للإنتقام...

انتهزت بيني فرصتها للحفاظ على الحب الذي تتشاركه هي وراؤول واقترحت الزواج- لكنه خذلها وكان سوء الفهم في الأسابيع القليلة الماضية تركت بصماتها والآن راؤول قد حصل على انتقامه، يبدو أنه يعتقد أن بيني لم تكن سوى متشردة باحثة عن الذهب.

لكن من بين كل الهدايا التي كان راؤول قد أعطاها لـ بيني، لا شيء منهم يمكن مقارنته بما أخذته معها عندما سارت بعيداً عن علاقتهما. دون علم راؤول، كانت تحمل طفله.

ترجمة

فوفو

منتديات حكاوينا الأدبية

ثأر راؤول

العنوان الأصلي للرواية:

Raul's Revenge

الكاتبة:

Jacqueline Baird

سنة النشر:

Mar 1, 1997

منشورات حكاويتنا الأدبية
www.7akawyna.com

روايات مترجمة

ترجمة وتدقيق: فوفو

تصميم الغلاف:

بحر الندى - فوفو

تصميم داخلي: فوفو

ثأر راؤول

الفصل الأول

"سرير لطيف، راؤول،" حملقت بيني في السرير الضخم في وسط غرفة الفندق، ثم، أمالت رأسها الأشقر إلى جانب واحد، وأطلقت نظرة غير مباشرة مثيرة إلى رفيقها، "ولقد فاتتنا القيلولة!"

"خليعة،" ابتسم راؤول ابتسامة عريضة، مسقطاً الحقيبة على السرير، أضاف، "آسف، لا وقت. يمكنكِ أن تعبيء الحقيبة بينما أستحم. ستقلنا السيارة في خلال ثلاثين دقيقة."

تبعت بيني تقدم الرجل الطويل القامة الداكن تجاه الحمام الداخلي مع عيون حزينة. الأعمال تأتي دائماً في المقام الأول مع راؤول. تنهدت، فعلت كما كان قد اقترح وعبئت الملابس، ثم، ركلت صندلها، ساقطة على السرير ونظرت مرة أخرى في جميع أنحاء غرفة الفندق. في وقت واحد

ثأر راؤول

كانت قد تمتعت بهذه الفخامة، والآن تجد أن غرفة الفندق تشبه إلى حد كبير الغرف الأخرى للفنادق.

سمعت صوت المياه الجارية في الحمام والصوت العميق المنخفض يغني بقوة باللغة الأسبانية. ارتسمت ابتسامة ناعمة على شفتيها. راؤول، صحيح المظهر، كان أداء نشاطه العادي كعواء القطة المفعم بالحيوية في الحمام. توقفت الضوضاء وأنزلت بيني ساقيها على الأرض. جلست، رتبت شعرها الطويل وراء أذنيها، عينيها الزرقاء حريصة مع ترقب.

كان غباء، تعرف ذلك. كانت تعيش مع الرجل منذ عدة أشهر، كانت تحبه أكثر من الحياة، لكن كان عليه فقط أن يدخل غرفة ويجعلها لاهثة. وبعد لحظة لاحقة فتح باب الحمام وخرج منه راؤول متمهلاً.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الفصل الأول

كانت تعرف كل شبر في جسده القوي، وكذلك كان يعرف جسدها، لكن رؤيته لم تفشل أبداً في جعل نبضها يتسابق وبطنها تنقبض مع الإثارة. إنه ليس رجل وسيم بشكل خاص- أنفه كان كبير جداً وذقنه مربع- لكن أيضاً سماكة شعره الأسود الداكن وعينيه البنية العميقة الغير عادية جنباً إلى جنب مع طول ستة أقدام وثلاث بوصات و٢٠٠ باوند من العضلات القوية بالإضافة إلى العينة القوية من الجاذبية الرجالية.

في هذه اللحظة كان يغطيه فقط منشفة بيضاء ملتفة حول خصره، وبينما يطوف في جميع أنحاء الغرفة، يفتح الأبواب والأدراج ليعثر على ملابسه، تريثت عيون بيني بمحبة على جذعه البرونزي وصدره القوي. بينما تشاهد آثار أصابع يده القوية قد مرت في

الشعر الناعم لصدره العضلي.
"ديوس! أنا سأتأخر،" تذمر راؤول، واستدار نحو السرير. زوج من السراويل القصيرة يتدلى من يده الكبيرة، ألقى إليها بلمحة رائعة، "لذا لا تفكري حتى في إقناعي للدخول للسرير."
"أنا أقنعك!" أضاءت عيون بيني الزرقاء مع تسلية، "كما لو كنت سأفعل!" تساءلت، بكل البراءة الوهمية.
انحنى فمه الواسع في ابتسامة حسية. "أنت، في أي مكان بالقرب من السرير، بيني، يمكن أن تثيري ميت في الثمانين."
"أنت لست عجوز هكذا." سخرت.
"شقية." وجلس بجانبها، أمسك يدها بيده، ويده الأخرى دفعت الخصلة الطائشة من الشعر الأشقر بعيد عن جبينها، وتعبيره أصبح جدي فجأة.

مشتريات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"آنا آسف حول ذلك،" حملق في جميع أنحاء الغرفة وعاد إلى وجهها، "أعلم أنني وعدتك أننا سنكون في لندن لعيد ميلادك." بهزة لامبالاة لاتينية من كتفيه، أضاف، "لكن هذه الأمور تحدث."
"الأمر على ما يرام، راؤول،" طمأنته بيني، "كم عدد الفتيات اللاتي يمكنهن الوصول إلى مطار آسبانيا متوقعين الذهاب إلى لندن وينتهي بهن الأمر في الشرق الأوسط لمدة ليلة؟" قالت محاولة أن تجعل نفسها مرحة بخصوص هذا العارض لخططهم، "ما لم يكن، بالطبع، أضفت الإستعباد الأبيض إلى إمبراطورية عملك؟" مازحته.
"لا تحاولي حتى المزاح حول هذا الموضوع،" تلوى راؤول، "ليس في هذا البلد، أنت لي وستبقين لي، لذا لا تنسي ذلك."
"نعم، يا سيدي..." أحنت رأسها في خنوع

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

وهمي بينما يدها الصغيرة تمر على عضلات ساقه في إغاظة له؟ رد فعلها قابله بضحكة قوية.

"ساحرة... تصرفي بطبيعتك، أنا حقاً عليّ أن أتركك لبضع ساعات، لكن سأعوض عليك لاحقاً، وهذا وعد."

لقد تركوا منزل راؤول في صباح ذلك اليوم ليلحقوا بالطائرة إلى لندن. مكالمة على هاتف سيارته اضطره لحضور اجتماع طارئ في دبي. لحسن الحظ كان هناك رحلة مقررة إلى الشرق الأوسط بعد عشر دقائق من رحلة لندن. قبل أن تعرف بيني ما الذي كان يحدث وجدت نفسها في قسم الدرجة الأولى على طائرة البوينج ٧٤٧ متجهة عبر البحر الأبيض المتوسط.

لقد أصبحت بيني معتادة على طيران راؤول في جميع أنحاء العالم في أي لحظة.

كمالك لشركة هندسية دولية كبرى، جنباً إلى جنب مع بضع آلاف من الأراضي في المنطقة الأندلسية في أسبانيا، بالإضافة إلى مجموعة من المصالح الأخرى، لقد كان صديقها رجل ثري للغاية.

رفت شفتيها في أقصر الابتسامات سخرية. كلمة صديق كانت بالكاد الكلمة الصحيحة، اعترفت لنفسها، عيونها الزرقاء العميقة تبحث في وجهه القوي. في السابعة والثلاثين كان راؤول دا سيلفا لا يمكن تسميته صبي من قبل أي شخص...

"وهذا ما أحبه بخصوصك، بيني، حبيبتي- لا تثيرين ضجة أبداً." عرض راؤول رضاه، وقف من على السرير بعد أن قبّلها قبلة طويلة قوية.

تقاتل لاسترداد أنفاسها، شاهدت بيني بينما يتحرك في أرجاء الغرفة، بكل كفاءة

منتديات حكاويا الأدبية
www.7akawyna.com

رجولية، وروعة كيف بسهولة يتحول من عاشق عاطفي إلى رجل أعمال صعب. بعد ثلاث دقائق بالضبط لاحقة كان واقفاً بجوار السرير، يرتدي بدلة رمادية أنيقة من ثلاث قطع، وقميص أبيض يتناقض مع ملامحه البرونزية الوعرة، وربطة عنق مخططة زرقاء ورمادية تحيط بحنجرته القوية. مد يده نحوها.

"اربطي هذا من أجلي، حبيبتي." فعلت، مبتسمة قليلاً على كلمة حبيبتي. كان راؤول يتحدث الإنجليزية بطلاقة لكن مع أثر من لكنة أمريكية محببة.

"شكراً، بيني، لا أعرف ماذا سأفعل بدونك." ابتسم في وجهها، عينيه الذهبية متوهجة، وكأنه ساحر يقدم أرنبه من قبعة، مد يده داخل جيب سترته وأخرج علبة مخملية مربعة. "كنت سأعطيكِ هذا خلال عشاء على ضوء الشموع في مطعمك المفضل على نهر التايمز، لكن في ظل هذه الظروف من الأفضل أن تحصلي عليها الآن. شيء من أجلك لتبهجي نفسك به بينما أنا بالخارج."

أخفضت بيني جفنيها لإخفاء خيبة الأمل المفاجئة في عينيها. كانت تأمل أن هدية عيد ميلادها سيكون خاتم، لكن لمحة واحدة إلى العلبة وعرفت كم كانت مخطئة. مخفية خيبة أملها وراء ابتسامة مشرقة، أخذت العلبة من يد راؤول الممدودة وفتحتها.

لحظات من الذهول هربت منها. كان بالداخل سوار رائع من الماس يصلح لملكة.

"عيد ميلاد سعيد، حبيبتي. هل أعجبكِ ذلك؟"

"ما الذي لا يعجب؟ إنه رائع. شكراً لك." قالت بهدوء، مادة السوار ناحيته، مغمغمة.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"ضعه لي،" أبقت رأسها منحني بينما يثبت السوار الرائع حول معصمها، يُفترض أن تعجب به، "لابد أن هذا قد كلفك ثروة، أنت تفسدني دلالاً." حاولت أن تبتسم لكن لا يمكنها أن تنظر إليه في حالة رأى الرطوبة الزجاجية في عينيها.

رفع إصبع طويل ذقنها للأعلى. "هذا هو شيء آخر أعشقه فيكِ، بيني، يا لكِ من شيء قليل عاطفي ولا تخافين إظهار ذلك،" ومسح بيده الأخرى الدموع التي نزلت على خدها، "مهلاً، أنتِ تستحقين ذلك، حبيبتي- أنتِ جيدة جداً بالنسبة لي."

لكن هل هو جيد بالنسبة لها؟ تساءلت بيني، ثم كرهت نفسها لهذا التفكير الخائن، لمجرد أنه أعطاها سوار بينما كانت تتوق لخاتم وأنه قد أساء تماماً فهم سبب دموعها. لم يكن راؤول رجل حساس، كان ببساطة يرى ما يناسبه ويناسب مستواه الرفيع من نمط الحياة الذي يتسم بالإخلاص.

اختلست نظرة إليه بينما يده تنخفض بعيداً عن وجهها، وفجأة عدل جسده. لكنه لم يكن ينظر إليها. كان بالفعل قد غادر، لو لم يكن بالجسد بالتأكيد بالروح. عرفت العلامات.

أفسد عبوس جبينه الواسع، بينما يفحص الساعة الرولكس الذهبية في معصمه. "يجب أن أذهب. استريحي أنتِ، ولو لم أعد بحلول الساعة الثامنة مساءً اطلبي العشاء في الجناح." أمرها بخفة. مستديراً، سار عبر الغرفة ومع إشارة مهملة من يده وقال عارضاً، "أراكِ لاحقاً." غادر، نسى بيني وكل اهتمامه على الإجتماع المتجه إليه.

تستريح. إنها لا تشعر بالرغبة في الراحة. وقفت، لفت لمعان الماس على معصمها

انتباهها، وبتنهيدة حسرة ناعمة خلعت السوار من يدها وأسقطته على الطاولة المجاورة للسرير قبل أن تسير إلى الحمام.

رائحة راؤول لا تزال معلقة في الهواء وتنفست بشراهة بينما تخلع ملابسها. إنها تحب راؤول وهي واثقة من أنه يحبها، حتى لو لم يسبق له أن قال ذلك في كلمات عديدة. لقد أظهر لها ذلك بمائة طريقة. كان سخي دائماً- كرجل والأهم كحبيب- كان يهتم بكل ما تحتاجه، يحميها. ويحمي نفسه أيضاً، عفريت شيطان سيئ تردد داخل رأسها. إنه لم ينسى أبداً الحماية، كان لا يأخذ أي فرصة ليقع في الزواج، هذا كان مؤكد.

هزت بيني رأسها لتبديد التفكير المقلق. كانت شاكرة، أخبرت نفسها بحزم. ببساطة لأنه قد أعطاها سوار يساوي ثروة بدلاً من الخاتم الذي كانت تأمله سراً.

كانت على وشك أن تخطو تحت الدش، ومن ثم غيرت رأيها. بدلاً من ذلك التقطت زجاجة من زيت الحمام، أفرغت نصفها في حوض الاستحمام، اتكأت على الرخام الضخم الأبيض للحمام وفتحت الصنابير. لماذا لا تحظى بحمام معطر برفاهية كتغيير؟ بالتأكيد لديها الوقت لذلك..

إلهي! ما كان الأمر معها اليوم؟ كانت عادة لا تهدأ، وكان تصرف صبياني جداً أن تكون مستاءة بخصوص عيد ميلادها اللعين.

عدلت جسدها الذي ارتفاعه خمسة أقدام وخمسة بوصات، وتطلعت إلى نفسها في المرآة على جدار الحمام. قضاء شهراً في الغالب في المناخ الحار قد جعل شعرها الأشقر الطويل أبيض تقريباً في بعض الأماكن. عادة ما تجمع شعرها في جديلة أو تلفه لكن ليس اليوم، مع إصرار راؤول، تركته منسدل،

مشتريات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

مشتريات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ببساطة وضعته وراء أذنها وسقط في موجات ناعمة إلى الأسفل متجاوزاً كتفيها. كان خصرها ضيق ومنحني وركها لطيف. كانت سيقانها طويلة بالمقارنة مع طولها، وشكلها جيد.

مررت يديها من خلال شعرها، ورفعت حفنة منه، كاشفة عن خط حلقها الطويل، وشكل ذقنها. كان لديها فم واسع سخي- ربما واسع قليلاً جداً- وأنف صغير مستقيم، وعيون كبيرة زرقاء.

كانت تتوهج بشرتها مع الصحة ولون ذهبي، إنها ليست واحدة من حمامات الشمس بشكل مفرط- كانت نزيهة جداً على أي حال. لكن في جميع الأحوال لم تكن سيئة جداً بالنسبة لسنها الثاني والعشرين- لا، الثالث والعشرين، ذكرت نفسها، اعتباراً من اليوم، ومع بهجة مصممة أقفلت الصنابير وصعدت إلى الحوض.

غرقت أسفل المياه المهدئة وضعت رأسها إلى الوراء، أغلقت عينيها ورحبت بأن يصبح عقلها فارغ- وهو شيء قد أصبحت بارعة في القيام به بشكل ملحوظ. لكن ذلك لم يكن مستغرباً جداً لأنه، بينما كانت تدرس في كلية الصيدلة، كانت قد أخذت أيضاً دورة في اليوجا لمساعدتها على الإسترخاء. ما إذا كان من المفترض أن واحد منهم يستخدم تقنية في الحمام، لم تكن تعرف حقاً، ولم تكن تهتم كثيراً بذلك طالما هذا يفلح.

بعد نصف ساعة فتحت عينيها، المياه الباردة بسرعة جعلتها ترتجف.

خرجت بسرعة من الحوض وإلى تحت الدش. وبعد دقائق، مع شعرها الطويل مغسول حديثاً، أخذت منشفة من على الحامل الحديدي ولفتها حول رأسها. أخذت منشفة

منتديات حكاويا الأدبية
www.7akawyna.com

أكبر، وأمسكت بها، وقرأت الإسم المنقوش في النسيج الرقيق: فندق حياة ريجنسي. إذن هذا هو المكان حيث يقيمون.

توقفت بيني في عملية لف المنشفة حول جسدها العاري، وهزت رأسها ببطء. كان هناك شيء محبط بشكل رهيب، أدركت للأسف، حول قراءة مناشف الفندق لتذكر نفسها أين كانت... كيف ومتى كان التشويق والسفر إلى الخارج والفنادق الفخمة يتلاشى ببساطة إلى انتظار راؤول؟

لم تحاول الإجابة على السؤال- لم تجرؤ- وفي موجة من النشاط جففت شعرها، سرحته حتى أصبح مثل ستارة ناعمة من الحرير على كتفيها.

وضعت ماكياجها، لكنها فقط استخدمت مرطب ولمسة من المسكرة لعينيها، ولمسة نهائية كون شفاها طبيعية لامعة، وكانت جاهزة في الساعة السابعة. انزلقت في ثوب ذو عنق من العاج- كريب بسيط لكن مخادع انسدل على جسدها بنعومة، وتركها عارية الظهر، مع تنورة تنتهي ما يزيد قليلاً على ركبتيها.

كان راؤول قد اعترض على ارتداءها التنانير القصيرة، والتي، باعتبار أنها كانت شعبية جداً في هذه الأيام، كانت تحب الطراز القديم منه. أو كان ذلك؟ وجدت نفسها تتساءل مرة أخرى، وهزت رأسها بانفعال. ارتدت حذائها، وكانت جاهزة.

بإهمال دخلت بتمهل إلى غرفة الجلوس في الجناح، وعبرت إلى الأبواب الفرنسية، فتحتهم وخطت إلى الشرفة. بعد راحة مكيف الهواء بالداخل كانت الحرارة قد ضربتها مثل موقد اللحام، لكن المنظر خطف أنفاسها بعيداً.

مشتريات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كانت هذه زيارتها الأولى لدولة عربية، وكان المشهد غريب لكن رائع. كانت دبي أمامها، بيضاء متلألئة، بكر نظيفة، مع المباني الشاهقة والمآذن الدقيقة الخيالية، وعلى مسافة، اللون الأزرق للخليج.

بعد تشربها المنظر، سارت عائدة إلى الغرفة والتقطت المعلومات التي يقدمها الفندق، سقطت في كرسي جلدي مريح، قرأت باهتمام عن المطاعم والحانات في مركز الألعاب بمركز التسوق في المبنى. الأفضل من ذلك، يقع على مقربة من وسط المدينة مثل الفندق الذي كانت فيه، كان عليها فقط السير لخمس دقائق على الأقدام من سوق الذهب...

جاءت الساعة الثامنة، لكن راؤول لم يظهر. بيني، مع بريق تصميم في عينيها الزرقاء، التقطت حقيبتها الصغيرة من العاج، وضعت قدميها في صندال مطابق مع ثوبها وبدون ثانية تفكير خرجت من الغرفة وعبر الممر إلى المصعد.

كان عيد ميلادها، و، الله، سوف تتمتع به. ليس بالنسبة لتناول وجبتها في الغرفة، ستتناول وجبة خفيفة في أحد المطاعم والتجول في سوق الذهب بدا أكثر متعة.

بعد تناول وجبة خفيفة، ومسلحة مع رسم تخطيطي صغير من موظف الإستقبال في الفندق، سارت بيني وخرجت إلى برودة الليل واستدارت لليسار وفقاً للتعليمات.

كانت قد مشت فقط خطوتين عندما سمعت صفق باب سيارة وصوت خاطف. "بينيلوب،" أغلقت يد قوية حول أعلى ذراعها ولفها حول نفسها، "أين بحق الجحيم تعتقدين أنك ذاهبة؟" هسهس في أذنها بينما تحدق في مفاجأة في وجه راؤول المشدود.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

"راؤول، لقد عدت. كنت-"

"اصمتي." قاطعها، وكان ذلك عندما شاهدت رفيقيه يخرجان من سيارة الليموزين البيضاء الطويلة- واحد منهم رجل نبيل في بدلة غربية، والرجل الآخر أطول حتى من راؤول في جلباب أبيض من الملابس العربية.

"راؤول، لابد أن تقدمني إلى هذا المخلوق الساحر." أمره العربي.

"بالطبع، صاحب السمو، اسمح لي بأن أقدم..." تردد راؤول، "... رفيقتي، آنسة بينيلوب جولد،" و، ناظراً إلى بيني، عينيه الداكنة باردة مثل الثلج، تابع، "بيني، هذا هو الشيخ علي بن حامات."

لأول مرة في علاقتهما تشعر بيني بالحرج حقاً، والغضب البارد لأن يتم تقديمها كمصاحبة. الأخلاق الحسنة جلبت وحدها ابتسامة مهذبة على فمها الواسع، بينما لم يكن هناك خطأ صارخ في العيون السوداء الحسية للشيخ بينما يمسك بيدها ويرفعها إلى شفتيه.

"ساحر،" غمغم، "يشرفني أن أقابل سيدة شابة جميلة رائعة مثلك،" وترك يدها، أضاف، "سنيور دا سيلفا هو رجل محظوظ جداً."

"شكراً لك." تمتمت، لكن هذا احتاج منها كل ضبط النفس حتى لا تصرخ- ليس بسبب القبلة ولكن أصابع راؤول على ذراعها تشددت لدرجة أنها فكرت أنه سيسحب الدم منه.

المحادثة التي دارت بعد ذلك ضاعت بيني فيها، ببساطة لأن الرجال كانوا يتكلمون بالعربية. لكن بعد عشر دقائق اكتشفت... السير من خلال الفندق والوصول إلى المصعد وركوبه تم في توتر، صمت غاضب، والآن، بينما الباب يغلق وراء راؤول وأخيراً ترك

مشتركات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ذراعها، التفت بيني حول نفسها، عيونها الزرقاء تومض بالغضب. لكن، قبل أن تستطيع فتح فمها وتطالب بتفسير لسلوكه الغليظ المتعجرف، أسكتها راؤول مع سلسلة من الشتائم التي جعلت اللون يندفع في وجهها.

إنه لم يتحدث قط أمامها بهذه الطريقة من قبل. لكن بعد ذلك، بينما عينيها الزرقاء تقابل عينيه السوداء الغاضبة، أدركت أنها لم تره غاضب جداً من قبل. لا إرادياً أخذت خطوة إلى الوراء، يمكنها أن ترى التوتر المقيد بالكاد في كل سطر من طول قامة جسده، وفجأة شعرت بالتهديد.

"ماذا بحق الجحيم الذي تعتقدين أنكِ كنتِ ستفعلينه؟" صاح، "هل أصابكِ هذيان صارخ مجنون؟"

انكمشت بيني مرة أخرى من الغضب الأسود في عينيه، لكن قبل أن تتمكن من الإجابة على اتهاماته الوحشية أضاف بغضب. "انظري إلى نفسك- الثوب يكشف كل منحنى في جسدك... إلهي! هل عليكِ مغازلة كل رجل تلتقيه، وفي دبي؟" أمسك فجأة كتفيها، أصابعه الطويلة انغرزت في لحمها. سقط رأسها إلى الوراء وكانت تنظر للأعلى إلى ملامحه الملتوية بمرارة. "الشيخ ليس أقل..."

"أنا لا أعرف ما الذي تتحدث عنه... لم أكن أمزح مع أي شخص. كنت ذاهبة للنزهة-"

"نزهة- لوحدك- في بلد عربي- في الليل." جفلت كما لو أن كلماته إليها مثل إطلاق الرصاص من مدفع رشاش عليها، فقط على بُعد بوصة من وجهها الشاحب.

"لديكِ سبب جيد لتتذللي. لا يسمح لنساءهم بالخروج دون أن يرتدون العباءات

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

السوداء من الرأس إلى القدم. المرأة البيضاء التي تسير وحدها أفضل قليلاً من عاهرة ولعبة عادلة،" التوى فمه القوي في سخرية، "كان عليكِ أن تعرفي ذلك، بيني. حتى أنتِ لستِ تلك الغبية."

لهثت من الغضب. غبية هي؟ "لو كان أي شخص غبي في الأنحاء هنا فهو أنت،" ردت عليه النار، "سحبتني من خلال الفندق وأعدتني إلى هنا وكأنني كيس من البطاطا. مزبد الفم لأنني ابتسمت للأشخاص الذين قدمتهم لي أيضاً."

"ابتسمتِ؟ تشبه أكثر، ابتسامة متكلفة. هل لديكِ أي فكرة عما كنتِ تفعلينه؟ لقد كلفتيني تقريباً صفقة بعدة ملايين من الدولارات لمحطة تحلية المياه."

"أنت مجنون. لقد تمكنت الحرارة منك." هزت بيني رأسها، غير قادرة على ربط هذا الغريب المحدق بها مع الرجل الذي عاش معها خلال الأشهر القليلة الماضية.

"بالتأكيد حرارتك تمكنت من الشيخ،" سخر راؤول بسخرية، "لقد قضيت أسوأ خمس دقائق في حياتي في محاولة لشرح في لغة عربية ليست جيدة جداً لماذا لا يمكنني أن أبيعه رفيقتي. أنتِ، بيني! كان يريدك كواحدة من محظياته..."

التوى فمه في محاكاة مريرة ساخرة من ابتسامة. "لحسن الحظ أنه عرض أن ينتظر حتى أنتهي منكِ. لكن لا يزال لدي الشيطان الوظيفي نفسه الذي أخرجه مني، والآن أنا ذاهب لأبقى هنا لفترة أطول بكثير للإشراف على التعديلات، ببساطة حتى لا يسيئ رجل آخر إليكِ."

شعرت مثل أن تركله، أبعدت نفسها عن قبضته وانطلقت تجوب أنحاء الغرفة، الدموع

مشتريات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تلذع عينيها. كانت غاضبة ومتألمة للغاية... الآن تعرف ما الذي يعتقده حقاً فيها. التفت على كعبيها، نظرت عائدة إليه. كان واقفاً، كل عدوانية الرجل الغاضبة. ركضت عينيها على طول قامته، جسمه المناسب. كانت تحبه، لكن الشيخ من الواضح أنه رجل داهية. لقد رأى ما رفضت بيني الإعتراف به...

"ربما لو لم تتردد أكثر في تقديمي كرفيقتك،" تشدقت الكلمة بقسوة بالغة، "- لم يكن لينظر لي كمادة لمحظية في المقام الأول. الشيخ هو رجل من العالم، مع فهم جيد للغة الإنجليزية. رفيقة. محظية. أين هو الفرق؟" طالبت بمرارة، وتقريباً ضحكت على النظرة الغاضبة على وجه راؤول الغاضب.

"هل هذا ما تعتقدينه حقاً؟ هل هذه هي الطريقة التي تتصورين حقاً أنني أرى علاقتنا؟" طالب راؤول، مرتاب قليلاً، لكن قوة جليدية تطالب بجواب.

حدقت عائدة إليه. "أعتقد-" توقفت. إنها لا تعرف ما الذي تعتقده أكثر من ذلك.

عندما التقت راؤول للمرة الأولى كل هذا بدا وكأنه مثالي جداً- مثل المصير، القدر. كانت تعمل في نوبة متأخرة في فرع كنسينغتون في لندن لشركة الأدوية الوطنية التي وظفتها كصيدلية.

كانت ليلة سوداء عصيبة في نهاية شهر يناير عندما دخل راؤول إلى المتجر مع وصفة طبية والتي قال أنها من أجل مدبرة منزله السيدة جريمبل لعلاج الذبحة الصدرية. كانت السيدة العجوز قد نست أن تعيد شراء الدواء ولم يكن يحب فكرة أن تبقى بدون دواءها. وفكرت بيني أنه رجل مراعي

منتديات حكاويا الأدبية
www.7akawyna.com

واعجابها به ارتفع درجة أخرى عندما أعلن أنه خطير جداً لفتاة شابة جميلة مثلها أن تكون وحدها في صيدلية في الليل.
كانوا قد تكلموا وعلقت بيني على لهجته الطفيفة. أخبرها أنه من أسبانيا وتذكرت رد فعلها بابتسامة حزينة.
"لكنك طويل القامة جداً لتكون أسباني."
وكان راؤول قد ضحك بصوت عالٍ وسخر منها بلطف. "هذا شائع في شمال أوروبا، لكن لو أشرت إلى الأمير فيليب أمير أسبانيا الذي طوله يزيد عن ستة أقدام؟ أميرك تشارلز حوالي خمسة- تسعة، أليس كذلك؟"
معترفة بخطأها، ضحكوا كلاهما معاً. لكنها رفضت عرضه المنطقي بأن يعود في وقت الإغلاق، ليقلها إلى المنزل. كانت الشركة تزودهم بسيارات الأجرة للموظفين المتأخرين في عملهم. لكن بعد ظهر اليوم التالي ظهر راؤول مرة أخرى، وأقنعها بتناول العشاء معه.
كان ذلك بداية علاقتهما. للشهرين التاليين، كلما كان في لندن، كان يتصل بها، يتناول النبيذ والعشاء معها، يأخذها إلى المسرح، الأوبرا، ويفتح عالم من الثروة والتطور الذي لم تفكر أبداً في التوق إليه. وأخيراً أخذها إلى سريره.
كم كانت ساذجة! فكرت بيني، مغلقة عينيها نعم للحظة الذكرى غسلتها كلها.
كان راؤول قد تبادل الحب معها مع كل العاطفة والعطاء والخبرة التي يمتلكها. مرورها من عذراء إلى امرأة لديها الوحي، الوليمة للحواس، انفجار العواطف التي لم تتخيل أبداً أنها ممكنة.
كان ذلك أكثر ليلة مثالية في حياتها،

وبعد الصباح، مستلقية بجانب الجسد الرجولي القوي، سألته بحماقة متى سيتزوجان.
رفض راؤول بسرعة الاقتراح، معلناً أن ذلك بسبب أنه كان أكبر منها بكثير، أكثر خبرة منها مما سيكون غير عادل بالنسبة لها التسرع في الزواج لربما غيرت رأيها. معظم الفتيات بعد مرتهم الأولى من تبادل الحب يخلطون بين الحب والرغبة.
بدلاً من ذلك كان قد اقترح أن تتخلى عن وظيفتها وتنتقل للعيش معه. كان قد جعل كل ذلك يبدو منطقي جداً، كما لو كان يفعل معروف لها.
هزت رأسها، شعرها الباهت فوق كتفيها، ابتسامة ساخرة غير مألوفة قوست فمها الجميل. مهيأة بالشجاعة النابعة من العقل.
"أنت حقيرة."

مشتريات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تراجع رأسها للوراء، تعليق راؤول المزمجر صدمها لتخرج من تخيلاتها. عينيه الداكنة تلمع مع الغضب وفي خطوة واحدة رشيقة كان أمام عينيها، يديه القوية تمسك بكتفيها. "أنا-" بدأت.
"لا تهتمي بالكذب، صمتك هو إجابة كافية." هدر، فقط قبل أن يسقط فمه على فمها في محاكاة ساخرة لقبلة حبيب وحشية.
رفعت بيني يديها إلى صدره الصلب تحاول دفعه بعيداً. لكنه كان ضخم جداً، قوي جداً، وشعر بمقاومتها، لف ذراع حول خصرها الصغير، رفعها من على قدميها، بينما يده الأخرى تلف شعرها الطويل حول أصابعه، وسحب وجهها مرة أخرى، أفضل لكي ينهش فمها.
"لا، راؤول." لهثت عندما أخيراً فمه ترك

مشتريات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

فمها ليقبّل بوحشية حلقها مع قبلات ساخنة محرقة.
رفع رأسه، عيناه السوداء مليئة بنيته. "لا؟ تجرؤين على قول لا؟" تشدق بقسوة، "لديكِ الكثير لتتعلميه عن المرأة التي تعتقد نفسها محظية. لا يسمح لهم بقول لا."
بدأت بيني تقاوم بشكل جدي، تركل بعنف مع قدميها، يديها الصغيرة تدفع كتفيه الواسعة، لكن بدون تأثير. ببساطة رفعها راؤول فوق كتفه وحملها إلى غرفة النوم بينما تضرب ظهره بقبضاتها المشدودة عبثاً.
"أنزلني، أنت ظالم كبير غاشم!" صرخت. إنها لن تسمح له بأن يعاملها هكذا، أقسمت.
كانت تقع فجأة إلى الخلف على السرير، كل التنفس ترك جسدها مع قوة التأثير. حدقت بينما يقف الرجل يعلوها. كان راؤول كما لم تراه من قبل أبداً. كان خارج نطاق السيطرة، تراجعت شفتيه في صورة زائفة للابتسامة، عينيه الداكنة تومض بالنار.
مد يده ومزق الرسن الذي يمسك ثوبها من عند الرقبة إلى خصرها، وكشف عن ملابسها الداخلية. وضعت يديها للأعلى لتغطية نفسها وأبعدهم بعيداً، واضعاً يديها على جانبي رأسها وانحنى فوقها.
مرت نظرته عليها. "لا عجب أن الشيخ كان مسحور جداً، كنتِ تعرضين نفسك عارية تقريباً في هذا الثوب."
"أرجوك، راؤول." غمغمت بيني، بدأت فجأة تشعر بالخوف منه لأول مرة في العلاقة بينهما، حتى جسدها تصلب تحت نظرته الباحثة.
"تعتقدين أنني أعاملك مثل محظية؟ أتعتقدين أنني أبقيكِ كعبدة؟ لقد حان

مشتريات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الوقت لتعرفي الفرق، حلوتي بيني- حلوتي، البريئة، الغزالة بيني." صاح مع سخرية وحشية. ثم أحنى رأسه وقبّل رقبتها بقوة.
شعرت بيني بالحرارة المألوفة تملأها. راؤول في أسوأ الأحوال لا يزال يمكنه إثارتها، لدرجة أنها كرهت نفسها لذلك. فمه عثر على فمها. كان فمه يطالب بالإستجابة، ولم تستطع أن تنكر ذلك عليه.
اشتعلت العاطفة بينهما مثلما تشتعل حريق الغابات البرية. تراجع راؤول للوراء مزق باقي ملابسها وألقاهم أرضاً، وفي غضون ثواني عاد إليها مرة أخرى.
عثرت شفتيه على شفتيها وكانت مستعدة له. الحرارة، الرائحة الرجولية، العضلات القوية أثارت رغبتها. لا يمكنها أن تقاومه أكثر مما يمكنها إيقاف مد المحيط. قصف الدم عبر أوردتها، يمكنها أن تشعر بدقات قلبه القوية السريعة بينما تخلع عنه قميصه، مبعثرة الأزرار على عجل لتشعر بجسده الدافئ. وتضيع معه وتنسى كل شيء.
انتهى كل ذلك في دقيقة- الإقتران الجشع الذي لا يمكن مقاومته. انهار راؤول بوزنه كله عليها ودفن رأسه على الوسادة فوق كتفها.
بيني، تقاتل من أجل التنفس، مذهولة من خروجها عن نطاق السيطرة. لكن راؤول كان فاقد تماماً للسيطرة لدرجة أنه قد نسى استخدام الحماية والذي وجدته لا يُصدق.
"راؤول." غمغمت، واضعة ذراعها حول كتفيه، أصابعها النحيلة تمر على الجزء الخلفي من رقبته إلى شعره الرطب المشعث.
أدار رأسه بعيداً عنها، عينيه التقطت وميض الماس على طاولة السرير وانزعج. انقلب على ظهره وأخذ بيني بين ذراعيه وقال بصوت

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

مبحوح. "ديوس، أنا آسف، بيني،" كان صوته عميق مع الندم. "إنه عيد ميلادك، ولقد فقدت السيطرة تماماً. هل ألمتك؟"

"لا. فاجأتني، صدمتني قليلاً، لكن ألمتني؟ أبداً." طمأنته بيني بهدوء، عينيها الزرقاء تحملق في وجهه الوسيم الحزين والذي كان مذهول من التداعيات العاطفية العنيفة.

"أنا صدمت نفسي،" قال راؤول مع استهزاء ساخر، "لم أكن أؤمن بأنني أستطيع أن أشعر بالغيرة هكذا. رؤية هذا الشيخ يقبّل يدك، أردت فجأة ضربه."

"ممارسة تجارية بالكاد جيدة." مازحته بيني، مستمتعة بالفخامة والراحة بين ذراعي حبيبها وسعيدة سراً لأن راؤول كان غيور. لابد أن هذا يعني أنه يحبها!

"أعلم، ومن ثم تقديمي لكِ كرفيقتي... لست متفاجئ لأنكِ كنتِ غاضبة. كان ينبغي أن أقول شريكتي." وأمال رأسها للوراء، وقبّل شفتيها مع قبلة لطيفة.

"شريك. نعم، أحب ذلك." غمغمت، ممسدة بيدها على صدره، "إذا كان صحيحاً."

اختلست نظرة من خلال رموشها السميكة إلى وجهه الحبيب، تحتاج إلى كل الإطمئنان الذي يمكنها الحصول عليه.

"بالطبع هذا صحيح. الآن وإلى الأبد." أعلن راؤول بضيق، ويده تستولي على يدها فوق صدره.

تنهدت بيني لاطمئنانها. كان راؤول لها. كله لها. ونظرة عابرة إلى أسفل إلى جسمه القوي المهيب، بدأت تقهقه.

"ما هو المضحك هكذا؟"

"أوه، راؤول، رجل الأعمال، لا يزال يرتدي سترته وقميصه، ممزقين مفتوحين، ثم عارياً من الخصر إلى الأسفل باستثناء جواربه."

ثأر راؤول

سحب راؤول نفسه من على السرير ونظر إلى الأسفل. شفتيه التوت، حملق في بيني، وكلاهما انفجر ضاحكاً، وصوت سعيد تردد في هواء الليل.

نهاية الفصل الأول

مشتريات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الفصل الأول

ثأر راؤول

"هيا، أيتها النعسانة، لديكِ عشر دقائق لتستعدي."

فتحت بيني عينيها ونظرت إلى راؤول الواقف بجانب السرير. تمطعت وابتسمت- ابتسامة بطيئة حسية أحنت شفتيها الكاملة. رفعت يد ناحيته. ثم، عبست، سمحت ليدها بالوقوع على غطاء السرير. كان بالفعل يرتدي بدلة بحرية حريرية...

"ليس هذا الصباح، حبيبتي." تشدق مع ابتسامة ساخرة، قارئاً بدقة عقلها. عادة كانوا يبدأون يومهم بطريقة أكثر متعة بكثير.

غمغمت بيني. "مفسد الحفل!" وتراجعت مرة أخرى تحت الغطاء، "أنت تعمل لو يجب عليك، لكني أشعر بالرغبة في ساعة أخرى في السرير."

"آسف، لكن هناك تغيير في الخطة."

مشتريات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

"ماذا؟" سألت بصوت غير واضح، مترددة لمغادرة دفء السرير الواسع.

"هيا، بيني، تحركي. شهر العسل لا يمكن أن يستمر إلى الأبد. لقد حجزت على رحلة العودة إلى أسبانيا المغادرة في خلال سبعين دقيقة."

"نحن مغادرين؟" جعلت نفسها تجلس، عينيها طارت مفتوحة إلى وجه راؤول الصلب.

"ليس بالضبط. أنا لابد لي من البقاء عدة أيام لترتيب بعض مشاكل مع تصميم محطة تحلية المياه. لكن أنتِ عائدة إلى المزرعة، سوف تكونين أكثر أماناً هناك. لم يكن ينبغي أبداً أن أجلبكِ معي إلى هنا في المقام الأول. هناك الكثير من الرجال في الأنحاء هنا سيدفعون ثروة لفتاة مثلك، ولا يمكن أن أكون في جميع الأنحاء لحمايتك طوال اليوم."

عبر الغرفة وسحب الستائر، وسمح لضوء شمس الصباح المتألق بالظهور وإضاءة الغرفة. رمشت بيني للضوء القاسي، والتعبير الأشد قسوة على وجه راؤول الداكن.

"حقاً، راؤول، أليست هذه مبالغة قليلاً في رد الفعل؟" ردت بلهجة جافة، "لا أستطيع أن أرى نفسي أتعرض للخطف من فندق حياة ريجنسي، بطريقة أو بأخرى." وانزلقت خارجة من السرير، ساحبة ملاءة ولفتها حول جسدها العاري، عبرت الغرفة إلى حيث كان واقفاً بجانب النافذة، "ولقد وعدتني بأنك ستأخذني إلى إنجلترا،" قالت تذكره، "لقد رتبت-"

"ليس الآن، بيني، ليس لدي الوقت للمجادلة،" قاطعها في منتصف الجملة، "لا أريدك هنا. أريدك أن تعودي إلى أسبانيا، حيث أفا وكارلوس يمكن أن يراعوكِ."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ابتعد عن النافذة، خبط على ظهرها بينما يتجاوزها، "إفعلي كما قلت لكِ وأسرعي. لديكِ الآن ثماني دقائق فقط."

لقد تحدث السيد، فكرت بيني بغضب، لكن لا تزال فعلت كما أخبرها. استغرق تعبئة ملابسها بضع دقائق، وبعد الاستحمام بسرعة البرق ارتدت زوج من السراويل القطنية البيضاء وبلوزة زرقاء، ووضعت ساقيها في صندل وأصبحت مستعدة. لكن كان الإستياء يعتمل بداخلها بصمت.

تقدمت نحو غرفة الجلوس، على استعداد للمطالبة بتفسير لذلك. كان يعلم راؤول جيداً أنها قد رتبت لمقابلة صديقتها أيمي في لندن في مطلع الأسبوع. الآن يقترح بأنها تبقى في أسبانيا وتنتظره مثل زوجة صغيرة مطيعة. إلا أنها لم تكن زوجته! وما قاله في وقت سابق؟ "شهر العسل لا يمكن أن يستمر للأبد."

توقفت. هل هكذا يرى راؤول الأشهر القليلة الماضية المثالية التي كانوا قضوها معاً- كشهر عسل بالنسبة له، دون تعقيد الحاجة إلى الزواج من الفتاة في المقام الأول؟

"ديوس، بيني، أنتِ عازمة على صنع مشهد من نفسك؟" انفجر صوت راؤول الغاضب في الهواء.

"مشهد؟" اختلست نظرة إلى وجهه العابس. ما الذي فعلته خطأ الآن؟

"لا حمالة للصدر والذراعين عاريين، عارية الظهر- أليس هناك نهاية لغباءك؟"

نظرت بيني إلى الأسفل إلى بلوزتها الزرقاء وعادت للنظر إلى وجه حبيبها القاتم. "على ما يبدو لا." همهمت، لم تكن تشير فقط إلى ملابسها.

"لا يهم، ليس لديكِ وقت للتغيير." واستولى

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

على ذراعها، ودفعها للخروج من الجناح والى المصعد المنتظر.
"حتى لو كان لدي وقت، لم أكن لأغير ملابسي،" قاطعته في تحدي، "في حال لم تكن لاحظت، نحن في منتصف شهر يونيو، درجة الحرارة أكثر من مائة درجة، ولن تكون مختلفة كثيراً في الأندلس. لا أستطيع إعطاء الشكل لو المرأة هنا تذهب مغطاة من الرأس إلى القدم. أنا مسيحية وبريطانية وسأرتدي ما يرضيني."
أضافت تقريباً الكثير هناك. بقدر ما تحب راؤول، يمكنه أن يكون أكثر رجل وقح شوفيني في العالم في بعض الأحيان.
"سعيدة لأنكِ أخرجتِ ذلك من صدرك؟"
تشدق راؤول ساخراً، مع لمحة ساخرة على جزء معين من تشريحها.
شعرت بيني بزيادة اللون في وجهها ولكنها لم تكن متأكدة ما إذا كان الغضب أو الإثارة الذي جعل خدودها حمراء. "نعم."
ردت، أدارت رأسها بعيداً بينما ذراعه تلتف حول خصرها، ورأسه ينخفض نحو رأسها. لم تكن في مزاج للقبّل والماكياج. كانت غاضبة، مرتبكة وخائبة الأمل مريرة.
ربما كان من الأفضل أنهم سيفترقون لفترة من الوقت. كانت الأحداث التي حدثت في الإثنى عشر ساعة الماضية قد تركت طعم غير سار في فمها، وكانت قد لمحت نفسها من خلال عيون شخص غريب- عيون ذلك الأمير العربي- ولم يعجبها ما شاهدته. بالإضافة إلى ذلك، موقف راؤول لم يساعدها البتة.
كان الأمر كما لو أن القدوم إلى البلد العربي قد زاد فيه من خصائص أجداده المغاربة. كان المغاربة قد هيمنوا على جنوب أسبانيا منذ ما يقرب من ثماني مائة

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

سنة، ومشاهدة راؤول الآن، يمكنها أن تتصور تماماً أنه سيغلق عليها في المزرعة، ويعطي نصف فرصة.

منزله، يقع غرب غرناطة، بُني على نمط مغاربة- كل الأقواس الأنيقة لكن مع بوابات حديدية على النوافذ. فناء مركزي، محمي من الحرارة الحارقة لفصل الصيف بأشجار الزيتون والليمون، أيضاً يمنع فعلياً العالم الخارجي.

كانت الأرض في عائلة راؤول لأجيال- المزرعة الضخمة مع مساحات شاسعة من بساتين الزيتون تمتد عبر السهول حيث تجوب الأبقار والخيول التي يبقيها راؤول كهواية. أحبت المكان، لكنه كان معزول...

اختلست نظرة إليه، أفكارها المقلقة تنعكس بوضوح في عينيها الزرقاء. لكن في تلك اللحظة انفتحت أبواب المصعد واعتدل راؤول واقفاً، وجه مظلم مثل ملابسه بينما يقودها عبر البهو الأنيق والخروج إلى حرارة الشمس الصباحية الحارقة.

فتح السائق باب سيارة ليموزين منتظرة ودون كلمة واحدة قيلت، وجدت بيني نفسها في المقعد الخلفي مع راؤول بجانبها.

"أعتقد أنه يجب أن أشعر بالتكريم لأنه يمكنك حقاً أن تجد الوقت لتأخذني إلى المطار." سخرت بيني، لا يزال يؤلمها تصرفه المتعالي بشحنها إلى أسبانيا. ذراع طويلة التفت حول كتفيها المحنية ويد راؤول الأخرى أمسكت بذقنها وأدارت وجهها ناحيته.

"بيني، فتاتي الحبيبة. أرجوكِ لا تكوني غاضبة." تتبع إصبع واحد طويل الخطوط العريضة لفمها وتنهيدة ناعمة فرت منها.

لماذا كانت تتقاتل معه؟ كانت تحبه، لمسة واحدة، كلمة معطاءة وتتألم من أجله.
"أنا لست غاضبة،" ابتسمت قليلاً، "فقط حزينة. لقد ضربني فقط أنني لم أقضي أبداً ليلة بعيداً عنك منذ انتقلت للعيش معك. سوف أفتقدك." اعترفت مع صدق كليل.
عانقها راؤول بينما عينيه الداكنة تمسك بعينيها. "أكره أن نكون متباعدين حتى لليلة واحدة. يجب أن تعرفي ذلك، حبيبتي. لكني لم أكن صادق معك تماماً في الليلة الماضية. كنت غاضب لأنك قابلتِ الشيخ لكن لم يكن ذلك فقط. كانت المشكلة في المصنع المساهمة هو السبب في أعصابي السيئة المروعة."
"أوه، راؤول، ينبغي أن تثق بي. هذا ما يفعله الشركاء، كما تعلم،" وبخته بلطف، مضيفة، "أنا لست غبية، ويمكنك مناقشة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

عملك معي."
"لم يكن ينبغي أن أدعوك غبية،" اعترف، وطبع قبلة وجيزة على أنفها، "ساذجة، ربما، لكن لم يكن لدي الحق في إهانة ذكائك. فقط، كان هذا صعب بالنسبة لي، هذا الشيء العلاقة! لقد مرت سنوات كثيرة جداً وأنا بمفردي. لكن سأحاول وسأفعل الأفضل، أعدك."
انحنى رأسه الداكن وغطى فمها بفمه بلطف. وتبع ذلك قبلة طويلة مرضية، وأخيراً أنهى راؤول القبلة بأن أرجع ظهرها إلى المقعد وتأوه. "لدي شكوك حول التقبيل في الأماكن العامة، وحتى في السيارة، إنه ضد القانون هنا."
دخلت بيني في منحنى كتفه الواسع.. مرة أخرى بسهولة، حثته. "إذن أخبرني عن المصنع. إنه يساعد في بعض الأحيان

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

التحدث عن المشكلة مع طرف ثالث، اكتشفت ذلك." وربما يمنعها من التفكير في جسده الملامس لجسدها، وما تحب حقاً أن تفعل مع ذلك.

"يا لها من حكمة من شابة صغيرة جداً،" سخر، لكن استمر في جدية أكثر، "كنت في عمرك- الثالثة والعشرين- تخرجت حديثاً من الجامعة مع شهادة في الهندسة المتخصصة في التصميم. ظننت أنني سأعمل في شركة كبيرة في غرناطة وأعيش بسعادة في الهاسيندا، مساعداً في الأملاك لما تبقى من حياتي. للأسف توفي والدي. اكتشفت أن المزرعة مرهونة إلى أقصى درجة، وأن الراتب، مهما كان جيد، لن يسمح لي بفك الرهن العقاري في حياة واحدة. هذا هو السبب في أنني بدأت عملي الخاص-"

"لم أدرك ذلك. ببساطة افترضت أنك كنت دائماً غني بشكل منفر." قاطعته بيني مازحة.

"كذلك أنا،" قال مع سخرية جافة، "حتى اكتشفت الإختلاق. إنه فقط في السنوات العشر الماضية أصبحت حقاً قادر على السداد. ومحطة تحلية المياه في دبي ستكون إنجازي الأكبر. لقد صممتها. وهو تصميم مبتكر ومثير للجدل قليلاً. للأسف جزء صغير واحد يحتاج إلى إعادة النظر فيه. لابد لي من البقاء هنا وحل المشكلة، لأن العائد لو نجحت سيكون فلكي- ليس فقط من الناحية المالية ولكن من الناحية الإنسانية. أعتقد أن الملايين الذين يموتون كل عام في أفريقيا وحدها بسبب الجفاف، وحتى الآن في بعض البلدان البحر هناك لاستخدامه لكن يتم تجاهله. يمكنني التنبؤ بأن تصميمي لن يستخدم فقط في

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

دول الشرق الأوسط ولكن في أي منطقة ساحلية في العالم حيث نقص المياه هي مشكلة رئيسية- بما في ذلك بلدي."

كانت بيني مذهولة. كان هذا راؤول الجديد، يتحدث عن حياته وعمله كما لم يفعل معها من قبل، وكانت معجبة بشكل كبير بالتزامه العميق والإطراء الذي تعهد به لها. شعرت كما لو أن هذا يمثل مرحلة جديدة في علاقتهما، زاد إيمانها به وبحبه لها.

"هكذا أريد، بيني، بقدر ما أريد الإحتفاظ بكِ معي، لنكون صادقين، لا أستطيع تحمل الإلهاء."

مد يده وداعب أسفل عنقها، وتجمدت في رد فعلها، وجسدها زادت حرارته. اختلست نظرة جانبية إلى وجهه الوعر ولمحت ابتسامته الساخرة.

"وأنتِ كورديدا، إلهاء رئيسي،" تشدق بعمق، "على الأقل لو عرفت أنكِ في المنزل تنتظريني سوف يكون لدي الحافز لأعمل بكل جد، لأعود ببساطة إليكِ."

جاء دورها لتتحرك وتضغط شفتيها على شفتيه. "أفهم ذلك، راؤول، وسوف أعد الأيام."

واستحوذ عليها في ذراعيه، ناسياً القوانين المحلية، وقبّلها بدقة. ثم غمغم أمام شفتيها المفترقة. "وسوف أعد الليالي. ديوس، بيني، يجب أن تعرفي أنه يمكنكِ أن تطلبِ أي شيء مني- أي شيء في العالم- وسأحرك السماء والأرض للحصول عليه من أجلك."

باعتبارها معترفة بالحب، لم تستطع بيني أن تطلب أكثر من ذلك، وكلماته التي أدفئت قلبها بينما قبلته لا تزال باقية على

شفتيها، بعد خمس عشر دقيقة كانت على متن الطائرة المنتظرة. كان ثقتها في حبهما في أعلى مستوياته على الإطلاق... لم تتخيل أبداً لثانية أن هذان الأسبوعين اللاحقين أن العكس سيكون صحيحاً...

* * * * *

فتحت بيني عينيها ببطء وتأوهت. كان نومها مسكون بالأحلام، جسدها يحترق ويؤلمها من الحاجة، لأنها قد قضت ليلة لا تهدأ في السرير الضخم بالأربعة أعمدة. اختلست نظرة إلى الأسفل إلى الملاءة القطنية المتشابكة حول جسدها العاري وتنهدت. إذن هذا ما يفعله الإحباط العاطفي بالواحد، فكرت بتجهم، وتمنت للمرة المائة أن يعود راؤول.

تثاءبت وتمطعت، ثم، ببطء أخرجت نفسها من الملاءة، وأنزلت سيقانها الطويلة على

الأرض. أيام راؤول القليلة طالت إلى أسبوعين، وبقدر ما تحب كثيراً الهاسيندا، لو كانت صادقة مع نفسها، بعد شهور من عدم القيام بأي شيء على الإطلاق بدأت تشعر بالملل. كانت قد وصلت ببطء لإستنتاج مفادة أنها لم تخلق لتكون سيدة وقت الفراغ.

هربت تنهيدة عميقة منها وجلست للحظة واحدة على جانب السرير. دفعت شعرها الطويل المتشابك إلى الخلف بعيداً عن وجهها وحملقت مكتوفة الأيدي في الخارج من النافذة. كان يوم حار حارق آخر، لكن جسدها كان يحترق مع حرارة مختلفة- حرارة الرغبة التي لم تتحقق.

ومع ذلك، أخبرت نفسها مواسية، الإفطار والنزول إلى الإسطبلات لجولة طويلة على فرسها العربية الصغيرة، ديزي- هدية من

منتديات حكاويا الأدبية www.7akawyna.com

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

راؤول أول مرة بقيت معه في أسبانيا. يلي ذلك غداء، سباحة... من الذي كانت تحاول أن تخدع؟ لقد فعلت الشيء نفسه كل يوم لمدة أسبوعين، ولقد سئمت.

ماذا كان يمكن أن تقول والدتها، تأملت، إذا ما أمكنها رؤية إبنتها الثمينة الآن، عشيقة رجل ثري؟ امتلأت عينيها الزرقاء بالدموع. عميقاً في أعماق بيني كانت تعرف الجواب، ولم يعطيها ذلك أي فرح. كان والديها زوجين متحابين رائعين، لربما تسامحا مع أسلوب حياتها لأنها كانت إبنتهم المحبوبة، لكنهم لم يكونوا ليوافقوا لملايين السنين.

عادت أفكارها إلى الماضي. بقدر ما تحب طفلة وحيدة لطبيب محلي في بلدة صغيرة في غرب ساسكس، كانت قد حصلت على التنشئة المثالية حتى قتل والدها في حادث سيارة عندما تلقى مكالمة ليلية من مريض مسن. حتى بعد وفاته كانت لا تزال محتويه نسبياً، لقد زاد حتى قربها من والدتها واستمرت الحياة.

كان عمرها سبعة عشر عندما ضربتها الكارثة النهائية: تم تشخيص حالة والدتها بالإصابة بالسرطان. المرأة الشجاعة لم تعيش أبداً، فكرت بيني مع بعض الفخر. كانت والدتها قد أصرت على بقاء بيني في المدرسة والإنتهاء من امتحاناتها النهائية. كانت مقررة أن تتبع خطى والدها وتم قبولها في كلية الطب.

سواء كان القلق بشأن والدتها أو ببساطة لم تكن ذكية بما فيه الكفاية، هي لم تعرف، لكن نتائج امتحاناتها لم تكن جيدة بما يكفي لتأخذها إلى مكانها. بعد فوات الأوان أمكنها أن ترى أنها كانت نعمة

مقنعة.
كانت الصيدلية المحلية حيث كانت تعمل كل يوم سبت منذ سن الخامسة عشر سمحت لها بالعمل بدوام جزئي، عشرين ساعة في الأسبوع، وخصصت العام التالي لرعاية والدتها. ثم، عندما حانت النهاية وتوفيت والدتها، نفس الشركة كانت قد وافقت على أن ترعاها من خلال كلية الصيدلة. على مضض باعت منزل الأسرة، اشترت شقة صغيرة في لندن وبدأت الكلية.
ارتسمت ابتسامة تذكر على شفتيها الكاملة. في اليوم الأول الذي التقت فيه أيمي، يتيمة مثلها، لكن تبحث عن مكان للسكن. كانوا قد تقاسموا شقة بيني منذ ذلك الحين. في الواقع لا تزال أيمي تعيش هناك. والذي ذكرها...
وقفت ومشت عبر الغرفة إلى الحمام الداخلي.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

إنها مدينة لـ أيمي بمكالمة هاتفية، بصرف النظر عن الطنين عندما عادت لأول مرة إلى أسبانيا، لتعتذر عن عدم الحفاظ على موعدها في لندن معها، إنها لم تتحدث إلى صديقتها على الإطلاق.
راؤول، من ناحية أخرى، كان يتصل بـ بيني كل ليلة، لكن بينما تخطو تحت الدش وتدير الصنبور لينزل الرذاذ البارد تشككت بجدية في تأثير اتصالاته. دائماً تغلق الهاتف باستمرار في حالة من الإثارة الجسدية، وستصبح مريضة بسبب الحمامات الباردة التي تأخذها. في الواقع لكانت أحبت معرفة مَن الأحمق الذي قد قرر فعلاً أن الحمامات الباردة علاج للإحباط، لأنهم لا يبدو أنهم يفعلون الكثير من الخير لها.
بعد نصف ساعة، وبعد فنجان من القهوة السريعة- لا تستطيع مواجهة فكرة مدبرة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

المنزل أفا عن الإفطار- كانت بيني تركب ديزي، تسير على طول الطريق المغبر الذي يؤدى إلى بقعتها المفضلة- في البستان البري من أشجار البرتقال والليمون، شرسة وكبيرة، زرعت قبل عشرات السنين من قبل من الذي عاش في هذا البناء الطيني المهلهل على حافة البستان. وهناك جدول صغير يتدفق على بُعد عشرين قدم فقط من المنزل المدمر. الجدول تقريباً كان قد جف من حرارة منتصف الصيف، لكن لا يزال تجده بيني مهدئاً.

في نهاية المطاف، على مضض، عادت إلى المزرعة، خلعت الرسن عن الفرسة وأطعمتها، ومن ثم شقت طريقها عائدة إلى المنزل.

"لن أكون في خمس دقائق." نادت أفا بلغتها الأسبانية التي كانت تتحسن بسرعة قبل أن تهرع بخفة وتصعد الدرج الرخامي الواضع.

شيء واحد إيجابي خرجت به من علاقتها مع راؤول، فكرت بشكل متعجرف، هذا هو، دراسة الأسبانية كلغة ثانية في المدرسة، وحصلت أخيراً على الفرصة لاستخدامها، واكتشفت أن لديها استعداد رائع لإيقاعات اللسان.

دخلت إلى الحمام، أخذت دش سريع، ثم جففت نفسها وارتدت ملابسها بسرعة في زوج من السراويل القصيرة وقميص قطني أبيض عادي، ولم تكلف نفسها عناء إغلاق الأزرار، ببساطة ربطت طرفي القميص على بطنها قبل أن ترتدي زوج من النعال الجلدية الناعمة وتترك غرفة النوم.

صوت جرس رنين الباب جعلها تتردد لثانية واحدة على الدرجة العلوية من السلم الواسع. في كثير من الأوقات كانت قد بقيت هنا، كان هناك عدد قليل من الزوار.

ثأر راؤول

نادراً ما اجتمعت بالذين يتصلون عندما يكون راؤول حول بيني. جعلتها الفكرة تقف، وعبست، وتساءلت عمن يمكن أن يكون.

سمعت بيني الصوت قبل أن ترى الضيف الغير متوقع. وكانت تعرف ما يكفي من الأسبانية لتتشدد من الغضب.

"يا إلهي، ظننت أن راؤول قد تخلص منكِ ومن زوجك الغير مجدي الآن، أفا. أخبري سيدك أنني هنا واجلبي لي الشراب. سأكون في الصالون."

ركضت بيني إلى أسفل الدرج، ملقية نظرة على المشهد أمامها قبل أن تلمح. كانت أفا تقف أمام الباب الأمامي المفتوح، وجهها صورة من الألم المفاجئ والاشمئزاز، عينيها العجوز الكريمة ثابتة في حالة رعب على الفتاة التي تسير متجاوزة إياها.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الفصل الثاني

كانت الشابة صغيرة، داكنة وتبدو كما لو أنها قد خطت للتو من مجلة الموضة. من شعرها الأسود المصفف تماماً والذي تكوم فوق رأسها إلى الحذاء العالي الكعب الأنيق الذي أصدر صوت لحن متقطع بينما تسير عبر الأرضية الفسيفساء بدت مثل امرأة والتي تملك كل ما تعاينه.

"عفواً، هل يمكنني مساعدتك؟" قالت بيني بفتور، واقفة أمام الغريبة. عن قرب، كان من الواضح أن المرأة كانت أكبر من بيني- في منتصف الثلاثينات، ربما.

"أشك في ذلك كثيراً. إنه راؤول مَن جئت لزيارته. الآن ابتعدي عن طريقي وقولي لتلك المرأة العجوز الغبية أن تجلب لي النبيذ الأبيض."

حول الغضب وجه بيني البارد إلى وجه مشرق فيروزي في ثانية. لم تقابل في حياتها أبداً

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

مثل هذه المرأة المتعجرفة السيئة الخلق وتصرفت من دون تفكير في العواقب.
"راؤول ليس هنا، ولا يحتمل أن يكون لبعض الوقت. في غيابه أنا المسئولة واقترح عليكِ المغادرة فوراً. أفا هي مدبرة المنزل هنا ولم يتم توظيفها لتلقي الشتائم من الضيوف الغير مدعوين."
"كيف تجرؤين على الحديث معي هكذا؟ أنا دولكينينا ماريا كوستاس، والدي هو وزير في الحكومة."
"حسناً، كان ينبغي عليه أن يعلمك بعض العادات الحميدة. الآن إذا كنتِ لا تمانعين، ستريكِ أفا الطريق إلى الخارج."
التوى الوجه ذو الماكياج المثالي مع الغضب.
"سيسمع راؤول عن هذا، أنتِ عاهرة إنجليزية صغيرة. لقد سمعت كل شيء عنكِ- آخر رفيقة سرير لـ راؤول. لو كان لديكِ إحساس لكنتِ حزمتِ أمتعتك ورحلتِ الآن. بمجرد أن يعرف راؤول! سأعود وهو لن يكون في حاجة لاستخدامك. أستطيع أن أعدكِ بذلك."
تحول وجه بيني من اللون الأحمر إلى اللون الأبيض إلى اللون الأحمر مرة ثانية، مع خليط من الغضب وليس القليل من الإحراج.
"اخرجي." همهمت.
"سأغادر- لكني سأعود. ولو كان لديكِ أي شعور بالمنطق ستأخذين بنصيحتي. إفعلي معروف بنفسك وأنقذي نفسك من الذل الكامل." والتفت على كعبيها، والمتغطرسة دولكينينا ماريا كوستاس سارت مرة أخرى للخروج من الباب الأمامي.
جلست بيني على أسفل الدرج، ساقيها المرتجفة ترفض دعمها. "مَن على وجه الأرض تكون تلك المرأة الساحرة، أفا؟"
سناً.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

سألت، ملقية نظرة عابرة على المرأة الأكبر سناً.

"دولكينينا كوستاس، والدها في الحكومة، لكن حدث أيضاً أنه يمتلك المزرعة المجاورة."

وقفت بيني على قدميها. "إذن لقد أهنت للتو جارنا الأقرب." تلوت ولمحت وميض غير متوقع من التعاطف في عيون أفا الداكنة.

"يشرفني أنكِ جئت للدفاع عني، بيني، لكن أتمنى لو لم تفعلي ذلك من أجل صالحك. دولكي كوستاس هي سيدة سيئة لتتجاوزيها."

"لا يمكنها إيذائي." هزت بيني كتفيها مع لامبالاة أكثر مما تشعر بها فعلاً.

"لست متأكدة من ذلك." ردت أفا، مع هزة قلقة من رأسها الرمادي، "تعالي." مشيرة بيد واحدة لـ بيني لتتبعها، وهي تسير من خلال باب مفتوح في جانب واحد من القاعة، من خلال غرفة الطعام الرائعة والخروج إلى الساحة المركزية.

"لقد وضع الغداء في الفناء، وأثناء تناول الطعام سأشرح."

"تشرحين ماذا؟" سألت بيني، وغرقت جالسة في الكرسي الحديد بجوار الطاولة الصغيرة المنسقة بشكل جميل. اختيار اللحوم والسلطات الباردة المعروضة بشكل جذاب جعلها فجأة تدرك كم كانت جائعة. وضعت في طبقها الدجاج، واللحم والكثير من السلطة الخضراء الهشة. "هل تجلسين، أفا، بدلاً من أن تحومي حولي، لقد أخبرتك من قبل لست بحاجة لتنتظري بجانبي."

تنهدت أفا وغمغمت. "ربما هذه المرة." وسحبت الكرسي المقابل، وجلست على حافة المقعد.

مشتركات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"إذن مَن تكون ديلكي هذه؟ لماذا كل هذا الغموض والتنهيدة الثقيلة؟" طالبت بيني، وهي تأكل الدجاج.

"أولاً، أود أن أعتذر أنه عندما وصلت لأول مرة مع السيد راؤول كنت غير موافقة على ذلك. لم يجلب أبداً راؤول سيدة إلى هذا البيت لنا وفي سريره. أنا عجوز، العصر الحديث قد مر عليّ. لكن سرعان ما أدركت كم هو يحبك، وأنتِ معه. أعتقد أنكما ستتزوجان وسوف يتردد في المزرعة مرة أخرى الضحك وصوت الأطفال."

"آمل مخلصة بذلك." قالت بيني، محمرة قرمزية لكن مسرورة أن أفا أكدت إيمانها العميق.

"لم يسبق لي أبداً أن رأيت راؤول سعيد جداً. لقد عرفته طوال حياته- كطفل رضيع، صبي صغير ورجل. أعرفه أفضل مما يعرف نفسه. إذا كان لديه خطأ واحد هو خوفه من إلزام نفسه مع امرأة. أنا عادة لا أحب القيل والقال لكن أعتقد أنكِ جاهزة لمعرفة ما الذي جعله على ما هو عليه."

توقفت بيني عن الأكل، والتقطت قنينة النبيذ الأبيض من وسط الطاولة، وصبته في كأسها، ورفعته إلى فمها، أخذت رشفة، عينيها ثابتة على أفا.

"أكملي." طالبت بنفاذ صبر.

"كان راؤول في الثامنة من عمره عندما فرت والدته مع جندي أمريكي يتمركز في أسبانيا. دُمر والده- لم يسترد عافيته أبداً. المسكين راؤول لم يفهم أبداً ما حدث أو لماذا لم تأتي والدته أبداً لرؤيته مرة أخرى. حاولت أقصى جهدي لأخذ مكان والدته، لكن بحلول الوقت الذي أصبح فيه مراهقاً كان مرير جداً. لم يساعد والده من خلال

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

الشتم مراراً للشابات، وأمه على وجه الخصوص."

"كم هذا فظيع." تنهدت بيني، قلبها المعطاء الكامل تعاطف مع راؤول كطفل صغير وحيد.

"صحيح، لكن الأسوأ كان ما تبع ذلك. لقد قابلتِ ديلكي، لقد رأيتِ ما هي عليه. حسناً، مع كون الأسر جيران كان لابد أن تصبح ديلكي صديقة راؤول، لعدم وجود كلمة أفضل. ذهب راؤول إلى الجامعة في أمريكا، لكنهما انسجما وأصبحا مخطوبين في نهاية المطاف. ذلك ناسب كلا الوالدين، وكان راؤول معتاد على الاهتمام بالفتاة. لكن كان لدي شكوكي. كانت ديلكي مدللة تماماً من قبل والدها، وعندما كان راؤول يدرس كانت ديلكي في باريس، روما- في أي مكان يكون هناك رجال ومال. وكانت الشائعات تنتشر وصحيحة، لكن راؤول لم يشك أبداً."

دار عقل بيني. لقد كان راؤول خاطب للمرأة التي طردتها من منزله. لا يمكنها تصديق ذلك. لقد أحب ذات مرة تلك المرأة الساحرة الشريرة وحتى لم يذكر ذلك لها أبداً. هل عرفته على الإطلاق؟ استمعت مع قلق متزايد بينما أفا تكمل.

"تم تحديد موعد الزفاف بالفعل عندما توفي والد راؤول وتغير كل شيء. اكتشفت ديلكي أن والد راؤول قد توفي غارق في الديون ومع عدم وجود المال لدعم أسلوب حياتها الباهظة، وقبل شهر من الزفاف هربت مع بارون كولومبي حقير- على الرغم من أن البعض قال أن أعماله أكثر جاذبية من الماشية... يبدو أن الكولومبي استبدلها بعارضة أزياء أصغر سناً، أكثر خصوبة،

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

وعادت إلى أسبانيا قبل يومين. أخبرك كل هذا، بيني، حتى تكوني حذرة. السيد يحبك و، أعطيه الوقت، سيتزوج بك- هذا أنا واثقة منه. لكن إحذري من ديلكي، إنها امرأة شريرة لكنها ذكية. حول السيد تكون دائماً حلوة وبريئة، لكنك قد رأيتِ كيف تعامل الناس عندما لا يكون في الأنحاء."

لسبب ما كل ما فكرت فيه بيني أيمكن أن يكون راؤول وتلك المرأة الفظيعة معاً. كانت تأكلها الغيرة حية مع فكرة أن راؤول تبادل الحب مع ديلكي، لمس امرأة أخرى كما يلمسها الآن. كان هذا مثير للسخرية، لقد انتهى هذا قبل سنوات ماضية لكن يمكن أن يساعد الكثير من الشعر بالرهبة المؤكدة. حاولت الابتسام.

"لا تقلقي، أفا. راؤول هو أكبر سناً وأكثر حكمة، ولن يسمح لنفسه بأن ينخدع مرتين، و-"

"إذن هكذا تقضي المرأتين المفضلتين لدي وقتهم عندما لا أكون في الأنحاء." قطع صوت ضحك عميق كلام بيني، "تشربان الخمر وتتبادلان النميمة."

لفت بيني حول نفسها في كرسيها. كان راؤول... كان متكئاً بلامبالاة على الإطار الخشبي لباب غرفة الطعام، وسترته معلقة على إصبعه الطويل فوق كتفه الواسع. قميصه الأبيض الثلجي مفتوح عند العنق ويكشف عن حلقه المدبوغ، وعينيه مليئة بالفكاهة وشيء أكثر من ذلك. كان يبدو كله رجولة ومثير بشكل لا يُصدق. قفزت بيني واقفة على قدميها وفي ثواني ألقت نفسها عليه.

فتح ذراعيه ليحتضنها. "أنت لم تقل أبداً

ثأر راؤول

الليلة الماضية." اقتربت منه ومشطت بأصابعها شعره الداكن، محتضنة رأسه بيديها الصغيرة. أمالت رأسها قليلاً للوراء لتنظر إلى وجهه الوسيم. "قررت مفاجئتك، كوريدا." غمغم بينما فمه ينزل على فمها.

نهاية الفصل الثاني

مشتريات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الفصل الثاني

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الفصل الثالث

كانت قبلة راؤول مكتسحة لدرجة أن بيني ضاعت فيها في ثواني، ونسيت أين كانوا وأن لديهم جمهور، كانت نهمه له مع يأس لم تعتقد أن ذلك ممكن. مرة أخرى بين ذراعيه، ردت له القبلة بعمق، وأمسكت دون وعي بالحرير الناعم لقميصه، فرقعت أزرار قميصه في عجلتها لتشعر بجلده تحت القماش، بينما يد راؤول تتجول بحرية على ظهرها، يجذبها أكثر إلى جسده الصلب، مما جعلها على إدراك وثيق بمدى رغبته المثارة.

"ديوس،" تأوه أمام فمها، وعندما رفع رأسه، نظرته الداكنة أحرقت أعماق عيونها الزرقاء من الشغف الذي ملأ عينيه، "كان ذلك بعض الترحيب، بيني. هل أعتبر ذلك أنكِ افتقديني، هممم؟"

"نعم، كل دقيقة." وافقت، ابتسامة نشوة تضيء وجهها الجميل.

"هل افتقدتِ أي شيء آخر؟" طالب بالكاد، معتدل بطوله الكامل وخطى للوراء.
"أنت فقط." تحركت و، وقفت على رؤوس أصابعها، قرصت فكه المربع. كان عالٍ كما يمكنها أن تصل إليه. كانت يديه القوية ملتفة حول كتفيها، ممسكاً بها بحزم بعيداً عنه، ومن خلال الضباب البهيج ذلك بدا رؤيته مرة أخرى يتضح ببطء لـ بيني أنه يحافظ متعمداً على مسافة بينهما.
"راؤول؟" قالت مبدئياً بينما عينيه الداكنة تمر على طول جسدها مع غطرسة غيورة، ثم تعود إلى وجهها المحمر، طلب صامت في أعماق عينيه المتريثة. عيونها واسعة وحائرة قابلت نظرته الضيقة المفترسة وهزها شيء مثل الخوف الذي انزلق على عمودها الفقري. كان راؤول ينضح بمغناطيسية حيوانية خام، محاط بهالة من القوة والحيوية التي

بدت فجأة كتهديد بشكل غريب. وما على وجه الأرض الذي يعنيه ذلك؟ من غيره يمكنها أن تفتقده؟ لم يكن لهذا معنى.
"أنتِ متأكدة من ذلك؟" تساءل، زاوية فمه التوت في ابتسامة ساخرة.
"بالطبع." قالت بشكل قاطع. بالتأكيد يعرف كم قد افتقدته، تحبه...؟ "ما الأمر، راؤول؟ ما الخطأ؟" لوت يدها على قميصه في تحريض، وفكت زر آخر.
"لا شيء– لا شيء على الإطلاق. لكن إلا إذا كنتِ تريدين أن تصدمي المسكينة أفا تماماً–" انخفضت يديه لتقبض على يدها على صدره، وتتشابك أصابعهما، أخفض يديها إلى جانبيها، "– أعتقد أنه من الأفضل أن تتوقفي عن محاولة نزع قميصي عني،" انحنى رأسه، وصوته كان منخفض بينما يتشدق بصوت أجش، "ليس أنني أمانع ذلك.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

يبدو أنني أتذكر أنني أنكرت عليك القيلولة في دبي، الآن يبدو أنه الوقت المناسب لتصحيح هذا الإغفال."
كانت قد نسيت كل شيء عن المرأة المسنة. حملقت بيني من فوق كتفها لترى أفا واقفة بجانب الطاولة، عينيها البنية واسعة ومستديرة وكذلك مصدومة قليلاً.
"أعتقد أنك محق." قالت عائدة إلى راؤول، شفتيها ترتعش، "نحن لا نريد الإساءة إلى مشاعرها، وفجأة أشعر بالتعب بشكل لا يُصدق." ضحكت، مرتاحة بداخلها أنه كان فقط وجود أفا من أوقف راؤول، ولا شيء أكثر خبثاً.

*****

فتحت بيني عينيها وتثاءبت بقوة. كانت الشمس تغرب، الأشعة المتسللة إلى الغرفة مع ضوء وردي دافئ. استدارت على جنبها

مشتريات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

وابتسمت، ابتسامة مثيرة واهنة على فمها ونظرتها المتمتعة على راؤول المستلقي على ظهره بجانبها. كان صدره يرتفع وينخفض ببطء في إيقاع ثابت من النوم.
مع عينيه مغلقة كان يبدو أصغر سناً وضعيف إلى حد ما. مثير للسخرية أن جفونه المطبقة على عينيه مع رموشه الطويلة فوق عظام خده، تقريباً يبدو أنثوي في مظهر رموشه السميكة. لكن كان بالتأكيد هذا الشيء الوحيد الأنثوي قليلاً عنه، فكرت بيني حالمة، واستندت على كوع واحد، ودرست جسده الطويل العاري.
كانوا قد قضوا فترة بعد الظهر في السرير وأخيراً سقطوا في النوم مرهقين. الآن فقط مجرد النظر إلى راؤول جعلها ترتجف مع إحياء العاطفة. مدت يدها الصغيرة ومررتها برفق على كتفه الواسع وعبر صدره الواسع،

أصابعها تلاعبت بلطف بشعر صدره. وكانت لا تزال يدها تتحرك عليه.
كان شيء حلو لا يصدق أن يكون تحت رحمتها، لتسمح ليدها بالتجول على جسده القوي، لتشعر بدفء جسده وعضلات صدره.
أخفضت رأسها وقبلته بهدوء، لا تريد أن توقظه، ببساطة تحبه بحرية مع يديها وفمها.
"تهذبي، يا امرأة،" أمسكت يد راؤول بمعصمها مثل القيد وفي ثواني تم عكس مواقفهم. كانت بيني مسطحة على ظهرها وراؤول ينظر للأسفل في عينيها المندهشة، "أنت لا تشبعين،" أضاف ضاحكاً، "لم أتخيل أبداً عندما أخذتك أولاً للسرير ما النمرة النائمة التي كنت أثيرها."
"نمرة، بالتأكيد؟" تشدقت، ترتجف من الفرحة بينما عيونه المتألقة تجتاح جسدها

مشتريات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

العاري مع نظرة انتصار حسية عالمة، "النمر الوحيد الموجود في الأنحاء هنا هو أنت، مع بقع عينيك الذهبية." صوبت له بتثاقل.
"جررر..." مازحها راؤول، منحنياً، فاركاً خده الغير حلق فوق خدها الناعم، "فقط عندما تكونين في الجوار، بيني،" رفع رأسه، "يجب أن تعرفي أنني أعشقك."
تنهدت ويده تمر عبر جسدها وتصل إلى رقبتها. "وأنا أعشقك، كل ما عليك القيام به هو أن تلمسني ويمكن أن تحصل عل-ي-ي-ي." انتهت مع تأوه بينما يديه ترسل سهام الإحساس من خلال جلدها الفائق الحساسية.
"بقدر ما أود كثيراً أن أقبل عرضك، لا أستطيع،" لمس فمه لفترة وجيزة فمها، "لدي عمل عليّ القيام به لو أردتِ أخذك إلى لندن في مطلع الأسبوع."

وثبت بيني عليه. "هل تعني ذلك؟"
"نعم. لقد وعدت وأنا رجل أحافظ على كلمتي." وتدحرج خارجاً من السرير ووقف على قدميه، وحدقت فيه، أنفاسها وقفت في حلقها.
في تلك اللحظة كانت تحبه أكثر من الحياة. راؤول، حبيبها، قد عاد. كيف أمكنها أن تتصور لثانية أنها كانت تشعر بالملل؟ إنها لتنفق حياتها في انتظار راؤول لو كان عليه فعل ذلك، لكنها لم تكن في حاجة إلى ذلك. كان هنا وسيحافظ على وعده بإصطحابها إلى لندن. إنه يحبها. كانت أفا محقة، إنها فقط مسألة وقت قبل أن يتزوجا.
جابت نظراتها المحبة فوقه ولحظات المفاجأة هربت منها بينما يلتفت ويبتسم إليها، رائع في عريه. على عكس ما كان قد

قال، لم يستطع إخفاء استعداد جسده لقبول عرضها.
"إنه ليس صادم للغاية،" قال، صوته العميق يشوبه الضحك بينما يمسك بنظراتها الضالة، "ربما يكون جسدي ضعيف لكن عقلي قوي، ولدي بعض المكالمات لأجريها."
رفعت عينيها إليه. "أعتقد أنك ربما حصلت على الإقتباس بطريقة خاطئة،" سمحت لنظرة تنزلق على طول جسده القوي، "الضعف بالكاد يكون وصفاً دقيقاً من حيث أنا أقف." مازحت.
"نمرة،" ووخزتها شفتيها، وانحنى راؤول للأسفل وطبع قبلة عميقة على كتفها العاري، "انهضي، خذي دش وارتدي شيء جميل على هذا الجسد المثير والذي لن يصرف اهتمامي على العمل. ثم تعالي إلى

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الطابق السفلي، وبعد أن نأكل سنتحدث."
التف على كعبيه وخرج من الغرفة.
تنهدت بيني بسعادة، مستديرة على بطنها، مستمتعة بالرائحة العالقة لـ راؤول والحب على الملاءة المكومة. سمعته يتحرك في الأنحاء، في غرفة الملابس، لكنها كانت متخمة جداً وكسولة لتتحرك.
خلال الأيام القليلة القادمة اعتقدت بيني أن الحياة كانت مثالية... كانوا يتشاركون الإفطار في الفناء المنعزل ثم يحبس راؤول نفسه في مكتبه للصباح، لكن بعد الغداء يكون كله لها.
قضوا فترة بعد الظهر في المدينة القديمة الرائعة من غرناطة في سفوح جبال سييرا نيفادا. تمشوا يداً بيد حول قصر الحمراء، الذي بناه الحكام المغاربة قبل مئات السنين.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

حدقت بيني في رعب متعجب في الترف الفخم. الجدران المنحوتة مع الدوامات من الجص المزخرف، وطن من الرخام الأبيض والزجاج الملون، والسقوف، والمنحوتة اليدوية من خشب الأرز، المصممة لتمثيل السماء، اقتنعت تقريباً أنها كانت هناك بالفعل!
في وقت لاحق، تقاسما النزهة، والذي تم توريد الطعام من قبل أفا المحبة، في الحدائق حيث التدفق الثابت من المياه الجارية والنسيم اللطيف من الهواء، ابتسمت بيني إلى شكل راؤول المستلقي والقانع. السماء لا يمكن أن تكون أفضل...
تغني بسعادة لنفسها، نزلت بيني الدرج الكبير، كانت قد انتهت من تعبئة الحقائب، وعند الساعة التاسعة من صباح اليوم التالي سيكونوا على متن الرحلة

منتديات حكاويا الأدبية
www.7akawyna.com

الجوية من اليكانتي، للوصول إلى لندن وقت الغداء يوم الجمعة. كانت قد اتصلت بـ أيمي ورتبت للإتصال بالشقة يوم الأحد، للحاق بالأخبار.

كانت ترتدي ثوباً بسيط من الحرير الأخضر، وأشرطة صغيرة تدعم النسيج الناعم الذي تشبث بجسمها الرشيق، كان الثوب ينتهي فوق ركبتيها ليكشف عن ساقيها الجميلة الطويلة. ارتدت في قدميها صندل ذات كعب ذهبي وأخضر يلمع بينما تنزل برفق إلى أسفل الدرج.

كانت قد تركت شعرها الأشقر فضفاض فوق كتفيها وظهرها لأنها عرفت أن راؤول يفضله بهذه الطريقة. كانت على إدراك تام بكم تبدو مذهلة. توهج الحب قد أعطاها ميزات إضافية على جمالها المتوهج، شفتيها المتورمة لا تحتاج لأحمر الشفاه، وعينيها الزرقاء منارة بإشراق داخلي لامرأة تعرف أنها كانت تحب.

"بينيلوب." كان الصوت قاسي.

ترددت قدم بيني على الدرجة السفلى من الدرج، سحق قلبها في صدرها. كان راؤول واقفاً في المدخل، يرتدي بدلة رجال الأعمال داكنة، الشمس وراءه تحدد الإطار الضخم لجسده مع هالة من الضوء... للمرة الثانية كان يبدو كتجسيد للشيطان. لقد انتهى اجتماع عمله في وقت مبكر، فكرت بغير منطقية.

"راؤول، لقد عدت." تحركت تجاهه، وابتسامة مترددة ارتسمت على فمها الواسع.

"متأخر جداً، على ما يبدو، لإيقافك عن حماقتك." تشدق بقسوة بالغة.

"حماقتي؟" هزت رأسها، شعرها طاف فوق كتفيها العاريين. ما على وجه الأرض الذي

كان يتحدث عنه؟ عينيها بحثت في وجهه الوعر وتجمدت من الداخل.
"لا تلعبي دور البريئة زرقاء العينين عليّ، بيني. أنا كبير جداً لأنخدع بذلك." وصفعها الإحتقار في صوته مثل الإصابة.
"أرجوك، راؤول." رفعت يدها إلى صدره لكنه أبعدها جانباً.
"في مكتبي... الآن."
تبعته. ملاحظة التوتر في ظهره الواسع، مضغت بعصبية شفتها السفلى. شيء ما قد جعله مستاء، لكن ماذا؟
كانت بالكاد قد وضعت قدم في المكتب المكسو بخشب البلوط قبل أن يلتفت إليها، ويغلق الباب خلفها، أراح يده على الخشب الصلب وحدق في وجهها المرتبك. لكن لم يكن هذا الرجل الذي كانت قد ترك المزرعة قبل بضع ساعات سابقة. كانت

مشتريات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

عيونه الداكنة قاسية مثل النفاثة، ولا تنضب.
"ماذا بحق الجحيم الذي كنت تفعلينه، يا امرأة؟" طالب ببرود شديد.
"أعبئ الحقائب." تمتمت، مرهوبة تماماً من الغضب البارد في عينيه الداكنة.
"لا تكوني ظريفة، هذا لا يناسبك."
"أنا،" محاصرة أمام الباب، مع جسده الضخم الشاهق فوقها، لمست بيني أعلى أسنانها بشفتيها الجافة، "لم أكن-"
"مَن على وجه الأرض الذي أعطاكِ الحق في إهانة جيراني، أن تأمري أحد الأصدقاء بالخروج من بيتي في غيابي؟"
شعرت باللون يستنزف من وجهها. حدقت بلا حول ولا قوة فيه. الصدمة في كونها تعرضت لمواجهة بمثل هذه الطريقة من قبل الرجل الذي تحبه جعلها مذهولة تماماً.

"كيف تجرؤين على فعل مثل هذا الشيء؟" التوت ابتسامة قاسية عبر وجهه، "بأي سلطة؟"

"بأي سلطة؟" ترددت الكلمات في عقلها. كانوا أحباء، شركاء- أو هكذا كانت تعتقد. من الواضح أن فكرة راؤول عن الشراكة لم تكن نفس فكرتها.

غمر لون غاضب خدين بيني. أعصاب هذا الرجل، يصرخ في وجهها كما لو أنها لم تكن أكثر من خادمة في منزله. ليس هذا حتى- كان دائماً مهذب مع أفا وكارلوس. ما الأمر معها؟ تسمح لـ راؤول بتخويفها مرة أخرى، كما فعل في البداية عندما كانت قد ذكرت الزواج، ومرة أخرى في دبي، عندما عباها وأرسلها إلى أسبانيا. هل كانت امرأة أو ممسحة؟ سألت نفسها.

تشنج عمودها الفقري، نظرت مباشرة إلى

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

عينيه الداكنة الغاضبة. "كنت تحت انطباع بأننا شركاء، وفي غيابك تعاملت مع منزلك كأنه منزلي،" قالت، صوتها الهادئ كان متناقض بحدة مع قلبها النابض بسرعة، "إذا كنت أسأت فهمك، أنا آسفة." غطى توهج داكن وجهه الدؤوب وكان لديه نعمة أن يبدو خجل لانفجاره، لكن ليس لفترة طويلة... "نعم، نعم، لكن ليس إلى حد إهانة جيراني." جاب جميع أنحاء الغرفة ثم استدار مرة أخرى ليواجهها، ماراً يده من خلال شعره الداكن في إحباط غاضب، "سيكون عليكِ أن تعتذري إلى ديلكي، ليس لي."

"أفترض أنك تشير إلى تلك المرأة البغيضة، ديلكينينا ماريا كوستاس. لقد دخلت إلى المنزل وكانت وقحة بطريقة لا يمكن وصفها مع أفا المسكينة. لقد

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

أخبرتها أن تغادر، كأي شخص آخر لديه تفكير صحيح أن يفعل، وإذا كنت تعتقد لثانية أنني سأعتذر لتلك المرأة إنسى ذلك." صاحت بيني في وجهه وطوت ذراعيها أمام صدرها.

انضغط فمه إلى خط مشدود. "لا تتكلم ديلكي الإنجليزية. كيف أمكنكِ أن تعرفي ما الذي قيل؟" طالب باحتقار.

"لن أسبانيتي جيدة، فهمت تماماً وتصرفت وفقاً لذلك."

"هراء، بيني، لابد أنكِ قد أسأتِ فهمها. لقد عرفت ديلكي طوال حياتي. خلافاً لكِ، إنها لا تتعمد إهانة أي شخص." قاطعها مع سخرية.

"من الواضح أنه ليس لديك أي شك." ردت عليه، لكن كلماته ألمت قلبها. كم هي تافهة؟ جنباً إلى جنب مع غبية وحمقاء كل هذا يضاف إلى الرجل الذي ليس لديه أي احترام لها كشخص. فجأة مع انكشاف عماها اعترفت ما الذي أصبحت عليه. من امرأة طموحة ذكية تحولت إلى امرأة حمقاء من أجل الحب. رمشت لكبح الدموع، ليست متأكدة إذا كانت دموع الحزن أو الغضب النقي.

هزت رأسها في اكفهار، وحدقت في راؤول كما لو أنها لم تكن قد رأته من قبل. "كيف يمكنك أن تأخذ كلمة خطيبتك القديمة التي لم تراها لسنوات أمام كلمتي؟"

"أرى أن أفا قد قامت بالنميمة،" ارتفع حاجبه في سخرية، "لربما خمنت ما حدث. لقد رأيت ديلكي كمنافس لكِ وكنتِ مسحورة بالعيون الخضراء. حقاً، بيني، كم هذا تصرف صبياني."

كيف لا يمكنه أن يقول أي شيء أكثر ممكن ليغضبها. صبيانية هي؟ وغيورة، لتركل! إنها لا تعرف من تكون تلك المرأة اللعينة في المقام الأول.

"هراء! لم أكن أعرف حتى أن المرأة كانت خطيبتك السابقة حتى لاحقاً. أنت بالتأكيد لم تذكرها لي." بصقت رداً عليه، جسدها متوتر مع الغضب والألم العميق الذي بذلت قصارى جهدها لإخفاءه.

"علاقاتي السابقة ليست من شأنك،" أبلغها راؤول مع دقة جليدية، "إنه الحاضر ما يقلقك، وخلال نصف ساعة السنيور كوستاس وابنته سيصلان لتناول العشاء."

انخفض فم بيني مفتوحاً في مفاجأة وهمهمت. "أنت دعوت...؟" لم تستطع أن تكمل كلامها، كانت غاضبة جداً، جسدها جامد مع الجهود المضنية للسيطرة على غضبها.

مشتريات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"نعم. وأتوقع منك أن تعتذري عن سلوكك في اليوم الآخر، وآمل، أنه يمكننا الإستمتاع بتناول وجبة متحضرة." أمسكت بالتعبير العنيد في عينيه، وتوقفت أنفاسها في حلقها بينما تدرك ما قاله.

تحركت ببطء نحوه، خديها قرمزيين، غضبها عالي جداً لدرجة أنها كانت ترتعش معه. سجلت الموقف المتعجرف لجسده الطويل القامة، داساً بسهولة يديه في جيوب سرواله.

كل شبر منه نبيل أسباني، سيد منزله، تنضح هالة من الطاقة ونداء ذكوري خام لا يمكن تجاهله. كان هذا متأصل في كل تحركاته وإيماءاته. لكن لمرة واحدة رفضت بيني الرضوخ لمطالبه القاتلة، بدلاً من ذلك توقفت على بُعد بوصات أمامه ورفعت نظراتها متعمدة إلى وجهه الصعب،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

عينيها الزرقاء تومض مع الغضب.
"فوق- جسدي،" ألقت كل كلمة ببطء في الصمت المتوتر، "أنا لن أعتذر لتلك المرأة لإنقاذ حياتي." أضافت في حسن تدبير.
هز راؤول كتفيه. "سوف نرى بشأن ذلك." وابتسم متنازلاً، "أنتِ مجهدة في الوقت الراهن." أخرج يده من جيبه، ومرر إصبعه الطويل على خدها المحترق، "أنا بحاجة لتبديل ملابسي. سنواصل هذا النقاش في وقت لاحق."
أمال ذقنها للأعلى ليدرس وجهها المحمر الغاضب. "ومن الأفضل أن تغيري ملابسك إلى شيء أكثر ملائمة." ضاقت نظرته بينما تبتعد عن وجهها وتنزل على المنحنى اللطيف لعنقها ثم إلى خط العنق العميق لملابسها. "شيء ما يغطيكِ أكثر قليلاً من هذا." سقطت يده من ذقنها إلى خط العنق من ملابسها.
"لن أفعل ذلك،" قالت بإحكام، "لن أفعل." كانت بشرتها نار حيث لمسها، قلبها يتسابق مع خليط من الغضب والرغبة.
"إذن النمرة الصغيرة قررت أن تظهر مخالبها." تشدق بصوت حريري، غمس إصبعه تحت القماش الناعم لثوبها عند فتحة العنق. تجمدت وضحك راؤول، عالماً كيف يؤثر فيها.
"لا تفكري حتى في تحديّ، بيني. لا يمكنكِ الفوز." دفع يده مرة أخرى في جيب بنطلونه، "أرفض أن أتجادل معك، نحن ببساطة نضيع الوقت." نبذها بإنكار كما لو أنه يبعد ذبابة طائرة، وتابع، "أخبري أفا أنه سيكون هناك أربعة على العشاء." وتجاوزها، سائراً بثقة إلى خارج الغرفة.
كانت ترتجف وضعيفة، وهي تشاهد ظهره

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

المغادر. إنه يعتقد أنه فاز، لمسة واحدة وذابت. لكن ليس هذه المرة، تعهدت بيني بصمت. كانت قد خاطرت عن طيب خاطر بقيمها الأخلاقية لتكون مع راؤول، لكنها ترفض أن تبتلع كبريائها واحترام الذات وتعتذر عندما لا تعتقد أنها كانت مخطئة.

حدقت بيني في انعكاس صورتها في مرآة غرفة خلع الملابس. ليس سيئاً، أخبرت نفسها بحزم. الإحمرار حول عينيها، من الدموع التي ذرفتها تحت الدش، كانت غير ملحوظة تقريباً.

الحمد لله أنها لا تزال تحتفظ بملابسها في غرفة الضيوف. الليلة الأولى التي كانت قد وصلت فيها إلى أسبانيا، من أجل صالح اللياقة، كان راؤول لم يقودها إلى غرفته. ليس أنها لم تنام فيها أبداً، وسرعان ما لم يكن لدى أفا شك في العلاقة بينهما لأنه كان هناك عدد كبير من الصباح عندما كانت تحضر القهوة لسيدها، وتعثر عليهما معاً.

كانت بيني الليلة ممتنة للخصوصية. سمعت جرس الباب يرن ووقفت ببطء. مهدت القماش الجيرسي الأزرق اللين فوق وركيها وابتسمت لانعكاس صورتها. كان ثوب محتشم، رقعة قماش بسيطة على كتفيها، مع أكمام طويلة وضيقة عند معصميها، وتنورة مستقيمة تنزل على قدميها مع فتحة صغيرة في الجزء الخلفي للسماح لها بالسير بسهولة.

أدارت ظهرها ونظرت من فوق كتفها وغمزت متعمدة إلى نفسها، كان الجزء الخلفي لثوبها شبه معدوم، ينزل إلى المنحنى الناعم لأردافها. رفعت يد صغيرة إلى رأسها ولفت خصلة واحدة شقراء حول إصبعها.

كانت قد جمعت شعرها في عقدة لينة وسمحت لعدد قليل من الشعر الناعم بالنزول على رقبتها وعلى جانب خديها. ارتدت حذاء ذو كعب ثلاث بوصة ومشت بملكية للخروج من الغرفة. كانت بيني راضية من كل قلبها عما تفعله. لا تنورات قصيرة. تغطية نفسها. الإعتذار. سترى راؤول، فكرت بإصرار. إنها لم تكن على وشك أن ترهب من قبله أو من أي شخص آخر بعد الآن...

كان السنيور كوستاس صغير، داكن، وفاسق أكثر مما ينبغي، قررت بيني في غضون دقائق من مقابلته.

قدمها راؤول إليهم. "ديلكي تعرفين، أعتقد، بيني، وهذا هو والدها، وزير البيئة، سنيور كوستاس." حث بيني لتتقدم للأمام، ووضع يده على ظهرها.

مدت يدها والرجل العجوز أمسك بها على

الفور ورفعها إلى شفتيه وطبع قبلة مبللة عليها. لسانه لمس بشرتها وجعلها تنكمش. حاولت سحب يدها منه لكنه تمسك بها لوقت طويل جداً. ألقت لمحة جانبية على راؤول من ثم تمنت لو أنها لم تفعل ذلك، الغضب في عينيه الضيقة كان موجه كله إليها. لقد لاحظ الجزء الخلفي من ملابسها وليس مسلياً.

"أنت رجل محظوظ، راؤول، ليكون لديك مثل هذه الرفيقة الشابة الجميلة." غمز السنيور كوستاس، وشعرت بيني بارتفاع سريع للون وجهها. التفتت إلى راؤول، عينيها الزرقاء تتوسل دون وعي. لمح نظرتها ورفع يده إلى ظهرها في لفتة مواساة، لكن عينيه ظلت بعيدة باردة.

"أنا أعلم، ميغيل، بيني هي-" لكن قبل أن يتمكن من إكمال كلامه قاطعته

منتديات حكاويا الأدبية www.7akawyna.com

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ديلكي.
"حقاً، بابا، هذا من سوء الأدب لتعلق عليه،" كشرت بحياء، واستولت على ذراع راؤول، تحثه نحو غرفة الطعام. "راؤول، حبيبي، أنا أتضور جوعاً، ولا أستطيع الإنتظار لتذوق طعام العزيزة أفا مرة أخرى."
اختنقت بيني للحظات من الغضب الموجه لنفاق المرأة الأخرى. دخنت بصمت للطريقة التي تشبثت بها ديلكي بـ راؤول، وعلى مضض أخذت بيني ذراع كوستاس لتتبع الإثنين الآخرين.
لمعت عينيها الزرقاء مع الغضب العاجز بينما راؤول يمشي إلى رأس الطاولة المستطيلة، ورأسه الداكن منحني بانتباه إلى المرأة الأخرى. ومن ثم اعتدل وضحك بصوت عال. عينيه الداكنة على اتصال بـ بيني لثانية، تحذر خفي في أعماقهم، وشعرت برغبة في ضربه.
لكن الأسوأ ما حدث تالياً. جلست ديلكي على يمين راؤول، وبيني على يساره، ولكن للأسف مع سنيور كوستاس بجانبها. كانت الساعتان التاليتان عذاب لـ بيني. الرجل العجوز تعامل معها بلا خجل، جنباً إلى جنب مع طرح مليون سؤال حول عائلتها والمستقبل والذي وجدت مستحيل تقريباً الرد عليه. لجعل الأمور أسوأ، احتكرت ديلكي كل وقت راؤول تماماً.
أخيراً، بينما تبعد أفا بعيداً الطبق الرئيسي ومحاولة كوستاس وضع يده على فخذ بيني للمرة التالية، فقدت هدوءها وركلت الماعز العجوز بقوة من أسفل الطاولة. صاح، وأخفت بيني ابتسامتها بيدها على فمها في سعال مفتعل. الرجل العجوز القذر قد حصل فقط على ما يستحقه.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

استدار راؤول على الضوضاء، وعينيه الداكنة ومضت بريبة لـ بيني ثم إلى السنيور كوستاس. "هل كل شيء على ما يرام، ميغيل؟" سأل باهتمام.

"نعم، نعم، بالطبع، أيها الصبي العزيز. لقد تفوقت أفا على نفسها، الوجبة ممتازة."

"جيد، أنا سعيد أنك تمتعت بها." استقرت عيون راؤول الضيقة على وجه بيني الشاحب. "وأنت، بيني- أنا على ثقة بأنك لا تشعرين بالإهانة من خلال تحدثنا بالأسبانية فقط."

كان هذا متأخر قليلاً ليسأل عنه الآن، فكرت بغضب، بعد تجاهله لها تماماً تقريباً طوال الوجبة. "لا على الإطلاق،" قابلت عينيه القاسية، عينيها تومض بالنار، "لدي معرفة جيدة بلسانك." تشدقت الكلمة الأخيرة بشكل حسي، دون ترك أي شك حول التورية.

"من الجميل أنه يمكنك التحدث الأسبانية قليلاً،" تدخلت ديلكي، ومع نظرة حياء ناحية راؤول، أضافت، "لكن، راؤول، يجب أن تخبر الفتاة المسكينة أنها تتحدث بلهجة الفلاحين- ربما من النميمة الكثيرة مع أفا."

"أنا أحب أكثر لهجة بيني." قال راؤول باختصار.

صاحت بيني، مرحى، تحت أنفاسها، على الأقل تكرم بدعمها في شيء...

"لكنك هادئ جداً، راؤول، وهذا ما أحبه دائماً بخصوصك،" قالت ديلكي بنعومة، "أود فقط لو كان زوجي السابق له نصف حساسيتك ومن ثم ربما لم أكن أشعر بأنني مضطرة بالإبتعاد عنه. لقد كان غاشمة." غمغمت، رفعت كأسها الكريستال من النبيذ الأحمر وأخذت رشفة صغيرة. ثم،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ثبتت بيني بنظرة حقودة من عيونها، أضافت، "أنتِ محظوظة لحصولك على راؤول ك..." ترددت متعمدة، "... كصديق، بيني. لم يكن لدي أي واحد. كان عليّ أن أقوم بهروبي من زوجي كله بمفردي."

كانت بيني غاضبة، لقد جلست واستمعت إلى الإهانة تلو الإهانة وليست على وشك تحمل أكثر من ذلك. "أوه؟ كما فهمت ذلك، اعتقدت أنه هو الذي تركك من أجل امرأة أصغر سناً."

"بينيلوب،" قال راؤول بقسوة، "لا أعتقد أن زواج ديلكي هو موضوع مناسب لمناقشته حول مائدة العشاء."

"لم أحضر ذلك إلى هنا. هي فعلت." أطلقت عليه بيني النار مرة أخرى.

"لا، حقاً، راؤول، أنا لا أمانع،" همست ديلكي مبتسمة، "من الصعب أن نعترف بالخطأ الذي نقوم به. لكن عندما نفعل-" رفعت رأسها الصغير الداكن ونظراتها الضيقة، ومضت بالكراهية، واستقرت على بيني، "- ينبغي على الواحد أن يغادر على الفور، أعتقد." ومع تغيير كامل في تعبيرها، عيونها السوداء والندية، اختلست نظرة إلى راؤول، "ألا توافقني على ذلك، راؤول؟"

"نعم، بالطبع." ألقى نظرة تحذير غاضبة إلى بيني وابتسم إلى ديلكي، مربتاً على يدها مشجعاً.

رأت بيني الأحمر. إنها لم تكن مشاكسة بطبيعتها ولكن هذا المرأة حقاً تثيرها بطريقة خاطئة. لذلك، وضعت ابتسامة زائفة على وجهها، ونظرت مباشرة إلى ديلكي. "لكن أليس من الصعب ترك أطفالك وراءك؟ أعني، لقد كنتِ متزوجة لمدة أربعة عشر عاماً، وأعتقد، أنهم لا

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

يمكن أن يكونوا كبار جداً."
كانت تعرف جيداً أن المرأة اللعينة ليس لديها عائلة، لكنها كانت خنزيرة مريضة من الجلوس لتلقي كل رصاصات راؤول، وديلكي الملتوية والرجل الفاسق العجوز بجانبها. إذا كان هذا مثالاً لأصدقاء راؤول فإنها كانت سعيدة لأنه لم يقدمها لأي منهم من قبل.
امتدت يد راؤول لتلتف حول معصم بيني، مفترض أنها بادرة عطاء، لكنها يمكن أن تشعر بأصابعه تحفر في لحمها، وعلمت أنه كان غاضب جداً، لكنها لا تبالي. وتجاهلته عمداً. بدلاً من ذلك أخذت رشفة كبيرة من كأس نبيذها الأحمر وركزت نظراتها الزائفة المتعاطفة على ديكي.
"الحمد لله أنني قررت الإنتظار قبل إنجاب الأطفال،" تنهدت ديلكى بشكل كبير،

"كما اتضح فيما بعد، كان قراراً حكيماً جداً،" استدارت عيونها الداكنة الهائلة إلى راؤول، "أعلم أنك توافقني، راؤول."
كانت بيني تود أن تسمع رد راؤول، لكن في تلك اللحظة دخلت آفا مع التحلية على طبق فضي- هرم كامل من البروفيتيروليس مغطى بالشوكولا السوداء ومزين بالفراولة الطازجة.
صفق سنيور كوستاس بيديه معاً في فرحة، واضح أنه قرر أن يلعب دوره الدبلوماسي، وهكذا البقية تبعوه، مما يعني أن بيني تحرر معصمها من قبضة راؤول العنيد. ثم تولى السنيور كوستاس مجرى الحديث وسأل راؤول عن دبي، وبينما كانوا الأربعة يتناولون الحلوى الخاصة بهم كان الحديث كله عن الأعمال .
كانت بيني قد بدأت فقط تعتقد أنها ربما

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ستمر من خلال الوجبة مع أي مشكلة أخرى، عندما، مع تنظيف أطباق الحلوى من الحلوى، وضعت ديلكي سمها مرة أخرى.

"كانت تلك وجبة رائعة، راؤول. ولا يمكنني أن أخبرك عن مدى سروري لأننا جميعا أصدقاء مرة أخرى، خصوصاً بعد سوء الفهم الصغير في ذلك اليوم الآخر." مرة أخرى الساحرة ثبتت عيونها الخرزية على بيني.

حملق راؤول في بيني، أمر صريح في عينيه الداكنة. حدقت فيه في تحدي أخر. لم يكن هناك سبيل لأن توجه تعليق على بيان ديلكي.

ضعفت شفاه راؤول، واستدار إلى ديلكي وقال. "نعم، حسناً، لم تكن لدى بيني أي فكرة عمن تكونين ولقد أسفت حقاً عن ذلك لاحقاً." وأدار رأسه الداكن ببطء وحدق في وجه بيني الأحمر، "ألستِ كذلك، عزيزتي؟" دفع بسلاسة.

ساد الصمت لدقيقة طويلة متوترة، حملقت بيني في الثلاثة أشخاص الذي يشاهدونها مع درجات متفاوتة من الترقب. وقفت ببطء على قدميها، دافعة كرسيها إلى الوراء.

"أرجوكم اعذروني..." شاهدت فلاش الإنتصار في عيون راؤول وديلكي، لقد تصور فعلاً أنها كانت على وشك الإعتذار. حسناً، سيكونون في الجحيم من الصدمة، فكرت بتمرد، وأجبرت ابتسامة عريضة على الإرتسام على شفتيها القاسية، "أنا متعبة نوعاً ما. لكن لا تدعوني أفسد عليكم أمسيتكم، أنا متأكدة من أنكم الثلاثة لديكم الكثير لتلحقوا به." وكان ازدراء متعمد، لكنها لم تعطي اهتمام لعين لذلك!

رأت بينما تبتعد راؤول قد بدأ يقف على قدميه، جامد مع الغضب، لكنها استبقت مهما كان التعليق الذي كان ينوي القيام به. "لا، راؤول، لا تنهض من أجلي. أنا سأذهب وأخبر أفا أن تحضر القهوة." دفعت كرسيها إلى ما تحت الطاولة، أضافت، "ليلة سعيدة، سنيور كوستاس، ديلكي." وأدارت ظهرها لهم، وخرجت.

استدارت أفا من على الموقد بينما تدخل بيني المطبخ. "لم أسمع الجرس." قالت مع عبوس قلق.

"استرخي، أفا، لا أحد رن الجرس. لكن يمكنك أن تحضري لهم القهوة والكونياك الآن. فقط لثلاثة." استغرق الأمر كل ما أمكنها من قوة الإرادة لتضغط على نفسها لتتحدث بطبيعية الأسبانية إلى أفا عندما كانت تريد حقاً الصراخ والصياح

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بغضبها واحباطها للظلم من كل شيء. "أنا سأتناول قهوتي هنا، ولو أي أحد سأل عني أخبريه أنني ذهبت إلى السرير."

"لكن سنيوريتا، لا يمكنكِ-"

"لكن سأفعل، أفا. من فضلك، لا أسئلة، ليس الآن." وجلست على الكرسي الصنوبر بجانب طاولة المطبخ، وضعت مرفقيها على الطاولة ووضعت رأسها بين يديها.

كانت تعرف أنها كانت فظة بشكل لا يُصدق، لكن بعد ذلك لقد أجبرت على مشاركة الطاولة مع اثنين من ضيوف العشاء من الجحيم... وماذا عن راؤول؟ لم يقدم أي دعم. بدلاً من ذلك حاول التلاعب بها لتقوم باعتذار كان يعرف جيداً أنه ليس لديها أي نية لتقديمه.

فتح الباب ورفعت رأسها. كانت أفا. "هل كل شيء على ما يرام؟" سألت بيني بهدوء.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"إنهم يتناولون القهوة، لكن بالنسبة للبقية... لم يسبق لي أن رأيت السيد يبدو غاضب جداً. ما على وجه الأرض الذي حدث؟"

وقفت بيني على قدميها وسارت إلى سطح العمل، حيث تناثرت الأطباق القذرة. "سوف أمد لكِ يد لمساعدتك على التنظيف، أفا."

"لكن ما الذي فعلتيه؟"

"لقد كان ما لم أفعله ما تسبب في المشكلة." قالت بيني بلهجة جافة، وعملت بيني جنباً إلى جنب مع أفا، وضعت الأطباق في غسالة الصحون وأخبرت أفا القصة كلها.

"لا ينبغي أن تتجادلي مع السيد بسببي،" قالت أفا عندما انتهت بيني، "ولقد حذرتك بخصوص ديلكي."

"لا يُدفع لكِ لتقومي بالقيل والقال حول حياتي." تعليق راؤول الغاضب قطع الهواء فوق فوق قعقعة الأطباق.

استدارت كلتا المرأتين معاً في انسجام تام، شاحبين ويبدوان مذنبتان بالتأكيد.

"إذهبي إلى السرير، أفا." أمر راؤول وعيونه الداكنة تومض بالنار، وسار نحو بيني، أضاف، "أريد أن أتحدث إلى بينيلوب."

أفا، مع نظرة خائفة إلى راؤول وترتيبة حنونة على بيني، هرعت خارجة من الغرفة، تاركة بيني وظهرها إلى المقعد الكبير ولا مكان تذهب إليه بينما راؤول يضع يديه على كتفيها ويجرها تجاهه.

تغير إلى الإنجليزية وتكلم. "لا أحد، لكن لا أحد جعلني أبدو أحمق في بيتي." ضاق فمه القاسي إلى خط قاتم بينما يكافح ليحتوي غضبه.

"أنت مَن جعلت من نفسك أحمق." حاولت تحديه، ورفعت يديها لدفعه بعيداً، لوضع

منتديات حكاويا الأدبية
www.7akawyna.com

بعض المسافة التي تفصل بينهما. لكنه سحقها عليه، رأسه انقض عليها، وفمه غطى فمها في قبلة وحشية- محاكاة ساخرة لما ينبغي أن تكون القبلة.
شعرت كما لو أنها تغرق، لا تستطيع التنفس. كانت شفتيها مضغوطة على أسنانها ويديه تحفر في لحمها. دفعت صدره بقبضة يدها، وركلته مع قدم واحدة، معطية إياه ضربة قوية على الجهة الأمامية من رجله، والذي أخيراً أعاده إلى رشده.
رفع رأسه، عينيه المتألقة ضاقت على فمها المرضوض. "إنه إما أقبلكِ أو أقتلكِ. لماذا، بيني؟ لماذا؟ أي رضا أعطاكِ تحديكِ لي؟"
تقلصت يديه على كتفيها، سقطت رأسها للوراء وحدقت في وجهه القاسي. شاهدت الغضب الذي بالكاد يسيطر عليه والاستفسار في تعبيره. في تلك اللحظة اعترفت بأن راؤول بصراحة لم يفهمها على الإطلاق. أخذت نفس عميق ومهدئ. كرهت أن تجادله، ربما لو حاولت أن تشرح ببرود، وهدوء...
"راؤول لم يكن في نيتي أن أجعلك تبدو كالأحمق، لقد فعلت ذلك بنفسك. لقد أخبرتك مراراً وتكراراً أنني لن أعتذر لتلك المرأة،" لم تستطع قول الإسم، "أعلم أنك لا تصدقني، لكن أقسم أنها كانت فظيعة تماماً مع أفا. اسأل أفا إذا كنت لا تصدقني."
"سمع أفا ليس على ما يرام. أفترض أنه لم يخطر لكِ أبداً أنكِ ربما تكونين مخطئة. أوه، لا! عليكِ أن تتصرفي مثل طفلة مدللة والتي أنتِ هي." سخر بشدة.
"إذن أسبانيتي ليست جيدة والمسكينة أفا صماء،" كل الأفكار في البقاء هادئة

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

هجرتها، وارتفعت المرارة الصفراء في حلقها واضطرت إلى ابتلاع ريقها الجاف قبل أن تتمكن من الاستمرار، "حسناً، على الأقل أعرف أين أقف."

إنها لا تعني أي شيء لـ راؤول- لم تكن أبداً. عرفت الآن لماذا لم يقدمها أبداً إلى أي من أصدقائه، إنه يفكر فيها كطفلة مدللة، امرأة شابة ناضجة بما فيه الكفاية للذهاب إلى السرير معها ولكن لا شيء أكثر من ذلك. عندما يصل الأمر إلى أزمة، وتحتاج إلى ثقته ودعمه، ولاءه الأول ليس لها.

"نعم. كضيف شرف في بيتي. وعلى هذا النحو أتوقع أن تتصرفي مع قدر من حسن الخلق. بالتأكيد هذا ليس كثيراً لأطلبه؟" قال راؤول بنعومة، صوته قسى بينما يكمل، "أعطيك كل ما تريدينه وأطالب ببعض الوفاء في المقابل. بدلاً من ذلك تهيني أصدقائي القدامى."

اهتزت بيني مع الحدة والغضب من الذل. "أنت تطالب بالولاء!" ردت عليه، ومزيد من الغضب من غطرسته، لا شيء يمكن أن يمنعها من إخباره ببعض الحقائق، "الأمر على ما يرام بالنسبة لخطيبتك السابقة أن تسير فوق أفا وتهيننني. عاهرة إنجليزية كانت العبارة التي استخدمتها صديقتك،" ضحكت بقسوة، دون فكاهة، "والدها الماعز العجوز يمكنه أن يقضي طوال المساء يحاول الضغط على فخذي ومن المفترض أن أعتذر عن كل هذا ببساطة لمسايرتك."

لم ترى الرعب المصدوم في عينيه لأنه قبل أن يتمكن من أخذ انتقاد آخر لإنهيار ثقتها بالنفس تحركت كالعمياء وتجاوزته واتجهت مباشرة إلى الباب. توقفت عند المدخل ونظرت للوراء إلى حيث كان راؤول

مشتريات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ثأر راؤول

واقفاً، وثروة من المشاعر المرفرفة على ملامحه الوعرة. "آسفة. أنا لست في عملية انحطاط ذاتي- ولا حتى من أجلك، راؤول. ليلة سعيدة."

نهاية الفصل الثالث

ثأر راؤول

"بحق السماء، بيني! هل توقفتِ عن أن تجوبي الأرضية، وتمضغي أظافرك وتجلسي؟" قالت أيمي، السخط في صوت صديقتها، "لقد أخبرتك كل ما عندي من أخبار، لكن تانيا ستعود في خلال ساعة وأنتِ لا تزالين لم تبدأي حتى في إخباري ما هو الخطأ."

تنهدت بيني وانهارت على الأريكة بجانب صديقتها. كانت تانيا تتقاسم الشقة مع أيمي في غياب بيني. على ما يبدو كانت طالبة في السنة النهائية وكانت قد التقت وسقطت في الحب بجنون مع مايك، الذي كان يمتلك الشقة بالأعلى. ثنائي سعيد سيتزوجان في خلال عشرة أيام.

"سيتزوجان." كانت كلمات أثارت مشاعر بيني في حالتها الهشة تلك... نظرت إلى أيمي- صغيرة وخفيفة، مع كتلة من الشعر الزنجبيل البري، عينيها العسلية الناعمة

مشتهيات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

مليئة مع القلق- وحاولت أن تبتسم بثقة. كانت أيمي دائماً امرأة حساسة وكانت بيني المرأة العملية. كيف أن كل شيء تغير؟

"لا يوجد أي شيء أكثر مما أخبرتك به، أيمي. كان من المفترض أن يسافر راؤول معي يوم الجمعة، لكن شيء ما جاء في اللحظة الأخيرة ولم يستطع الحضور. اتصل بي الليلة الماضية، ربما في خلال يوم أو يومين..." تقطع صوتها لتصمت.

لو كان فقط الأمر بهذه البساطة... بعد خروجها من المطبخ ليلة الخميس كانت قد ذهبت إلى غرفة الضيوف وخلعت ملابسها. ربما كانت تأمل في أن راؤول سيتبعها وكل شيء سيعود إلى طبيعته، لكنه لم يفعل.

بدلاً من ذلك في صباح اليوم التالي كان قد أخبرها ببرود أنه مضطر للبقاء في أسبانيا لفترة أطول قليلاً. كان حريصاً على الفوز

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

بعقد حكومي لبناء محطة لتحلية المياه في جنوب أسبانيا ويحتاج لمناقشة المشروع مع كوستاس، كانت وزارة العجوز التي تتعامل مع العطاءات. وكان المعنى الضمني الغير معلن بأن موقف بيني من كوستاس وابنته لم يساعد.

كانت قد شعرت بالذنب وحاولت الإعتذار. ورفض راؤول اعتذارها على نحو فظ. "غير مهم." ولكن عندما أضاف بأن السيدة جريمبل، المشرفة على شقته بـ لندن، كانت تتوقعها، وأن عليها أن تبقى هناك لتنتظر حتى وصوله، اطمئنت إلى حد ما. حتى وصلوا إلى المطار... كم حاولت جاهدة لم تستطع أن تخدع نفسها بالتصديق أن قبلة الوداع كانت أي شيء أكثر من واجب، وليس الرغبة.

"هذه هي أيمي التي تتحدثين معها،

أتتذكرين؟ لا يمكنكِ أن تخدعيني، أنتِ رقيقة مثل القصبة، مع وجه وكأنه كمان... ما الخطأ الذي حصل مع علاقة الحب العظيمة؟ تعلمين أنه يمكنكِ إخباري. إبكي على كتفي في أي وقت. مهلاً! من أجل ماذا هم الأصدقاء."

"أوه، أيمي،" تنهدت بيني. قلق أيمي المعطاء كسر السيطرة الباقية لديها، ومع عيون دامعة بدأت، "كنتِ على حق طوال الوقت، أنا لست مناسبة لأكون عشيقة أي رجل. لقد حذرتيني من عدم الإنتقال للعيش مع راؤول لكنى لم أستمع. كنت على يقين من أننا سنتزوج. لكن الآن..." هزت كتفيها المكتئبة، "... أنا لا أعرف أي شيء أكثر من ذلك. أعتقد أنه قد تعب مني. الليلة الماضية، حسناً..."

أخرجت كل الأحداث التي شهدتها في

الأسابيع القليلة الماضية، كل آمالها ومخاوفها. لم تخفي أي شيء، وعندما انتهت، لدهشتها، ضحكت أيمي!

"بصراحة، بيني، مما قلتيه، ليس لديك شيء لتقلقي عليه. أساساً أنتما الإثنان تجادلتما في دبي ومرة أخرى في أسبانيا- بالكاد سبب للفراق. لا تنسي أنه كان اقتراح راؤول أن تبيعي هذا المكان- و، بالمناسبة، أعتقد أنني وجدت مشتري."

كان راؤول قد أخبر بيني بأن تبيع شقتها، مصراً على أنها يمكنها أن تحصل على عائد أفضل بكثير باستثمار رأس المال، مقنعاً إياها بأنها لم تكن في حاجة إلى مكان خاص بها. وبطبيعة الحال، وافقت، ورأت ذلك رمز آخر من التزامه. لكن الآن بيني لم تكن متأكدة جداً. "ربما ينبغي أن أعلق ذلك." قالت باكتئاب.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"آوه، من أجل الله، كوني إيجابية! قبل يومين أخبرك راؤول أن تبقي في شقته بـ لندن. لا يبدو وكأنه رجل تعب منك، بل العكس هو الصحيح."

"هل تعتقدين حقاً ذلك؟" كانت بيني يائسة لأي نوع من الطمأنينة.

"انظري، قلتِ أن مدبرة منزله في أسبانيا تعتقد أنه سوف يتزوجك ولكن لديه مشكلة مع الإلتزام. الجواب بسيط. هذه هي سنة كبيسة. بدلاً من إقلاق نفسك حتى الموت بسبب ما قد أو قد لا يحدث، في المرة القادمة التي ترينه فيه اطلبي منه أن يتزوجك."

"التاسع والعشرين من فبراير قد ولى منذ زمن طويل. في حالة هرب من انتباهك، نحن الآن في فصل الصيف." قالت بيني بلهجة جافة.

"إن السنة كلها سنة كبيسة. إفعلي ذلك.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

اسألي الرجل. ما الذي لديكِ لتخسريه؟"

جلب الاقتراح الفاحش ابتسامة حقيقة على وجه بيني، لكن لا تزال تهز رأسها. "لا، لا أستطيع، ليس لدي الأعصاب لفعل ذلك."

"إلهي!" هتفت أيمي، وقفزت واقفة على قدميها في تهيج. "كنتِ معتادة على أن تكوني تلك المرأة الشابة الواثقة الطموحة،" عبست ناظرة إلى الأسفل إلى صديقتها الجالسة على الأريكة، "أتتذكرين خططنا في الجامعة؟ في غضون عام واحد نحن ذاهبون لفتح صيدليتنا الخاصة بنا. ولقد اختارنا حتى الإسم- العقل والعاطفة، سرقوا من جين أوستن. مزيج مثالي من الطب الحديث جنباً إلى جنب مع العلاجات المثالية. كنتِ المنطقية وأنا الحساسة، مع شغفي للطب الطبيعي. يبدو لي أن الوقوع في الحب جعلكِ العكس- أكثر

حساسية بشكل يائس إلى كل ما يفعله راؤول. أنت تتحولين إلى فتاة واهنة. أخبريني، كم المدة التي ستواصلين العيش فيها مع الرجل؟ عام، عامين، خمسة؟ في الحب لكن في طي النسيان..."

كانت الحقيقة أصعب من أن تسمع لكن بيني تعرف أن صديقتها كانت على حق. في الدفعة الأولى من الحب كانت قد أعادت الإستمتاع بوقت فراغها. لكن على مدى الأسابيع القليلة الماضية مع الساعات الطويلة في غرف الفنادق وحدها أو في المزرعة، كان التسيب القسري في النهاية جعلها تبدأ في التساؤل عما كانت تفعله. "في الحب لكن في طي النسيان." كان مناسب جداً. كان بالضبط كيف شعرت.

"هيا، بيني، لا تكوني جبانة. إنها التسعينات. تحرر المرأة وكل هذا. عند وصول راؤول تقدمي إليه. وإلا ربما قد تنجرفين لسنوات، مقلقة نفسك حتى الموت بخصوص نواياه. هل هذا ما تريدينه؟"

لم يكن ذلك... "أنتِ محقة، أعرف."

"واو، أخيراً المرأة رأت المنطق. الآن أصلحي ماكياجك ودعينا نذهب إلى برتورايلي في كوفنت غاردن للاحتفال بزواجك المقبل" ابتسمت أيمي ابتسامة عريضة لـ بيني، "– ونطلب طعام إيطالي. تبدين وكأنكِ بحاجة لوجبة طعام جيدة."

اندهشت بيني بصوت عالٍ. "أنتِ مستحيلة، لكني أعشقك."

كانت ليلة ناجحة جداً. وقفوا وشاهدوا الموسيقيين المتجولين في كوفنت غاردن، وضحكوا على المهرج الصامت الغريب مع القط على كتفه. تحدثوا وشربوا خلال طريقهم لتناول وجبة إيطالية نموذجية من

المعكرونة تلاها أسو أوسو، ونسوا بخصوص القهوة.

أخيراً أوقفتا سيارة أجرة، وأوصلتهم إلى مدخل شقتهما القديمة مخمورين ويضحكون بهستيرية لا لسبب يمكن أن يذكروه. وقعت أيمي على الأريكة في غرفة المعيشة، وبيني، بصعوبة كبيرة، تمكنت من العثور على غطاء وغطت صديقتها قبل أن تنام بكامل ملابسها في غرفة نومها القديمة. لا تفكير في العودة إلى شقة راؤول داخل رأسها.

اخترق رنين صاخب من جرس عقل بيني النائم. ماذا بحق الجحيم؟ فكرت، وانقلبت على ظهرها. "أوه، رأسي." تذمرت بصوت عالٍ، ونظرت في جميع أنحاء الغرفة مع بعض الإستغراب بينما أحداث اليوم السابق تخترق عقلها النائم.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

استلقت حيث كانت، في محاولة لاستجماع الطاقة للنهوض. كان الرنين قد توقف على الأقل، فكرت بامتنان، ثم جفلت من صوت فتح الباب وإغلاقه تردد من خلال رأسها وكأنها طلقة بندقية. أغلقت عينيها وكانت على حافة الغفوة مرة أخرى عندما صاح صوت مرح. "قهوة، أيتها النعسانة."

فتحت بيني عينيها لترى أيمي، بكامل ملابسها في حلة رمادية أنيقة، مبتسمة إليها. "ما هو الوقت؟" غمغمت، جلست. قبلت قدح القهوة من يد أيمي، أخذت جرعة كبيرة من هذا الشراب الساخن، وشعرت به يضرب معدتها مثل بالون من الرصاص.

"الثامنة، على عكسك، يجب أن أكون في العمل في التاسعة. كيف تشعرين؟"

"سأتصل بكِ غداً وأخبرك. سوف أستغرق وقت طويل لأتعافى من ذلك."

منتديات حكاويا الأدبية
www.7akawyna.com

"هراء. الآن عليّ أن أهرع للعمل، لكن يمكنكِ أن تأخذي وقتك وتتصلي بي الليلة عندما تكوني حرة. لكن، لو راؤول وصل، لا تنسي ما كنتِ قد قررتيه الليلة الماضية. العمل الإيجابي، الثقة- اسألي الرجل. إذا كان نصف الرجل الذي تقولينه أنه هو، أراهن أن كل هذا التلهف والبحث القلبي سينتهي."

جعلت أيمي الأمر يبدو في غاية البساطة، فكرت بيني، وابتسمت لصديقتها. "لا تقلقي، لقد أقنعتيني. أنا ذاهبة لأتقدم إلى راؤول في أول فرصة. راضية؟"

"الآن، هذه هي بيني التي أعرفها وأحبها،" ردت أيمي مع ابتسامة شريرة، "ولا تنسي أنا رقم واحد في الاختيار كوصيفة للشرف."

تركت الابتسامة وجه بيني حالما غادرت أيمي الغرفة. وضعت قدح القهوة الكامل تقريباً على الطاولة بجانب السرير، أنزلت قدميها إلى الأرض ووقفت للذهاب إلى الحمام. كانت ستعمل بنصيحة أيمي، لكن لأسبابها الخاصة...

تنهدت بيني بينما تغلق الماء وتخرج من تحت الدش إلى الحصيرة. لم يكن لديها أي فكرة عما إذا كان راؤول قد اتصل الليلة الماضية، ونظرة الاستهجان من السيدة جريمبل عندما عادت بيني إلى الشقة في الساعة الواحدة بعد الظهر لم تكن مطمئنة. كانت المرأة المسنة قد رأت بالفعل أن أياً من أسرة الشقة العلوية لم ينام فيها.

لا يزال، ليس هناك شك في أن راؤول سيتصل الليلة، و، واست نفسها مع هذه الفكرة، غيرت ملابسها وارتدت جينز أزرق وسترة كاشمير كريمية ناعمة، ثم اتجهت

إلى المطبخ لتحصل على شيء لتأكله.
بعد الوجبة الخفيفة- أومليت عادي وسلطة- تمشت مرة أخرى إلى منطقة المعيشة الواسعة. كان جدار واحد مغطى بالكامل بخزانة كبيرة للكتب. مررت يديها على طول الرف واختارت أحدث كتاب لـ جيفري آرتشر واستقرت جالسة على الأريكة الناعمة المخملية الخضراء المتمركزة على طول جانب واحد من المدفأة، و، ثنت قدميها العاريتين تحتها، وبدأت في القراءة. وبعد لحظات نتائج الليلة المتأخرة السابقة ظهرت عليها ونامت بسرعة.
"أين كنت بحق الجحيم؟"
طارت عيون بيني مفتوحة في صدمة، اليد الذكورية الكبيرة التي كانت تهز كتفها والكلمات توغلت بشكل خافت في عقلها النائم. سقط الكتاب من يديها وكافحت

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لتنهض من رقدتها.
"راؤول، أنت هنا." غمغمت بهدوء، بداية ابتسامة أحنت زوايا فمها الواسع. كان جيد جداً رؤيته مرة أخرى.
"من المؤسف أنه لا يمكنكِ قول نفس الشيء عن الليلة الماضية."
نظرت للأعلى، مستيقظة الآن. "راؤول!" اتضح لها أنه لم يكن قريب من أي مكان من السعادة برؤيتها كما كانت هي برؤيته وماتت ابتسامتها.
اتكأ على ذراع الأريكة، شخصية داكنة حكيمة وملابسه الرسمية بشكل غريب مشعثة- قميصه الأبيض مفتوح عند الرقبة، وربطة عنقه السوداء المخططة منحرفة.
"لا تزعجي نفسك بإنكار ذلك، بيني،" قال، صوته تهكمي عنيف، "لقد اتصلت

بك في كل ساعة إبتداءً من منتصف الليل."
إذن هذا ما كان يزعجه، وأخرجت تنهيدة ارتياح. "أستطيع أن أشرح." أنزلت قدميها على الأرض ولفترة وجيزة حملقت إلى الأسفل حيث سقط كتابها على السجادة.
انحنى راؤول، أصابع يديه الطويلة التقطت الكتاب. "إثنا عشر رنجة حمراء،" تشدق، "كم هذا مفيد، كنتِ تبحثين عن عذر، هممم؟"
اعتدل ووضع يديه في جيوب سرواله، ربع كتفيه. "لو كنتِ تريدين تركي، عليكِ فقط قول ذلك." بدا بعيداً ببرود، كما لو أنه لا يهتم مثقال ذرة بأي من الاتجاهين، "ليس لدي أي حكم عليكِ، لكن سأقدر لو أبلغتيني بتحركاتك، بدلاً من إضاعة وقتي الثمين في مطاردتك لأكثر من نصف

أوروبا لمعرفة مكان وجودك."
توهجت بعمق. وقته الثمين؟ كيف هذا مثل راؤول. غطرسته لم تتوقف عن إدهاشها، والآن كان هذا يجعلها تغلي أكثر من الجحيم. كانت قد تعذبت لأيام بسبب هذا الرجل، وكان لديه الوقاحة للوقوف أمام عينيها ويخبرها عرضاً أنها يمكنها أن تتركه. يمكنها أن تخسره.
"آسفة،" تشدقت ساخرة، "لم أكن على علم بأنه من المفترض أن يتم التحقق مني في كل ليلة. كما حدث، قضيت الأمسية مع أيمي." بدأت في الشرح، لكن لم تحصل على فرصة للمتابعة.
"طوال الليل، بيني؟ ما الذي تأخذينه مني؟ أحمق كامل؟ لقد وجدتكِ نائمة في منتصف بعد الظهر."
"نحن-"

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"هل هو محب جيد؟" صاح بشراسة، يديه سقطت على كتفيها، وقبضت عليها بإحكام، استحوذ عليها وجعلها تقف على قدميها، "هل جعلكِ تتذمرين وتصرخين كما أفعل أنا؟" طالب، أصابعه تحفر في بشرتها، السم في تعبيره المخيف، "هل همستِ له بالكلام الحلو نفسه الكاذب عن حبك له كما فعلتِ معي؟"

"لا، راؤول..." نفت، منكوبة بسبب قوة غضبه، "يجب أن تعرف—"

"أعرف ماذا؟ أنتِ تبدين شاحبة ومرهقة، تماماً كما تبدين بعد قضاء طوال الليل في مبادلة الحب؟ أنسيتِ أنني مَن علمكِ كل ما تعرفينه. يمكنني قراءة العلامات على وجهك الحبيب الكاذب، لقد وضعتهم هناك في الكثير من الأوقات بنفسي."

"أنت نذل." همست، وجهها قرمزي، لم يسبق

لها أبداً أن تحدثت إليه هكذا من قبل خلال علاقتهما ولكن الظلم من اتهامه جعلها ترى الأحمر.

"قضيت الليلة مع أيمي لأنني كنت ثملة جداً لآتي إلى المنزل. وكنت ثملة جداً لأنني كنت غارقة في أحزاني بسببك،" حدقت في وجهه وعينيها بريئة في وجهها المتوهج، "وأتعرف لماذا؟ لأنك عاملتني مثل طائشة مع عدم وجود إرادة لها." هربت ضحكة قاسية منها، "أيمي كانت—"

"أيمي. ربما كان عليّ أن أعرف،" قال بإحكام، "لم تعجب بي أبداً. أفترض أنها كانت فكرتها ببقائك خارج المنزل طوال الليل؟"

"كنا في المنزل في الساعة الحادية عشر- بالكاد طوال الليل." بصقت رداً عليه.

حدق راؤول في عيونها الوامضة الزرقاء.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"لماذا تستمعين إلى تلك المرأة لن أعرف أبداً." هز رأسه الداكن، كما لو أنه يبدد بعض التفكير الغير سار.
الغضب استنزفه، رفع يده من على كتفها وأغمض عينيه لثانية، مدلكاً أنفه بإبهامه قبل أن يضيف. "أنا متعب. أنا آسف. أصدقك وأسامحك." صوته العميق سميك ومرر إصبعه الطويل على خدها على نحو سلس، وعيناه عالقة على شفتيها المفترقة قليلاً بترقب حسي.
حاولت أن تتكلم لكن أنفاسها علقت في حلقها. كان قلبها يرتطم في صدرها وفجأة شعرت بالمرض. كما اشتعل غضبه بسرعة كما اختفى غضبه، لكنها لم تستطع أن تخفي ألمها بسهولة هكذا.
"فقط لا تعطيني صدمة مثل هذه مرة أخرى." تشدق راؤول. مرت يديه بهدوء على كتفيها وانزلقت إلى منحنى خصرها، عينيه تعمقت إلى لون أسود حي مثير وأحنى رأسها لتقبيلها. كانت بيني مرتابة وغاضبة. نظرت للأعلى إلى وجهه، في ظل الساعة الخامسة الواقع على فكه الصلب، تساءلت عما إذا كانت قد عرفته قط. قفزت مبتعدة عنه، مفاجئة إياه.
"هذا كل شيء، أليس كذلك؟ سامحتني، بعد معاملتي كأفضل قليلاً من عاهرة،" سخرت، "حسناً، شكراً لك، راؤول، لديك إيمان قوي بي يغمرني تماماً. ربما ينبغي أن أركع عند قدميك إجلالاً لشهامتك."
"صه، بيني،" مد يده، "هيا، لقد كان خطأ حقيقي، لقد قلقت عليك."
نظرت إلى يده الممدودة ومن ثم إلى وجهه الوسيم، وخرجت من لا مكان جاء لتفكيرها، كيف شعر بالقلق؟ قلق كافي

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ليتزوجها؟ فكرة أيمي فجأة لا تبدو تماماً فاحشة جداً. يمكنها أن تضع يدها في يده وفي دقيقة سيكونوا في السرير معاً. تريد ذلك لكنها تريد أكثر من ذلك بكثير! إنها تستحق أكثر من ذلك بكثير! فكرت فجأة، رؤية صورة للمستقبل، مع نفسها كرفيق رغبة لـ راؤول وليس أي شيء آخر.

خطى راؤول أقرب، يده الكبيرة أمالت ذقنها.

"لا مزيد من الجدال، بيني. كنت مخطئاً وأنا آسف- ضعي ذلك على الإحباط الذكوري النقي. لقد اشتقت إليكِ، كوريدا."

قلبها قال نعم ورفعت يديها إلى صدره، لكن عقلها قال شيء آخر.

مررت يديها إلى الأعلى والأسفل على مقدمة قميصه، شاعرة بعضلاته القوية معبأة مع فرحة، لكنها مالت نحوه مترددة. "هل تعرف أي عام هذا، راؤول؟"

"حولك أنا بالكاد أعرف ما هو اليوم. لديكِ هذا التأثير الصادم عليّ." أغاظها بهدوء، وأمسك بإحدى يديها في يده، ساحباً إياها إلى عضلات صدره.

ابتلعت غصة في حلقها، قلبها يقصف تحت عظمة صدرها بينما أصابعها تلمس العضلات القوية تحت القماش الناعم. إنه يريدها، تعرف ذلك، و- إلهي العزيز!- هي تريده، لكن...

"إنها سنة كبيسة، راؤول. هل تتزوجني؟" خرج منها في اندفاع لاهث. أمالت رأسها إلى الوراء، محدقة في وجهه، عينيها الزرقاء واسعة متألقة مع الحب والأمل بينما يديها الصغيرة تداعب بعصبيه صدره القوي. بعد ثانية لاحقة دفعت إلى الوراء على الأريكة مع لطمة مدوية، كل الهواء في رئتيها خرج بسرعة.

منتديات حكاويا الأدبية
www.7akawyna.com

لم تعرف ما الذي ضربها، لكن، لمحة إلى وجه راؤول الغاضب، وكان لديها فكرة جيدة. "استجابة قوية أتوقع." ابتلعت ريقها، "ما لم يكن، بالطبع، كنت تنوي الإنضمام لي على الأريكة." حاولت المزاح، لكن في داخلها كانت ممتلئة مع رهبة متفاقمة.

"الآن فهمت ذلك." ضحك ضحكة كئيبة، "الجدال في الأسابيع القليلة الماضية، التحدي، ومن ثم القشة النهائية- البقاء بالخارج طوال الليل. ما هو نوع الخداع الذي تأخذينه إليه، بيني؟"

"لا، راؤول." كانت تود من كل قلبها لو كانت قد أبقت فمها مغلقاً، و، سحبت نفسها إلى وضعية الجلوس، وعيونها الزرقاء ثابتة على وجهه الوعر، ورفعت يد لتلمس فخذه.

كان يحملق في الأسفل إليها، رفع حاجبه في تسلية ساخرة، قبل أن يبعد يدها عن ساقه ويتراجع. "هل تعتقدين حقاً أن حرماني من جسدك المثير في ليلتنا الأخيرة في أسبانيا ومن ثم محاولة جعلي أغار سينجح؟" تشدق ساخراً، "لقد حاولت نساء أفضل منكِ التلاعب بي ليتزوجوني وفشلوا. أنتِ جيدة، لكن لستِ جيدة إلى هذا الدرجة، بيني."

كان تعليقه مثل سكين في قلبها. تريد أن تصرخ من الألم لكنها لم تفعل، كبرياءها لم يسمح لها. لدقيقة طويلة متوترة حدقت ببساطة فيه. شعره الأسود كان يسقط على جبينه الواسع، عيونه الداكنة كانت حجرية، كما برز العناد من فكه. سمحت لنظراتها بأن تجول فوقه- الجلد المدبوغ لحنجرته، صدره الواسع وساقيه الطويلة. كان واقفاً، قدميه متفرقين، يديه في جيوب سرواله، رجل قوي متعافي.

"أعتبر أن الرد هو لا." قالت من بين أسنان

منتديات حكاويا الأدبية www.7akawyna.com

مشدودة، ووقفت على قدميها، كانت ستتجاوزه، لكنه أوقفها، يده على ذراعها.
"صحيح، حبيبتي. إذاً وعندما أتخذ زوجة، سوف أقوم أنا بالسؤال. ليس فتاة صغيرة تعرض عليّ الزواج. أنا كبير جداً لأعلق في تلك الخدعة بهذه السهولة." قال ببرود شديد.
أرادت بيني الاستلقاء والموت، لكن الغضب جاء لمساعدتها. لعدة أشهر أحبت هذا الرجل، أعطته كل شيء، أحبته دون قيد أو شرط، لأنه في داخل قلبها الأحمق اعتقدت أنه يشعر بنفس الشيء. أي حمقاء ساذجة كانت، فكرت بمرارة. ما الذي قاله؟ إنها جيدة، لكن ليست جيدة إلى هذا الدرجة.
"أنت على حق بالطبع، أنت كبير جداً، كان ينبغي أن أدرك ذلك عاجلاً." ردت عليه، على أمل أن تؤلمه فقط لمجرد جزء من ألمه لها. شعرت بأصابعه تتشدد بغضب على ذراعها.
"محاولة جيدة، بيني، لكن إهانتي لن تجعلني أغير رأيي." قال بصرير.
"إبعد يدك عني." قالت بشكل قاطع، نظرتها استقرت على اليد القوية الكبيرة الملفوفة حول ذراعها. وللمرة الأولى منذ مقابلتها راؤول لمسته لم تكن تؤثر فيها.
"إن سياسة إبعاد اليد لا تكاد تكون كافية لإقناعي بالزواج منك،" ضحك راؤول بشدة، ملتفاً حولها، محتضناً إياها بقوة إلى جسده القوي، "أعرفك، كوريدا، لا يمكنكِ أن تقولي لا." انحنى رأسه، وشفتيه نزلت على شفتيها.
كانت ترتعد بلا حول ولا قوة، فترة طويلة قبل أن تختلط الحرارة الملتهبة من فمه بحماس مع حرارتها. كانت تريد أن تكون

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

في مأمن لكن لم يكن لديها القوة لإنكاره. كانت السماء ما تتوقع إليها لكن كان ذلك أيضاً جحيم من الذل الكامل.

كان يتلاعب بها مثل الكمان. جابت يده على جسدها المرهف مع خبرته المتطورة لم يكن لديها دفاع ضده. يضغط منحنياتها الناعمة على جسده القوي ويتحرك بشكل متوازن، مشيراً إلى هيمنته الذكورية، مجبراً إياها على تقبل تفوقه الحسي. تجمدت بعنف، حتى وهي تشعر كما لو أن النار، لا دم تدفق من خلال أوردتها.

مع ضحكة أجشة تركها راؤول وتراجع، ابتسامته تسخر من استسلامها المثير للشفقة لاعتدائه على حواسها. "إنسي محاولة التلاعب بي، بيني. لن تفوزي أبداً، جسدك يبعدك بعيداً في كل مرة." تشدق مع تركيز حريري، عينيه المتألقة انخفضت بتعمد على صدرها، الذي يرتفع وينخفض بسرعة تحت الصوف الناعم لسترتها، قبل أن يعود منتصراً إلى وجهها الشاحب.

لم ترفع بيني أبداً يد على أي شخص في حياتها من قبل. لكن، رؤية الإنتصار المتعجرف في عينيه الداكنة، والموقف المتغطرس لجسده الطويل، فقدت السيطرة تماماً. غمر الألم والإذلال عقلها، دون تفكير، رفعت يدها وصفعته بقوة على وجهه الراضي عن الذات.

"أنسى؟ أنوي أن أنسى،" بصقت في وجهه، عينيها الزرقاء وامضة، تكرهه، "أنسى أنني قد قابلتك أبداً." لاحظت نظرة من الصدمة الذاهلة في عينيه الداكنة وأرادت أن تضحك، لكنها لم تحصل على فرصة.

بهت وجه راؤول مع الغضب العنيف. "أنتِ حقيرة!" شتم، وجذبها إليه، فمه نزل على

فمها في مهزلة مريرة من قبلة.
نهب فمها مثل رجل متملك. لم تشعر بأي متعة، فقط قبول ممل، وعندما أخيراً دفعها بعيداً عنه تمايلت بعدم توازن، ورفعت يد مرتجفة إلى شفتيها المتورمة.
"لقد طلبتِ ذلك،" قال راؤول بقسوة، "أنتِ استفزتيني متعمدة، بيني، لكنه لم ينجح. إذا كنتِ تريدين الذهاب، إذهبي..."
"إذهبي." كان هذا ما قاله- هذا من الرجل الذي قبل بضعة أسابيع قصيرة في دبي، بعد اقتران صاخب، أقسم أنه يعشقها ويمكنها أن تطلب أي شيء منه وأنه سوف يعطيها إياه. أكاذيب. كلها أكاذيب...
شاهدته في الصمت المرير المعادي للحظة واحدة. انسحب وراء قناع بارد من اللامبالاة، وعينيه الداكنة فارغة من التعابير. لقد حصلت على إجابتها. لم يحبها راؤول. لم

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

يكن أبداً...
"أعتقد أن هذا سيكون الأفضل." قالت بصوت بارد ميت، واستدارت ببطء بعيداً، "أنا ذاهبة لأحزم أشيائي."
"انتظري، بيني."
استدارت، وميض وجيز من الأمل في قلبها. بحثت في الوجه الثابت على بعض علامات الندم. لكن لم يكن هناك شيء.
"لا تنسي هذا،" سحب راؤول من جيبه السوار المتألق، "لقد وجدته في غرفة النوم في فندقنا في دبي بعد أن غادرتِ. كنت أنتظر منكِ أن تدركِ أنكِ فقدتِ ذلك، لكن من الواضح أنها لم تكن هدية مثيرة للإعجاب."
مدت يدها أوتوماتيكياً وأخذته، واضعة إياه حول معصمها. خجلت من الإعتراف بأنها قد نسيت كل شيء عن هدية عيد ميلادها،

منتديات حكاويا الأدبية
www.7akawyna.com

حملقت إلى راؤول وتصورت أنها شاهدت ومضة من شيء مثل الألم في عينيه. الثانية التالية عرفت أنها كانت مخطئة عندما أضاف بسخرية لاذعة. "لكنه شيء قيم، وتحت هذه الظروف أعتقد أنكِ استحقيتيه."

لم تتكلم، لم تستطع. العالم انهار عليها. لقد أحبت راؤول وحتى الآن يمكنه معاملتها كما لو كانت باحثة عن الذهب متشردة كان قد التقطها من الشارع!

"لا شيء تقولينه؟" تساءل ببرود، وعندما لا تزال لم تتكلم، أضاف مع سخرية قاسية، "أو ربما تعتقدين أنكِ تستحقين أكثر من ذلك؟ لذا أرسلي لي الفاتورة، حبيبتي، وسأفكر بخصوص الدفع."

الدموع التي حجزتها طويلاً جداً كانت تهدد بالنزول، والتفت على كعبيها وهرعت خارجة من الغرفة.

بالكاد علمت المناطق المحيطة بها، الدموع كانت تعميها، عبأت بيني بسرعة ملابسها، وتركت عمداً وراءها كل الملابس المصممة التي كانت قد أصر راؤول على شراءها لها. تفحصت محفظتها كان لديها ما يكفي لسيارة أجرة. بريق من المعدن اشتعل في عينيها وسحبت مفتاح قفل عادي، ثم أغلقت محفظتها.

مع صداع شاذ يسير مع قلبها المكسور، وحقيبتها في يدها، كانت تسير مدعومة بقوة من خلال منطقة المعيشة. لم يكن راؤول في أي مكان يُرى. أسقطت المفتاح على طاولة القاعة وأغلقت الباب بهدوء وراء ظهرها. ضغطت على زر المصعد لطلبه وعيناها جافة، وجهها جامد مع عزم، وخطت إلى داخل المصعد.

في الشارع أشارت إلى سيارة أجرة وأعطت

ثأر راؤول

السائق عنوان شقتها. سارت السيارة بعيداً، أغلقت بيني عينيها ولم تنظر إلى الوراء أبداً. لقد انتهى الأمر...

نهاية الفصل الرابع

حكاوينا
همسات للروايات الرومانسية المترجمة
www.7akawyna.com

مشتركات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"الآن، آنسة جولد، لا تنزعجي-" تحدث الرجل في الزي الأزرق الداكن ببطء وهدوء، "- لكن علينا أن نسألك هذه الأسئلة."

"منزعجة!" صاحت بيني، الدموع تنهمر على خديها عاجزة، "ألا يمكنك أن تفهم شخص ما قد سرق طفلي، طفلي جيمس؟"

لقد كان كابوساً، عرفت بيني. في لحظة سوف تستيقظ وكل شيء سيعود إلى طبيعته. كانت تنظر للأعلى إلى الساعة العادية على الجدار الأبيض. الساعة السادسة- وقت إغلاق المحل والذهاب إلى أعلى إلى الشقة وإلى جيمس.

"ماذا عن الأب، آنسة جولد؟" قال صوت، ثم بصوت أعلى، "آنسة جولد! الأب؟"

حملقت عمياء في الرجل الآخر، صوته بدا وكأنه قادم من طريق بعيد.

"تسع مرات من أصل عشرة في هذا النوع من

مشتريات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

الحالات نجد أن الأب قد رتب لسرقة الطفل."
لا يمكن لـ بيني حجب الحقيقة أكثر من ذلك. الرعب الكامل للموقف ضربها في كل دقيقة، التفاصيل المأساوية... دار رأسها وبطنها تؤلمها مع الغثيان. لم تكن في المخزن، لم يكن جيمس في الطابق العلوي في شقتهم مع أيمي... كانت في المركز الطبي. لم يكن كابوساً. إنها لن تستيقظ... فركت بيني عينيها بيدها. شخص ما قد سرق طفلها- طفل قلبها، سببها للعيش. لم تريد أن تصدق ذلك لكن لم يكن هناك مفر. لقد ذهب جيمس...
"إنه ليس لديه أب." همست، مختنقة من دموعها.
"ربما ليس الآن، لكن لابد أنه كان لديه واحد في الأصل. ربما الرجل قد قرر-"
"لا. لا، أنت لا تفهم،" قاطعته، "الرجل لا يعرف حتى أن طفلي موجود- لم يعرف أبداً. أرجوك لا تضيع المزيد من الوقت. جيمس هو ذو ستة عشر شهراً فقط من العمر، إنه عاجز، إنه يحتاجني،" ناشدت بشدة، "ألا يمكننا أن نذهب ونبحث عنه؟" قفزت واقفة على قدميها، هرعت إلى الباب، "يجب عليّ، عليّ أن أعثر عليه."
أومأ الرجل في الزى الرسمي بهدوء إلى الطبيب وبعد ثواني لاحقة كانت بيني جالسة مرة أخرى في الكرسي من قبل الرجل في المعطف الأبيض.
"أستطيع أن أعطيكِ مهدئ، آنسة جولد،" قال الطبيب بهدوء، "لكن أولاً نحتاج إلى كل المعلومات التي يمكنك أن تعطينا إياها. هل تفهمين؟"
فهمت بيني، تفهم أكثر من اللازم. الطبيب كان يحمي مستشفاه. كانت قد وصلت في

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الساعة الخامسة للموعد الأخير في اليوم، من أجل التطعيم الثلاثي لـ جيمس في العيادة الصحية الجديدة الرائعة الموجودة في ضواحي ترورو.

كانت بيني وجيمس الإثنين الوحيدين الموجودين فقط في غرفة الإنتظار عندما ممرضة قد دخلت واقترحت بمنطقية تماماً أن تأخذ جيمس إلى الغرفة المجاورة لوزنه وقياسه قبل الذهاب لرؤية الطبيب للتطعيم.

عرفت بيني بعد فوات الأوان أنه كان ينبغي أن تستفسر عن طلب الممرضة، لكن، بعد العمل في المخزن معظم ساعات النهار ثم القيادة إلى العيادة، أثناء تصفحها للمجلات القديمة ومبقية على جيمس متسلياً مع اللعب المتاحة بينما كانوا منتظرين لرؤية الطبيب، لم تكن تفكر بوضوح جداً وسلمت جيمس، مع تعليمات مفيدة من الممرضة تطن في أذنيها.

"إجمعي أشياءك واذهبي إلى غرفة العلاج. لن أستغرق دقيقة واحدة، وسوف ننضم إليك."

وكانت بيني قد جلست لما كان يبدو وقتاً طويلاً للغاية، وأصبحت مرتابة أكثر وأكثر، مع عدم وجود علامة على الممرضة أو جيمس. وأخيراً، قفزت واقفة، مصممة على الذهاب ومعرفة ما كان يسبب التأخير، عندما الدكتور براون كان قد دخل مع عبارة. "عذراً على التأخير، آنسة جولد. الآن، أين هو الشاب الصغير؟"

كانت النصف الساعة التالية وكأنها فيلم رعب، مع بيني تلعب دور الضحية.

خنقت تنهيدة الآن ونظرت مرة أخرى في الوجوه حولها- العيون الزرقاء للدكتور براون الأشقر، مسئول كبير وثلاثة من

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

رجال الشرطة- اثنين في ملابس مدنية. كانت جراحة كبيرة، جديدة جداً، بيضاء جداً. أغلقت عينيها وهزت رأسها.

كان من المفارقات، ليس منذ سنوات عديدة عندما والدها طبيب يزور الأطفال في منازلهم لمنحهم التطعيم، وكان دائماً يعطيهم ١٠ بنسات لكونهم جيدين. جلبت الذكرى دموع جديدة لعينيها. الآن، مع الترشيد، البلدة الصغيرة من رويال هارتون، حيث أقامت بيني وأيمي المتجر، بمنطقية وعاطفية، قبل عامين، لم يعد لديها طبيب منزلي زائر لكن تتشارك في الممارسة الطبية مع نصف دزينة من القرى الأخرى في كورنوال.

"إذن يمكننا أن نستبعد الأب؟" سأل صوت عميق.

نستعبده! تبيده! "نعم، نعم، نعم." أجابت بشكل هستيري. لقد استبعدت راؤول من حياتها منذ سنوات عندما غادرت شقته ولم تنظر إلى الوراء أبداً. لم تراه أبداً أو تتحدث إليه منذ ذلك الحين. كان جيمس الشخص الوحيد الذي تهتم بشأنه، إنه سيكون يبكي، مذعور مع المرأة الغريبة في المحيط الغريب. "أرجوكم، فقط إفعلوا شيئاً ما. اللعنة عليكم! إفعلوا شيئاً."

كان هناك ضجة في خارج القاعة، لكن بيني لم تدرك ذلك، كان قد طغى عليها تماماً بؤسها والشعور بالذنب لتدرك بوضوح ما يجري من حولها. لقد كان فقط عندما انزلقت ذراع أيمي المريحة حول كتفيها ونظرت بيني للأعلى إلى وجه صديقتها الوجداني الذي مكنها من استعادة بعض من مظاهر ضبط النفس.

"أوه، أيمي..." همست، "طفلي- شخص ما سرق جيمس وكل ذلك هو خطأي." وبكاء آخر

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

مرير لفها.
"صه، صه. لا تلومي نفسك، لم يكن خطأك. لو تريدين لوم أي أحد، لوميني. لو فقط لم أصر على أخذ أغلبية اليوم عطلة لزيارة ني كفي سانت أوستيل لم يكن هناك حاجة للانتظار آخر موعد ولم يكن أي من هذا ليحدث."
"لا!" لا يمكن لـ بيني أن تسمح لصديقتها بتحمل اللوم. لو لم تكن لديها أيمي لتقاسم تسيير المحل ورعاية جيمس، لم تكن بيني لتتمكن من بدء النشاط التجاري والحفاظ على طفلها معها. التفكير. "لو فقط." لم يساعدها أحد أبداً، الحياة قد علمت بيني الكثير. عدلت كتفيها بشجاعة، وشبكت يدها بيد أيمي ونظرت مباشرة إلى الشرطي.
"آسفة. أرجوك اسألني أي شيء- أي شيء تريده،" ابتلعت ريقها الجاف لتحرير الغصة في حلقها، "فقط طالما سأحصل على إبني مرة أخرى..."
وهكذا بدأت أسوأ وأفظع أربع وعشرين ساعة صادمة من حياتها...
لو اعتقدت أنه من الصعب تخطي الإبتعاد عن راؤول، كان هذا لا شيء مع الألم والمعاناة المدمرة للروح اليائسة للحصول على إبنها الذي سُرق منها.
"أرجوك، بيني، خذي الأقراص المنومة التي وصفها الطبيب واذهبي إلى السرير." توسلت أيمي، نظراتها القلقة تتبع شكل صديقتها التي تجوب الأرضية، "إنه بعد منتصف الليل. سوف أبقى مستيقظة طوال الليلة وأتلقى أي مكالمات. تحتاجين للنوم. عليكِ أن تكوني مستيقظة ونشيطة عندما يعيدون جيمس."
لقد احتاج الأمر من أيمي جميع ما تملك من

قوة الإقناع لتجعل بيني تعود إلى الشقة فوق الصيدلية، لكنها لم تكن مستعدة للاستسلام بعد. لقد انهار قلبها لرؤية صديقتها مذهولة جداً. أما بالنسبة لـ جيمس، كانت تحب كثيراً الصبي الصغير، لم تجرؤ على التفكير فيه، يجب أن تكون قوية من أجل بيني.

"سوف يستعيدونه، بيني، صدقيني، سيفعلون. أنتِ تعرفيني، أنا دائماً نفسية قليلاً، أعرف هذه الأشياء. لذا أرجوكِ حاولي الحصول على بعض الراحة. سيحتاجك جيمس في الصباح."

"هل تعتقدين ذلك؟ هل تعتقدين ذلك حقاً؟" طالبت بيني بصوت أجش، حلقها جاف من البكاء. كانت تتعلق بالقش لكنها كانت يائسة حتى لأضعف طمأنينة.

"نعم، أنا متأكدة." قالت أيمي بشدة.

"ربما سأستلقي لبضع دقائق." ومع محاولة الابتسام سارت بيني إلى أسفل القاعة إلى غرفة نومها. لكن قدميها توقفت خارج باب مختلف، وببطء وخوف، فتحت الباب ودخلت. في زاوية بعيدة من عقلها المذهول آملت ضد الأمل بأن ترى جيمس...

حدقت في المهد على الطراز الفيكتوري، ورأت الخطوط العريضة لشكل وهيئة جيمس هناك. عبرت الغرفة وانحنت على جانب السرير، يدها تهتز للوصول والإمساك بالذراع الصغيرة. شعرت بالشعر الناعم ولم تستطع أن تخدع نفسها لثانية أطول من ذلك.

جذبت الدبدوب إلى صدرها، أخفضت رأسها، ونزلت الدموع بصمت على خديها بينما تهتز كتفيها من كربها. رفضت ساقيها دعمها وسقطت بركبتيها على الأرض، تشنجات

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

طويلة هزت جسدها المرهف.
"لماذا؟ أوه، إلهي، لماذا؟ لماذا طفلي؟" وبدأت في الصلاة بحرارة مراراً وتكراراً، "أرجوك، أرجوك، ربي، أعد لي إبني."
لم تسمع ولم ترى أيمي تتوقف عند الباب، تهز رأسها وتسير مبتعدة مرة أخرى. لم تسمع أي شيء ما عدا صراخ الألم في روحها المختلطة مع ذكرى يرثى لها من صرخة طفلها.
وجاء النهار، ومعه وصول رجال الشرطة الذين يرتدون ملابس مدنية مرة أخرى. حملت أخبار الصباح الباكر قصة الطفل المفقود والصحفيين من جميع الصحف الوطنية الكبرى وحتى الصحف الدولية، تجمعوا في الشارع خارج المحل والشقة. لم يتوقف الهاتف عن الرنين حتى فصلته أيمي ببساطة. أخيراً وصل طاقم تصوير، مع مذيعة من البي

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بي سي.
بيني مخدرة من الصدمة واليأس، وافقت على كل شيء وأي شيء. كل ما أرادته أن يعود طفلها. النداء والمقابلة مع الأم المذهولة في أخبار الساعة الواحدة ربما فقط يفعل خير. شخص ما في مكان ما قد يراه ويتعرف على صورة جيمس ويعرف أين هو. أو حتى الخاطف عندما يرى البث، ويعرف حجم معاناة بيني، يعيد الطفل دون أن يمسه بسوء. كان أي شيء ممكن!

* * * * *

حملق الرجل الطويل القامة الداكنة بلا اهتمام في جميع أنحاء الغرفة المألوفة وتوجه مباشرة إلى البار. أسقط الحقيبة السوداء إلى الأرض، وسكب لنفسه كأس ويسكي كبير و أمسك الكأس في يده، عبر إلى الأريكة وانهار عليها.

أخذ جرعة كبيرة من السائل العنبري وبيده الأخرى، التقط جهاز التحكم عن بُعد بالتليفزيون من على طاولة الأريكة وضغط عليه. كان يشاهد الصور الظاهرة على الشاشة دون أن يعطيها الكثير من الاهتمام، كانت متعب من الرحلة في الصباح الباكر من أسبانيا.

اعتدل فجأة جالساً، في حالة تأهب فورية، ويده ضغطت لزيادة صوت التليفزيون. كان المذيع قد ذكر إسم بينيلوب جولد.. رأى صورة لطفل سمين داكن، مجعد الشعر، بني العينين رضيع، يجلس على ركبة أمه ويضحك للمرأة الزنجبيلية الشعر الجميلة. شرب الويسكي في جرعة واحدة، ويده تشددت حول الكأس الزجاجي بينما الصوت يواصل الكلام.

"لقد صدم اختطاف جيمس، وهو صبي ذو

ستة عشر شهراً من العمر، من المركز الطبي لـ كورنيش بعد ظهر الأمس الأمة كلها. لقد أصدرت الشرطة صورة لملامح وجه الممرضة الوهمية التي يعتقد أنها المسئولة عن الإختطاف، على أمل أن شخص ما في مكان ما قد شهدها أو لديه معلومات بشأنها يمكن أن تؤدي إلى عودة الطفل جيمس لأمه المذهولة. سيكون هناك الآن المقابلة القصيرة والنداء الشخصي لعودة الطفل إلى الآنسة بينيلوب جولد، أم الطفل جيمس."

كانت المذيعة التي أجرت المقابلة متعاطفة. "أعتقد بينيلوب أنك يتيمة الوالدين. جيمس هو أسرتك الوحيدة فقط. أليس هذا صحيح؟"

"نعم، جيمس هو كل شيء بالنسبة لي، وأتوسل لمَن يكون قد أخذه، أرجوك كن

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

عطوف وأرجوك أعده إليّ. نحن لم نفترق أبداً لليلة واحدة منذ مولده. من فضلك، أتوسل لمَن قد أخذه، مهما كان العذاب الذي قد تعرضت له لتجعلك تفعل شيئاً مثل هذا، أرجوك أعد جيمس إليّ مرة أخرى. إنه حياتي."

حالة من الذعر، الألم في نداء المرأة الحماسي من القلب الموجع، والى الصدمة المرعبة على الرجل الذي يشاهد التليفزيون والمقابلة قد استفادت كاملة من محنتها.

"أعلم أن هذا صعب بالنسبة لكِ، بينيلوب، لكن لابد عليّ أن أسألك هذا. إحصائياً، قالت الشرطة، أن معظم الحالات يكون الأب وراء عملية الاختطاف. هل يمكنكِ أن تكوني متأكدة تماماً أن هذا لا ينطبق على اختطاف جيمس؟"

"جيمس لا يملك أب، لديه أنا فقط..." ومع ارتفاع الهستيريا الواضحة في صوتها تابعت، "لم يكن لديه أب أبداً." كانت ترتجف، طوت ذراعيها في حركة دفاعية أمام صدرها، وضاعت في البؤس والخوف على طفلها، "لا، لا، لا، لا يوجد أي والد، أنا أقول لكِ. امرأة هي التي سرقت طفلي، طفلي جيمس..." وانتهى التسجيل الصغير، المرأة الزنجبيلية الشعر دخلت إلى المنظر ووضعت ذراعها حول بينيلوب الباكية.

اختفت الصورة على الشاشة بينما ضم الرجل يديه. صوت تحطم الزجاج تردد في الصمت المفاجئ من الغرفة. لم ينتبه الرجل للدم النازف من بين أصابعه. كان خدر، ومجمد في اكفهرار...

وبعد فترة طويلة وقف على قدميه وسار إلى الهاتف. أي مراقب عادي سيرى ملامحه الرصاصية التي تم وضع قناع عليها قناع لا

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

يمكن اختراقه، خيانته ليظهر وميض من العاطفة بينما يطلب رقم ويلغي مواعيده خلال الأيام القليلة المقبلة. لكن، لمراقب أكثر وضوح، النظر في تلك العيون المظلمة كان مثل النظر في أعماق الجحيم نفسه. كان الغضب ملتهب، غضب هائل، من المستحيل إخفاؤه.

*****

"بيني، بيني."

شخص ما كان يهز كتفيها، حاولت أن تفتح عينيها لكنها شعرت كما لو تم لصقهم ليظلوا مغلقين.

"جيمس- لقد وجدوه."

سمعت الصوت من خلال حالة الذهول التي سببتها الحبوب المنومة، لكن عند ذكر إسم إبنها قاتلت خلال طبقات مكتومة من وعيها وأخيراً فتحت عينيها. كانت أيمي بجانب السرير، وجهها الصغير مضيء مثل شجرة عيد الميلاد، وشعرها الأحمر يقف كما لو أنها كانت في حالة صدمة كهربائية.

"هل تسمعيني، بيني؟ لقد كانت الشرطة على الهاتف. جيمس هو آمن..."

سحبت بيني نفسها لتجلس على السرير، والدموع الكبيرة جداً تنزل على خديها الأجوفين. "جيمس- لقد وجدوه." وسع قلبها في صدرها حتى ظنت أنه سوف ينفجر، أمسكت يد أيمي.

"أين؟ أين هو؟ هل هو بخير؟ هل أنت متأكدة؟" هوت الكلمات منها بينما تجبر ساقيها على أن تنزل على جانب السرير وحاولت الوقوف. لعنت بصمت الطبيب الذي كان قد أعطاها حقنة بعد انهيارها خلال المقابلة التليفزيونية والتي جعلتها فاقدة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الوعي. هزت رأسها في محاولة لتصفية عقلها، "أرجوك، أيمي، أين هو؟ يجب أن أذهب إليه." وهي تكافح من أجل الوقوف على قدميها، تمايلت قليلاً.

"اثبتي، بيني." قالت أيمي، مع ابتسامة عريضة من الأذن للأذن، ووضعت ذراعها حول خصر بيني، وقادتها إلى الحمام، متحدثة طوال الوقت.

"مقابلتك التليفزيونية قامت بالمطلوب. يبدو أن المرأة التي قد أخذت جيمس فعلت ذلك ارتجالاً. كانت في الواقع ممرضة، لكن ليس في ذلك المستشفى. بشكل مأساوي توفي طفلها بسرطان الدم قبل ثلاثة أشهر في نفس المستشفى. لقد كانت تتجول، لأنه ببساطة كان آخر مكان رأت طفلها فيه على قيد الحياة، عندما شاهدتك أنتِ وجيمس. زوجها يعمل ليلاً ولا يعرف شيئاً عن ذلك. عند عودته من العمل هذا الصباح ذهب مباشرة إلى السرير. نهض في وقت الغداء وفتح التليفزيون لمشاهدة الأخبار، ومن ثم دخل إلى المطبخ، متوقعاً أن تكون زوجته في العمل. بدلاً من ذلك وجدها في المطبخ مع جيمس. اتصل على الفور بالشرطة."

"أوه، أيمي." استدارت بيني إلى داخل أحضان صديقتها وعانقوا بعضهم البعض لفترة طويلة، العاطفة تغلبت على كل شيء ولم يستطيعوا الكلام وكلاهما يبكي من الفرح.

*****

"لقطة أخرى واحدة، أرجوك، بيني." صاحت عشرات الأصوات المختلفة.

كانت بيني سعيدة جداً لتجادل. عانقت جيمس بين ذراعيها، ابتسامتها واسعة مثل

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

المحيط الهادي، وقفت ليصورها المصورين المتجمعين، عينيها تلمع مع دموع الفرح والارتياح.

"كل شيء على ما يرام، طفلي." غمغمت، وهي تلاطف الشعر الداكن الحريري على رأس إبنها، ورد عليها من خلال الاستيلاء على شعرها المعقود في قبضته الصغيرة من ضحكة. سحب بقوة، وجعل كتلة الشعر الحريري الشاحب يسقط حول كتفيها.

ضحكت بيني بصوت عالٍ مع الفرحة، وعصرت جيمس إلى صدرها، قائلة. "شكراً لكم." للصحافيين واستدارت للذهاب مرة أخرى للمحل. مرت رجفة لا إرادية من خلالها وترددت عند الباب، ألقت نظرة عابرة إلى الوراء بحذر من فوق كتفها.

لكن جيمس كان قد وقع نظره على أيمي في المخزن وتملص ليتم وضعه أرضاً قائلاً، "العمة أيمي." لذا بيني لم تنتبه للسيارة الجاكوار السوداء الطويلة الواقفة على الجانب الآخر من ساحة القرية، أو الرجل المتجهم الوجه الذي كان يجلس وراء عجلة القيادة. لو كانت فعلت لربما لم تكن لتستبعد هذه الرجفة من النذير ولا شيء أكثر من شخص يسير على قبرها.

"أريد أن أقرص نفسي، أنا سعيدة جداً." قالت بيني في وقت لاحق من تلك الليلة عندما وقفت بجوار سرير جيمس وتشاهده نائماً.

"أعلم، بيني،" قالت أيمي بهدوء، "لكن ألا تعتقدين أنه يجب أن نتركه ينام الآن؟ لم تسمحي له بأن يبتعد عن نظرك منذ جلبته الشرطية. لقد نقلتِ سريره إلى غرفة نومك. أستطيع أن أفهم كيف تشعرين، لكني لست متأكدة من أن هذه فكرة جيدة. أنتِ عليكِ أن تتركيه، لبعض

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

الوقت."
استدارت بيني. "أنتِ محقة، أيمي، أعرف. فقط ليس بعد، هممم؟"
"تعالي إلى المطبخ وسوف أعد لكِ كوب من الشوكولا الساخنة والخطمي- شرير سمين لكن مضمون الإرضاء-"
"أوه، إلهي! عرض لا أستطيع رفضه." ذهلت بيني، وانحنت لتطبع قبلة على جبين إبنها، تبعت أيمي إلى خارج غرفة النوم.
بعد ثلاث ساعات لاحقة استلقت بيني ككرة لولبية على جنبها في السرير وعينيها ثابتة على الطفل النائم بالكاد على بُعد قدم في مهده. كانت عظامها متعبة بعد صدمة الأربعة والعشرين الساعة الماضية، لكن كان النوم بعيد المنال.
كانت تعرف أن جيمس على ما يرام، وقد تم فحصه من قبل طبيب الشرطة والدكتور براون. في الواقع لا يبدو أنه قد تأثر من تجربته. كان ينادي المرأة التي كانت قد اختطفته. "العمة." ولعب على ما يبدو بعشرات اللعب.
كانت بيني تعرف أنه يجب أن تكون ممتنة للمرأة أنها قد راعته جيداً، ولقد أبلغت الشرطة أنها لا تريد توجيه اتهامات. لسوء الحظ لم يكن هذا يعود إليها. أصرت النيابة العامة أن المرأة لابد أن تدفع ثمن فعلتها لكنهم قالوا أنهم قد يتساهلون معها- ربما يجعلوها تتلقى المساعدة النفسية، والذي عرفت بيني أنه سيكون في صالح المرأة نفسها.
كان سبب أرقها أكثر تعقيداً من ذلك بكثير. كان يمكن أن يتحول الأمر إلى أسوأ من ذلك بكثير. كان يمكن أن تفقد جيمس للأبد، وكان يمكنه أن يموت.

منتديات حكاويتا الأدبية
www.7akawyna.com

اختطاف جيمس كان قد جعلها تقوم بسؤال نفسها، وجعلها تواجه الحقيقة، لو أي شيء- لا سمح الله!- حدث لها، سيكون طفلها وحده في العالم.

إنها بعد أشهر طويلة من المعاناة تمكنت من التوصل إلى تفاهم مع رفض راؤول. إنه لم يحبها أبداً، ولقد استغلها بقسوة، لا شيء أكثر... مع ولادة جيمس قد رفضت أي نية لإخبار راؤول. كان جيمس طفلها المحبوب كثيراً وكانت وحدها المسئولة عنه. لكن الآن عاد الماضي ليطاردها، ولم تعد على يقين من أنها قد فعلت الشيء الصحيح.

إنها تتذكر الاجتماع الأخير المذل مع راؤول والابتعاد عنه، لكن الأسابيع التي تلت ذلك عاشتها في دوامة محمومة، عازمة على نسيانه.

بعد ذلك بأسبوع باعت بيني شقتها إلى المشتري الذي كانت قد ذكرته أيمي. كان الرجل يعمل للجمعية الجغرافية الوطنية وقضى السنوات الثلاثة الماضية في البحث وبعثة المسح في القطب الجنوبي. وكانت بيني ببساطة تريد الخروج من المدينة حيث أنها كانت تعاني أسوأ إذلال لها. كل هذا كله سار بشكل جيد.

قضت هي وأيمي عطلة نهاية الأسبوع التالية في كورنوال، حضروا زفاف مايك وتانيا في مسقط رأس تانيا في هيلستون. كانوا قد قادوا من خلال المدينة الخلابة رويال هارتون ولاحظوا وجود علامة للبيع على صيدلية فارغة في ساحة السوق. البناء الحجري القديم والغريب، كان المكان المثالي لإطلاق المنطق والعاطفة. في طريق العودة من حفل الزفاف كانوا قد استفسروا عن الأعمال، وخلال بضعة أسابيع أخرى

كانوا قد اشتروا المكان. ثم انتقلوا إليه.
تحركت بيني بلا راحة في السرير. كان كل شيء يبدو مثالياً جداً، كانت قد اعترفت بخوفها إلى أيمي أنها ربما قد تكون حاملاً وكانت أيمي رائعة حول هذا الموضوع. صادقة تماماً، كانت بيني تشتبه أنها كانت حاملاً عندما تقدمت للزواج من راؤول. خلافاً لذلك لم تكن لتفعل هذا أبداً. كانت تعرف بالضبط الليلة التي تكون فيها إبنها الحبيب- المرة الوحيدة التي فقد راؤول السيطرة فيها، الليلة التي حدث فيها جدالهم الأول، في دبي.
اختلست نظرة على الطفل النائم، قلبها مليء بالحب، وشيء أكثر- شيء لا تريد الاعتراف به. الذنب. الأسف، ربما. في ضوء الساعات الأربع والعشرين الماضية، اضطرت على سؤال نفسها إن كان لها الحق في أن تحرم جيمس

من والده... لا تزال- تثاءبت على نطاق واسع، أغلقت جفونها- كان إبنها آمن وليس هناك عجلة لاتخاذ قرار بطريقة أو بأخرى.
لكنها كانت مخطئة...
"سأفتح المحل هذا الصباح." قالت أيمي بينما كانوا الثلاثة جالسين حول مائدة الإفطار الصغيرة في المطبخ الصنوبر البهيج. جيمس، في مقعده المرتفع، الموز المهروس مع الحبوب في فمه بأصابعه السمينة، والملعقة ملقاة بإهمال في وعاءه البياتريكس بوتر.
ابتسمت بيني على تصرفاته الغريبة ووافقت.
"لو كنتِ لا تمانعين."
"من دواعي سروري، بيني، يمكنكِ قضاء اليوم مع جيمس. بعد كل شيء، بالكاد أحتمل أن أغمر بالوصفات."
"هذا صحيح." عبست بيني.

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

"ابتهجي. سنكون على ما يرام، ودوريس قادمة كالمعتاد بحيث ليس لديك شيء لتقلقي حوله."

كانت دوريس موظفتهم الوحيدة بدوام كامل- فتاة محلية شابة وجوهرة مطلقة. كان لديها هبة اختيار الأسهم التي سوف تكون نداء إلى السياح- هبة من السماء منذ تم افتتاح المركز الطبي الجديد مع صيدلية خاصة به وأخذ الكثير زبائن تجارتهم. كان جانب العمل في الوصفات الطبية قد نزل إلى النصف في خلال الأشهر القليلة الماضية ولم يعد هناك حاجة حقاً لوجود اثنين من الصيادلة.

لكن، لحسن الحظ بالنسبة للمنطق والعاطفة، من عيد الفصح إلى أكتوبر تدفق السياح إلى كورنوال، يفوق عدد السكان بحوالي مائة إلى واحد، وبالتالي فإن هامش

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

الربح لم ينخفض كثيراً. لكن لا يزال ذلك مصدر قلق.

قضت بيني صباح محموم مع جيمس، ساعي البريد سلم مئات الرسائل المتعاطفة والداعمة جنباً إلى جنب مع مجموعة من اللعب، معظمها لعب محبوبة. كانت الشقة لديها باب أمامي منفصل عن المحل وعندما بدا أن جرس الباب يرن كل خمس دقائق مع هدية أخرى من فاعلي الخير. كانت بيني مغمورة بكرم الغرباء الكامل وسرعان ما أصبحت مرهقة من صعود ونزول الدرج للرد على الباب.

حاملة جيمس على خصرها، وهي تتسابق للنزول للطابق السفلي مرة أخرى. اعتقد جيمس أن ذلك كانت مزحة كبيرة وأن كل أعياد الميلاد قد أتت في وقت واحد. لم تكن بيني على يقين من ذلك. لكن

عندما فتحت الباب كانت تضحك.
واحد من مصوري قناة البي بي سي الذي كان موجود أمس كان واقفاً مع باندا كبير محبوب في ذراعيه. يبدو أن الطاقم كله كان له دور في شراءها لـ جيمس. شكرته بغزارة، ودموع السعادة غسلت عينيها، كافحت للصعود للطابق العلوي، حاملة الباندا الهائلة وجيمس.
لحسن الحظ في الوقت الذي كان جيمس على استعداد لتناول غدائه وأخذ قيلولة بعد الظهر، تلاشى المتصلين. حممته وأطعمته، ومع سريره المغمور باللهب، فجر جيمس الفقاعات في وجهها بينما انحنت على سريره لتضغط قبلة سريعة على وجهه الملائكي.
"أحبك، طفلي." غمغمت، وكوفئت مع ابتهاج وابتسامة ناعسة.
"أحبك ماما." قال جيمس بسعادة.

لم يتوقف اندهاش بيني عن كيف كان ذكاء إبنها. كان قد قال كلمته الأولى وهو ذو تسعة أشهر والآن يتحدث تقريباً في جمل. منتفخة بكل كبرياء الأمهات، شاهدته حتى نام، ثم على مضض غادرت غرفة النوم ومشت أسفل القاعة إلى غرفة المعيشة.
كان لديها جبل من العمل لتقوم به- غسيل، تنظيف- لكن بدلاً من ذلك غرقت في الأريكة الجميلة، ووضعت قدميها العاريتين تحتها، وسحبت الشريط الذي يجمع شعرها على هيئة ذيل حصان وهزت رأسها، مررت أصابعها من خلال شعرها الطويل قبل أن تغرق مرة أخرى في الوسادة اللينة.
يمكن لـ بيني بالكاد أن تصدق أن كل هذا قد انتهى. كان جيمس آمن. ومع تنهيدة عميقة من الارتياح أغلقت عينيها وتلت صلاة

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

أخرى من الامتنان.
طارت عيونها مفتوحة على صوت جرس الباب مرة أخرى. نهضت من الأريكة ونزلت الدرج مثل الرصاصة. كان جيمس قد ذهب للتو إلى النوم. مستحيل أن تريده أن يستيقظ مرة أخرى بهذه السرعة.
فتحت الباب. دفعت شعرها المتشابك عن وجهها، قالت. "أرجوك، لا ستوقظ الطفل."
كان شكل رجل ضخم يسد المدخل، "هل يمكنني مساعدتك-؟" وكان ذلك عندما رفعت عينيها لوجه الغريب ولهثت باقي كلمتها. تجمدت بيني من الدهشة، وهرب اللون من خديها.
"ألن تطلبي مني الدخول؟" تشدق راؤول. تجاهل الصدمة الواضحة عليها من ظهوره، لم ينتظر جواباً لكن ببساطة دفعها وتجاوزها، وأغلق الباب وراءه.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"انتظر لحظة." همهمت بيني.
"لا أعتقد ذلك، بينيلوب. لقد انتظرت وقتاً طويلاً جداً بالفعل. أكثر من سنتين طويلتين جداً، على ما يبدو، وما يجب أن أقوله لكِ سيكون من الأفضل قوله في خصوصية."
في الحدود القريبة من القاعة الضيقة لحضوره كان قد تغلب على المكان. ارتجفت ونظرت بعيداً عن نظرته الخارقة جداً، لكن البقية منه فقط ذكرتها بالعينة الرهيبة حقاً من الرجولة التي كان عليها.
أبرزت السترة الجلد السوداء عرض كتفيه، والقميص المتوافق بلون القرفة المفتوح الرقبة، مع حلقه المدبوغ القوي. كانت سيقانه الطويلة مغطاة في جينز أسود مناسب.

أسقطت رأسها وحدقت في حذائه. حذاء غوتشي، بطبيعة الحال! وماذا أيضاً؟
أغلقت عينيها، ازداد الاستياء المؤلم الصارخ من خلالها. الرجل مع كل شيء لكن بلا قلب، فكرت، كراهيتها لنوعه المتشدد جلب الاشمئزاز في فمها. استجمعي نفسك معاً، أخبرت نفسها بقوة، وأخذت نفس عميق، مهدئ، فتحت عينيها. كان فقط رجل، وليس رجل لطيف في ذلك...
رفعت رأسها، وواجهته ببرود. "ليس لدي على الإطلاق أي شيء أقوله لك،" رافضة أن تكون مذعورة من النظرة المتألقة القاسية، والذي بدا أنه لديه الحق في توجيهها إليها، مدت يدها ولفت يدها حول مقبض الباب، "غادر، الآن." قالت باقتضاب، لكن بدلاً من ذلك يد كبيرة غطت يدها وأبقى الباب مغلقاً.

"لا أحد يأمرني بالمغادرة، وبالتأكيد ليست صغيرة ملتوية متواطئة-"
"وأنا لن أهان في منزلي." قاطعته. كانت لمسته مثل العلامة الحارقة على بشرتها. أبعدت يديها لتتحرر من قبضته، ممسكة بيديها الاثنين معاً بقوة، مصممة على إنكار التأثير الفوري لأقل لمسة منه قد أثارتها. عينيه الداكنة مشتعلة بالنار مع الغضب وتمتم شيئاً من تحت أنفاسه لم تفهمه، ولا تبالي بذلك.
"أنا على ثقة من أنني جعلت نفسي واضحة. أرجوك غادر." عرفت في عظامها أن لديها أمل ضئيل أو لا أمل في إجبار راؤول على الذهاب، لكن لابد من أن ذلك يستحق المحاولة. هذا الرجل قد دمرها مرة، مزقها أجزاء، أهانها تماماً. لقد أخذ الأمر منها سنوات لتتعافى، لتستعيد كبرياءها

واحترامها للذات. لكن مرة أخرى أبداً، أقسمت.
استراحت نظرات راؤول الضيقة على وقفتها المتحدية أمامه ثم اتجهت إلى يديها المتشابكة، تعبير من شيء يشبه أكثر الاشمئزاز وتر ملامحه الثابتة.
"هذا للأسف لم يعد خياراً،" قال ببرود شديد، "لو كنتِ أخبرتيني أنني لدي إبن في وقت سابق، فإن أياً من الصدمة والرعب اللذين كانا فيّ خلال اليومين الماضيين لم يحدثوا أبداً. فكري في ذلك، حلوتي بيني، عندما تحاولين الدفاع عن سلوكك." تشدق مع سخرية لاذعة، واستدار وصعد الدرج بينما وقفت جامدة في مكانها.
شاهدته يصل إلى أعلى الدرج ويختفي في شقتها، وتسابقت ضربات قلبها مثل القطار السريع. لكن الجزء الأسوء معرفة أن الرجل

مشتريات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

اللعين ربما كان على حق!
لا أحد في العالم سيُسمح له بسرقة أي شيء من راؤول دا سيلفا. لا أحد يجرؤ على المحاولة. و، مع هذا التفكير الكئيب في عقلها، لم تستطع فعل أي شيء سوى صعود الدرج على مضض من بعده.

نهاية الفصل الخامس

الفصل السادس

كان ينبغي أن تتبعه وترميه بالخارج. بدلاً من ذلك كانت بيني ممتنة للحظات القليلة وحدها في محاولة لحشد أفكارها في نوع من الترتيب. راؤول هنا، في منزلها. كان ذلك كثيراً جداً لتستوعبه. ألف سؤال دار في عقلها المتعب. كيف وجدها؟ الأهم من ذلك، لماذا؟

بعد صدمة اليوم السابق أو نحو ذلك كان آخر شيء تحتاجه هو شبح من الماضي يعود ليسكنها. لم يستطع راؤول أن يختار توقيت أسوأ من ذلك، ليعاود الظهور في حياتها. ثقتها في نفسها كأم قد أخذ ضربة شديدة، ولم تكن في حالة للقتال مع راؤول.

تباطأ الشلل الزاحف إلى خطواتها وتوقفت فقط داخل باب غرفة المعيشة، طوت ذراعيها أمام صدرها في موقف دفاعي. كان راؤول واقفاً في وسط الغرفة- قوة ظلام

شريرة، تماماً بعيداً عن منزلها الجميل.
"لطيف، لكن بالكاد يماثل الترف الذي كنتِ معتادة عليه،" تشدق راؤول بسخرية، نظرته الداكنة تجتاح الغرفة وتستقر على وجهها الأبيض، "وبالكاد مال. متجر الصيدلية بوضعه كمتجر للهدايا ليس على وشك أن يجعلكِ غنية."
كان تغطرسه والإدانة المحتقرة لعملها وأسلوب حياتها الحافز الذي كانت في حاجة له لاستعادة دهائها وأعصابها.
"لقد حصلت على الشخص الخطأ. لم أسعى أبداً إلى الترف. ذلك كان ذوقك، أبداً لم يكن ذوقي،" قاطعته، "وبالنسبة للفكرة الواحدة لتتبع المال، فإنه لا يبدو أنه قد فعل الكثير من الخير بالنسبة لك إذا كان اللون الرمادي في شعرك هو دليل على ثرائك."

لم تهتم بيني لو أنها قد أهانته. كان راؤول يستحق ذلك. لم تريد أبداً ماله، فقط حبه، حتى اكتشفت أنه لا يعرف معنى الكلمة.
كانت فخورة بما حققته ولا أحد يمكنه أن يأخذ هذا بعيداً عنها. ولا حتى راؤول.
اختلست نظرة حولها إلى الغرفة المألوفة، إلى الموقد الصنوبر الأصلي، الأرفف المحبة على الجانبين والتي تضم جهاز الموسيقى والتليفزيون وعشرات الكتب، نقوش الزهور المتواضعة التي تغطي ثلاث قطع أثاث، طاولة القهوة، السجاد، الستائر وورق الحائط- كل هذا يكمل مع ظلال من اللون الروز والأخضر. كان منزلها وكانت تحبه، لكن مع وجود راؤول يبدو أن حجمه تقلص ليناسب بيت الدمى.
"لم يكن المال الذي سبب كل واحدة من

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

هذه الشعرات الرمادية،" لم تدرك أنه قد تحرك حتى يده ارتفعت وأمسكت بكتفها، "كانت أنثى كاذبة." قال بقسوة، عينيه الداكنة ضاقت بشراسة على وجهها الشاحب.

هزت بيني كتفيها، محاولة إبعاد قبضته عنها، آملت، أن تنقل لامبالاتها إليه. "لا تخبرني أن ديلكي الحلوة قد أعطتك أوامر مسيرتك مرة أخرى؟" تساءلت بسخرية، التفكير الخاص لم يكن أكثر مما يستحقه.

"هذا هو بيني وبينك وابننا. إنسي ديلكي،" نصحها بعنف، "لديكِ الجحيم من الكثير أكثر مما يدعو لتقلقي حوله."

حدقت بيني فيه، عينيها الزرقاء آخذة في الإتساع في ذعر. أثارت كلمته إبننا الرعب في قلبها. الآن عرفت لماذا كان هنا. "لا أعتقد أنني بحاجة للقلق." همهمت، لعقت شفتيها بعصبية جافة مع غيض من لسانها.

ابتسم- إلتواء شيطاني من شفتيه القاسية. "لكني أعرف ذلك، يا حلوتي بيني. بالنسبة للبداية، القلق بشأن حرمان الرجل من إبنه،" رفع حاجب أسود، "إنه إبني. لا تكلفي نفسك عناء إنكار ذلك."

"لا، إنه إبني أنا،" ردت بقوة عليه، محتدة من ادعائه المتغطرس بالأبوة عندما لم يعطي أي أهمية لعينة لذلك قبل الآن، "كنت والده البيولوجي، لا شيء أكثر من ذلك. أنبوب اختبار في هذه الأيام يحقق نفس النتيجة."

ومضة من الغضب المجرد المغلي أشعل البقع الذهبية في أعماق العيون البنية. "لا أزال والده، حتى لو قمتِ بمقابلتك لتشويه إسمي على التليفزيون الوطني."

منتديات حكاويتنا الأدبية
www.7akawyna.com

لم تقصد فعل ذلك، وملئها الذنب. "كنت مستاءة. لكن لا تزال تلك الحقيقة." انتقمت.

"كنتِ مستاءة! كيف هو الجحيم الذي تعتقدين أنني شعرت به؟ وصلت إلى الشقة العلوية أمس وقت الغداء، فتحت التليفزيون واكتشفت أن لي طفل لم أعرف بخصوصه- طفل، وعلاوة على ذلك، كان قد اختطف. وهناك أنتِ، تدعيني بأسوأ شكل من أشكال الحياة المنخفضة."

"لم أذكر إسمك أبداً."

"ربما تكوني فعلتِ ذلك كذلك. لابد أنك كنتِ على علم بأنني سأطالب بإبني."

مررت يد عصبية من خلال كومة شعرها الطويل. مندهشة لأنه لم يسبق أن خطر ببالها أبداً ذلك. تفكيرها الوحيد في طفلها المفقود. نظرت للأعلى وأمسكت بنظرته القاتمة الحقودة وأصبحت شاحبة.

"لم يخطر ذلك لي أبداً."

"يا إلهي! ساذجة كما كنتِ أبداً. وتعتقدين في الواقع أنه ليس لديك شيء يدعوك للقلق. اسمحي لي بأن أنيرك، بيني، لديكِ الكثير لتقلقي حوله إلا إذا فعلتِ تماماً كما أقول." تشدق مع تهديد حريري جعل دمها يصبح بارداً، "الآن! أين هو؟ أريد أن أراه."

"لا يمكنك. إنه نائم." أجابت، تبتلع بصعوبة للخوف الذي هدد بخنقها.

"أستطيع الإنتظار."

إنها لم تشك للحظة واحدة في ذلك. حاولت التفكير، كان راؤول قد رآها على التليفزيون... في محنتها بسبب فقدان جيمس لم يخطر لها مرة واحدة أن راؤول قد يكون في لندن ويرى المقابلة. "لقد كنت

منتديات حكاويا الأدبية www.7akawyna.com

في إنجلترا، إذن؟" فكرت بصوت عالٍ.
"بالضبط." ضغطت أصابعه بشكل مؤلم قليلاً على كتفها، والكلمة الواحدة حملت تهديداً لا يمكن إنكاره.
ركضت قشعريرة خوف أسفل عمودها الفقري، جاعلاً إياها ترتعش. "أنت تؤلمني." قالت بصوت لين خائف. لكن كل الخوف كان من أجل جيمس، ليس لنفسها. مستحيل بأي حال من الأحوال أن يأخذ راؤول جيمس. لقد فقدته مرة لمدة أربع وعشرين ساعة، هذا كان كافياً.
كانت قد أخبرت أيمي حتى الحقيقة الكاملة، لكن سراً كانت قد ألقت نصف اللوم على راؤول لاختطاف إبنها. لو لم تلقي نظرة عابرة على المجلة في غرفة الإنتظار وترى صورة راؤول وديلكي في احتفال مهيب في مدريد- كانت ديلكي ترتدي خاتم ماس فخم جداً في إصبع خطوبتها- لربما كان لدى بيني ما يكفي من المنطق لكي لا تسلم جيمس لممرضة مزيفة.
"أنت محظوظة لأنني لم أقتلك. كان ذلك رغبتي الأولى،" أبلغها، والعنف في لهجته صدمها لتتجمد، "حتى تحدثت مع محامي وأدركت ذلك في تلك اللحظة أنني أحتاجك لرؤية إبني."
كان ذكره للمحامي دقيق ببرود شديد وكذلك كان هو، فكرت بيني بمرارة. ليس أن راؤول يندفع ليدعم ويواسي الأم المذعورة المنكوبة، لكن مكالمة سرية إلى محامية لإعداد قضيته. لا يمكنه أن يكون أكثر وضوح كيف تفكيره قليلاً بشأنها.
كرهته في تلك اللحظة مع حالة من الغضب العارم بالكاد أمكنها احتوائه.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أرادت أن تصرخ بأنه لن يحصل على إبنها، أن تخدش وجهه المغرور المتعجرف، لكنها لم تجرؤ. كان عليها أن تعرف نواياه لو تريد حماية طفلها. لذلك بدلاً من ذلك أحنت رأسها وجعلت نفسها تعد إلى العشرين من تحت أنفاسها، تقاتل للحفاظ على بعض من ضبط النفس.

"لا تعليق، بيني، حبيبتي؟" طالب بقوة. يده الأخرى وصلت إلى ذقنها ورفعته، حدق في وجهها المقاتل الشاحب، ثم نزلت نظرته ببطء عليها في تقييم وقح.

أجبرت بيني نفسها على أن تعاني من تطلعه المزدري دون أن تجفل. إنها تعرف ما الذي سيراه، وللمرة الثانية تمنت لو أنها ارتدت شيئاً أكثر تحفظاً في صباح اليوم. السترة البيضاء الهزيلة تركت ذراعيها عارية وتشبث فتحة الدنيم بوركيها، وتركها عارية الأرجل وحافية القدمين. بالكاد ملابس قوية ضرورية لمواجهة عدو قوي مثل راؤول، فكرت بامتعاض.

لكنها رفضت السماح له برؤية كيف كانت غاضبة وخائفة. إنها تكرهه، وسيتجمد الجحيم أكثر قبل أن تسمح له بأي مكان قريب من الغالي جيمس. لسوء الحظ، وضع مشاعرها في كلمات لم يكن سهل جداً عندما راؤول يعلوها في تهديد، ممسكاً بها. كانت لا تزال تترنح من صدمة وصوله والصمت المحتدم بداخلها لأنه تجرأ وأتى إلى هنا.

"شجاعة لكن حمقاء." علق راؤول، يرى التحدي في عينيها الزرقاء.

حدقت ببرود فيه. كان أول شيء قد لاحظته عندما دفعها ليشق طريقه إلى منزلها أن شعره الأسود الكثيف كان قد

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

انتشر فيه بوفرة اللون الرمادي. لكن الآن شاهدت تغير في ملامحه. كان وجهه أرق، عظام الخد أكثر وضوحاً. وكانت الخطوط حول عينيه قد تعمقت مع مرور الوقت واثنين من الخطوط العميقة قد قوسوا فمه القاسي. كان لا يزال رجل جذاب بشكل لا يصدق، هزاله الجديد ببساطة جعله يبدو أكثر قوة، وأكثر افتراساً، مثل نمر أسود أنيق في انتظار القفز... كانت الخدعة أن تتأكد من أنها ليس هي مَن سيقفز عليها، أخبرت بيني نفسها بقوة. ليس من السهل عندما كانت تعي تماماً ليده على كتفيها وامساكه بذقنها باليد الأخرى.

حشدت أفكارها، اختارت كلماتها بعناية.

"ليس حماقة،" قالت ببطء، "العمر والأمومة علماني الصبر والحذر. يمكنني أن أوفر من أجلك خمس دقائق. قل ما لديك لتقوله واذهب." كانت فخورة برد فعلها، على الرغم من أن قلبها رفرف مثل الطيور الأسيرة، وهنأت نفسها بصمت على نضجها بشق الأنفس.

"الحذر! أنت؟" ضحك راؤول- ضحكة قاسية، الصوت الساخر مر في أذنها، "أنت لا تعرفين معنى الكلمة." سخر.

"وأنت لا تعرفني." ردت عليه بيني.

"آوه، لكنني أعرفك. وأستطيع أن أثبت ذلك." قال بخطورة.

توترت بيني بينما تلمح نظرته السوداء تشتعل ويمسك بها. لسبب غير مفهوم ترنح قلبها في صدرها. لم تستطع أن تنفصل عن القوة المنومة في عينيه المتألقة. وكانت مثل فأر منوم من قبل نظرات مقنعة من الكوبرا. انخفضت يد راؤول من ذقنها إلى خصرها وكانت مغلقة بإحكام من قبل جسده الطويل القوي. كانت تعرف أنه يجب

عليها أن تقاوم، لكن بدلاً من ذلك شاهدت، تسابق نبضها ليخرج عن نطاق السيطرة بينما انخفض رأسه وفمه نزل على فمها في قبلة قوية ساخنة مطالبة بالاستجابة.

كان قد مر وقت طويل منذ أن احتضنها رجل، قبلها رجل، وحقيقة أنه كان راؤول، حبيبها الوحيد، كان له تأثير فوري على حواسها. المشاعر التي قمعتها لأكثر من عامين حفرت آبار بداخلها، شعرت بالدوار، عقلها دار والحاجة العاطفية كانت شرسة كما كان غير متوقع ارتجاف كل عصب من جسدها مع الرغبة المحبطة.

مع تذمر مبحوح عاجل من العاطفة عمق راؤول قبلته في جوع مثير. انزلقت يده تحت سترتها ولمس ظهرها العاري، لمسته على جسدها العاري أرسلت موجات تصادمية عبر جسدها المرهف. يده الأخرى انحنت حول

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

خصرها ليجذبها أكثر إليه. شعرت بقوة جسده ورغبته وتقوست بلا حول ولا قوة أقرب إليه. القبلة الحارقة، الحرارة من جسده القوي، رائحته، كانت مألوفة جداً وموجعة، وغرقت في بحر من السرور الحسي. حاولت محاربة الرغبة في وضع ذراعيها حوله ورد قبلته. ارتعشت ساقيها وتشددت قبضتها وارتخت لكن لم يكن نضال. مهزومة، رفعت يديها إلى صدره، أصابعها تعلقت بالقماش الناعم من قميصه، ومرت بمحبة على الجدار العضلي من صدره.

ترك فمه فمها ولهثت بيني لتتنفس. لكن راؤول لم يكن لديه مثل هذه الصعوبة في التنفس. كان يحدق في أعماق عينيها المزججة العاطفية. "كما ترين، بيني؟ أعرفك أفضل مما تعتقدين. الحذر ليس من مفرداتك عندما يتعلق الأمر بالرغبة." قال

بسخرية.
حول العار وجهها للقرمزي وانسحبت للوراء، متعثرة قليلاً في سرعتها للهروب. مد راؤول يده وثبتها بينما أبعدت يده بعيداً.
غاضبة من راؤول لكن حتى أكثر غاضبة من نفسها، نسيت أي فكرة عن البقاء مسيطرة، واحتدمت وردت عليه بشراسة.
"الرغبة هي كل ما تفكر فيه أبداً، أنت خنزير متعجرف. حسناً، لدي خبر لك. ربما تكون قادر على تحويل المرأة في دقيقة صفقة كبيرة! كذلك يمكن للملايين الآخرين من الرجال فعل ذلك،" سخرت، "لكن، على المدى الطويل، حتى مع ثروتك وسلطتك، ستموت خاسر. وأما بالنسبة لوضع يديك على إبني إنسى ذلك، ليس لديك قط في جحيم الفرص."
"الأحداث التي جرت في اليومين الماضيين

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

توحي بغير ذلك." قال راؤول مع سخرية.
تصلبت بيني، واستنزف غضبها بعيداً بينما جليد ينتشر ببطء من خلال جسدها بينما راؤول استدار جانباً عرضياً وخلع سترته، أسقطها على الأريكة. بنفس التصرف العارض سار عبر الغرفة إلى المدفأة الهزيلة قبل أن يتحول لينظر عائداً إليها ويعطيها انقلاب من رحمة.
"بعد كل شيء، بيني، كنتِ بالكاد حذرة جداً مع الطفل، مسلمة إياه إلى شخص غريب تماماً." قال بصوت قاتل.
تجمدت بيني على الفور. حدقت مع عينين مليئتين بالألم إلى وجهه القاسي الذي لا يرحم. تشدد حلقها وكان عليها أن تنظر بعيداً حتى ترمش لتبعد الدموع. لم يكن هناك أي شيء يمكنه أن يقوله سيؤلمها أكثر من ذلك. "لن أتجادل معك." قالت

بهدوء، "لكن كذلك لن أسمح لك بالحصول على إبني."
هز رأسه الداكن وتلوى. "ليس لدي أي نية في حرمانك من طفلك."
أرادت أن تصدقه لكنها لم تكن تثق به شبر واحد. "كذلك تقول." تمتمت.
"صدقي ذلك." قال راؤول بشكل مقتضب، والتقط إطار الصورة من على رف الموقد، حيث كانت صورة جيمس كطفل رضيع، حدق في الصورة لفترة طويلة. "كم كان عمره عندما التقطت هذه الصورة؟" سأل بصوت سميك.
"ستة أشهر."
"إنه جميل."
"نعم." وافقت بيني. في الواقع، كان صورة حية من والده، والأفكار المقلقة التي كانت قد أبقتها مستيقظة طوال الليل في

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الليلة الماضية عادت إليها. كانت قد قررت تقريباً أن تخبر راؤول عن جيمس. ربما ظهور راؤول هنا اليوم كان القدر. القرار قد اتخذ من أجلها.
تنهيدة ضجرة هربت منها. اختلست نظرة جانبية إلى راؤول، كبير جداً وأنيق، يميل عرضياً على المدفأة، وتساءلت بخوف عما يريده بالضبط.
"من أجل الله، بيني! أنتِ واقفة هناك وكأنكِ أرنب خائف. اجلسي قبل أن تسقطي، ودعينا نتحدث مثل شخصين بالغين منطقيين."
فعلت كما قال، لم يكن لديها الكثير من الخيارات. جلست على حافة الأريكة، بدا بالنسبة لـ بيني كما لو كان لديها طريق طويل مفزع لتنظر للأعلى إلى حيث كان راؤول واقفاً، تفكير مظلم طويل عابس

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

أفسد وجهه الوسيم. انتظرت، متوقعة أن يتكلم، طال الصمت، التوتر في الهواء كان ملموس تقريباً حتى أخيراً لم تستطع أن تتحمل أكثر من ذلك.

"لقد قلت التحدث." ذكرته باقتضاب.

وضع راؤول إطار الصورة على رف المدفأة، وتجاهل كلماتها، بدأ يجوب الغرفة. أخيراً توقف أمام بيني. "متى سيستيقظ الطفل؟" طالب.

اختلست نظرة للأعلى ولمحت بعض العاطفة في عينيه الداكنة لم تتعرف عليها. "نصف ساعة، ربما." غمغمت. لو لم تكن تعرفه أفضل لكان أمكنها أن تقسم أن راؤول كان عصبياً.

"فهمت." مرر يده بتحير من خلال شعره الكثيف وأخفض نفسه بجانبها على الأريكة. "وقت كافي، أفترض."

"من أجل ماذا؟ "سألت بيني، تبتعد بعيداً عن الساق الرجولية التي لمست ساقها العارية.

لاحظ راؤول رد فعلها، التوى فمه فيما يشبه ابتسامة. ثم أربكها بالكامل. "لترتيب حفل الزفاف، بطبيعة الحال."

كانت واقفة على قدميها في ومضة والتفت حول نفسها لتحدق في وجهه برعب. لا يمكن أن يكون جاد. لا. كانت تقفز إلى استنتاجات. تذكري، وبخت نفسها بقوة، أنتِ امرأة ناضجة، أم، وسيدة أعمال.

"مَن الذي سيتزوج؟" سألت، وأجابت على سؤالها بنفسها، "بالطبع- أنت وديلكي،" فجأة كان هذا واضح جداً، ومزاج بيني احتد مرة أخرى، "لو كنت تعتقد لثانية واحدة أنني سأدع تلك المرأة في أي مكان بالقرب من طفلي، إنسى ذلك. يمكن أن يكون لديك حقوق لكن هذا هو كل

شيء."
"ليس ديلكي. أنتِ وأنا، بيني،" صحح لها راؤول ببرود، "من الواضح أن الطفل بحاجة إلى حماية الأب. لقد قررت أن الزواج هو أفضل حل في كل ذلك."
لقد قرر! ناهيك عن أن لديه بالفعل خطيبة! راؤول الرائع قد قرر. صوت السيد.. فكرت بيني بمرارة. "ليس في حياتي." قالت بصراحة.
"أنتِ لم تعطي ذلك أي تفكير، بيني. بالأخذ في الاعتبار كل ما أستطيع إعطاءه للطفل. تذكري قبل سنوات ماضية طلبتِ مني أن أتزوجك. لم يتغير شيء ما عدا أنني أوافق الآن."
"لا." كررت، تكره تذكيرها الأخير بإذلالها على يد هذا الرجل. إنها لن تقوم بالمخاطرة بحدوث ذلك مرة أخرى.

"لا تكوني أنانية لعينة." أمسك راؤول بمعصمها وسحبها إلى الأسفل بجانبه على الأريكة مرة أخرى.
"اتركني."
"ليس حتى تستمعي إليّ. أحاول أن أكون عادلاً لكِ، بيني، لأنكِ قد تعرضتِ لتجربة رهيبة،" قال بجدية، "أحاول الحفاظ على أعصابي. لكن لم أنسى أبداً أنكِ لم تشيري لمرة أنكِ كنتِ حاملاً عندما طلبتِ مني أن أتزوجك. لو كنتِ فعلتِ لكنت وافقت وأياً من صدمة اليومين الماضيين لم يكن هناك حاجة أبداً لحدوثهم. الكيمياء ما تزال موجودة بيننا، يمكننا أن نحصل على زواج جيد وابننا يحصل على حياة أسرية جيدة."
نظرت بيني إليه طويلاً وبقوة. لم يكن هناك جدال في أنه كان جاد تماماً،

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

ولثانية فكرت حقاً أنها ستحب أن تتزوج راؤول. من الناحية العاطفية كان مثالي- كل امرأة عاشقها الخيالي يوجد فيه. توقف قلبها للحظات وعيون راؤول الداكنة تلمع في عينيها، كما لو أنه كان يقرأ عقلها.

"تعرفين أنني محق، بيني."

كان رائع وثقة النفس الواضحة في لهجته أغضبتها، وتذكرت البقية- شخصيته المستبدة، أوامره بشأن ما ينبغي أن ترتديه والى أين تذهب، أسلوب حياته المدمن للعمل، الطيران حول أنحاء العالم في أي لحظة. بالتأكيد لن ينقطع عن كل ذلك ليصبح والد ورجل عائلة. في الواقع ربما جيمس سيرى والده كثيراً لو راؤول قرر تحديد ميعاد للقاء الصبي عن لو كان يعيش مع والده. وبعد ذلك كان هناك ديلكي!

فجأة اقتراحه ضرب بيني كشيء مثير للسخرية. "أنت تمزح، بالطبع. أنت، الذي تعهد بأنه لن يحاصر أبداً في الزواج، لديك الوقاحة للجلوس في بيتي والتقدم للزواج مني لتحصل على طفلي." فلتت ضحكة مريرة منها، "آسفة، لا."

"فكري مرة ثانية، بيني."

"لست بحاجة لذلك، الجواب هو لا."

"يمكنني أن أقاتلك في المحكمة للحصول عليه." قال الكلمات عرضاً، مع عدم وجود أي تأثر أكثر مما لدى خبير الأرصاد الجوية عند قراءة التوقعات.

نظرت بيني إليه في إكفهار. كان يميل ظهره على الأريكة، يبدو مرتاح. "هل ستفعل ذلك؟" قالت بإحكام.

أعطاها راؤول ابتسامة تقشعر لها الأبدان. "إنه خيار." قال، معطي لا شيء بعيداً.

عينيه الداكنة قابلت عينيها الزرقاء

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الغاضبة لكنها كانت غاضبة جداً لتتكلف عناء محاولة إخفاء كراهيتها واشمئزازها. في الواقع، أدركت، أنها لم تكن حتى متفاجئة. من اللحظة التي قال فيها راؤول كلمة إبننا كانت تنتظر شيئاً من هذا القبيل. "أنت لن تفوز. ليس في محكمة إنجليزية. خاصة بعد الدعاية الأخيرة."

"لكن يمكنكِ أن تأخذي تلك الفرصة، بيني؟" سأل بوحشية، "لدي الوقت، الثروة وأفضل المحامين تحت تصرفي، في حين لديكِ القليل جداً من المال أو الوقت لمحاربتي."

صحيح كل حرف قاله. بالنسبة لـ راؤول الثروة كل شيء، فكرت بيني بمرارة، لكنه لن يحصل على طفلها. "حاول ذلك،" تحدته، "لكن إعلم أنني سأقاتلك حتى الموت للإحتفاظ بإبني."

صيحة مدوية من جيمس. "ماما." أوقفت مهما كان تعليق راؤول على وشك القيام به.

قفزت بيني واقفة على قدميها على الفور، ولم تلاحظ التهديد المقصود في تعبير راؤول. "إنه مستيقظ." ذكرت بوضوح لإعطاء نفسها وقتاً للتفكير. كانت تعرف أنها سوف تضطر إلى التأكد من أنها تتصرف ببرود وسيطرة بينما راؤول في الأنحاء. كانت هذه هي الطريقة الوحيدة للمرور من خلال رجل مثله، وكان الآن الوقت المناسب للبدء. أخذت بضع خطوات ومن ثم استدارت عائدة إليه. لم يتحرك، بل كما لو أن صوت الطفل قد جمده على الفور.

"إبني-" أكدت على ملكيتها له، "- يمكنه الإنتظار لدقيقة، لديه الكثير من اللعب في مهده. لكن الوضع بيننا لا يمكنه الإنتظار."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لقد اتخذت قرارها، وأكملت ببرود. "هل تتذكر كلماتك الأخيرة قبل سنوات ماضية؟ "أرسلي لي الفاتورة حبيبتي، وسأفكر بخصوص الدفع"." رأت بيني توتر عضلات وجهه، فمه التوى في خط قاتم، وعلمت أنه لم يقدر أن يتم تذكيره بأي خنزير كانه. لكنها لا تبالي، إنها تقاتل من أجل طفلها، حياتها.

"أكره أن أخيب أملك راؤول، لكن كل ما لديك من قوة وثروة لا يمكن أن تدفع الفاتورة. أترى، السعر لتربية طفل، عائلة، هو الحب- الكثير والكثير من الحب. السلعة الوحيدة التي لا يمكنك تبادلها أو شراءها. الشيء الوحيد الذي لا تملكه ولن تملكه أبداً."

شاهدته في صمت لثانية. وجهه كان مثل الجرانيت المنحوت، وعينيه قاسية، ولكن كان لديها أغرب إحساس بأنها قد قطعته بسرعة، ثم رفضت الفكرة بسرعة. لا شيء يؤلم راؤول.

"يمكنك إستئجار محامينك المشهورين، وترمي أموالك في الأنحاء، لكنك لن تفوز. كما قلت لك من قبل، سوف أسمح لك بالوصول إلى الطفل، لكن مع شروطي ومواعيدي. خذ ذلك أو اتركه."

اعتقدت بيني أنها قد سمعت منه كلام غير واضح وانتظرت، لكن لا يزال راؤول صامت، تعابير وجهه داكنة، لذا أكملت كلامها. "لكن هذا كل ما في العرض، أو من المحتمل أن يكون في أي وقت مضى..."

بينما تهم بترك المكان، فكرت بيني أنها كانت جيدة نوعاً ما، والتفت على كعبيها، وخرجت من الغرفة.

رفعت جيمس بين ذراعيها، وأدارته حول

نفسه. "مرحباً، حبيبي، هل حصلت على غفوة لطيفة؟"

"قيلولة، قيلولة، قيلولة." كرر جيمس مع فرحة.

"ليست قيلولة لكن الحفاض، على ما أظن!" قالت بيني بأسى، يدها على قاعه الرطب.

لقد كانت مسألة بسيطة جعلت الطفل يستلقي على مكان التبديل وجردته من حفاضه، لكن لم يكن سهل جداً أن تضع حفاض جديد عليه. كان جيمس يحب فكرة أنه يكون نصف عاري. تلوح ذراعيه وساقيه السمينة حولها في الهواء، ويده الصغيرة أمسكت بجدائل شعر بيني الطويل وسحبه بينما عينيه البنية الكبيرة تضحك بسعادة وهو ينظر إليها. "ماما، ماما." "نعم، ماما هنا وستكون دوماً. أعدك." وأغلقت إبزيم الحفاض الجديد حول خصره، ورفعته للأعلى واحتضنته إلى صدرها، "لا سيدة غريبة-" مرغت وجهها في رقبته حتى ضحك، "- أو رجل سيأخذونك أبداً بعيداً عني مرة أخرى أبداً."

"هل كان ذلك لصالحي؟"

توقفت بيني واستدارت بالجنب، كان راؤول واقفاً بالباب يراقبهم. "لا، لكن إذا كان الحد الأقصى يناسب..." تراجعت.

لم يكن راؤول يصغي. كان يحدق في سحر مستغرق في الطفل بين ذراعيها. اختلست نظرة إلى الأسفل إلى جيمس، وبشكل غريب، كان يحدق باهتمام متساوي في الرجل. انزلقت نظرتها من واحد إلى الآخر، وكانوا متماثلين بشكل غريب.

"إنه جيمس، أليس كذلك؟ سمعت ذلك على التليفزيون." اهتز الصوت العميق الأجش لـ راؤول بينما يسير نحوهم.

كانوا تلك أتعس كلمات سمعت بيني راؤول ينطقهم. كم هو مروع أن تكتشف إسم طفلك من التليفزيون، وفجأة كانت منكسرة من الذنب.

"هل لي...؟ هل سيسمح لي بحمله؟"

طلبه المتردد أضاف إلى وزن ذنبها. نظرت إلى الأعلى إليه ورأت راؤول مختلف، مجرد من كل غطرسته. تواضع متوسل في نظرته الداكنة صدمة روحها.

هل فعلت الصواب بحرمانه من معرفة ولده؟ أو هل أنها ببساطة فعلت ذلك بسبب الكبرياء- لو لم يرد أن يتزوجها لنفسها، إذن فستكون ملعونة لو تزوجته لأنها كانت حامل؟ والآن اليوم كانت تفعل نفس الشيء مرة أخرى. الفكرة أزعجت بيني أكثر مما أرادت أن تعترف.

أجبرت نفسها على الابتسام ورفعت جيمس عالياً في الهواء. "نعم، بالطبع يمكنك أن تحمله." صرحت، لا تنظر مباشرة إلى راؤول، "وبالنسبة لـ جيمس ممانعته ليست شيء عليك أن تقلق بشأنها. إنه صغير ودود وسيذهب مع أي أحد. للأسف." قالت بسخرية جافة، مشيرة إلى مدى السهولة التي ذهب بها مع امرأة غريبة.

ذهل راؤول، ومد يديه وبلطف أخذ جيمس من ذراعي بيني. "ربما يبدو مثلي لكن من الواضح أنه قد ورث سذاجتك."

"كنت ساذجة مرة ولكن ليس بعد الآن." قالت بيني بهدوء، غير راغبة في مضايقة جيمس لكن ليس سعيدة جداً مع تذكير راؤول بمدى السهولة التي خدعها بها قبل سنوات. لكن هذا لا يهم، لأن أياً من الذكرين الإثنين كان يصغي. كان راؤول يتحدث بهدوء بالأسبانية إلى الطفل

الصغير، ولا يبدو أنه يهم أن جيمس لا يعرف ولا كلمة واحدة. كانت العلاقة بينهما فورية.

مراقبة الأب والإبن معاً جعل حلق بيني يقطع. العيون الداكنة المتطابقة مع نفس التعبير بالضبط، نفس الشعر المجعد. رأت جيمس يمد إصبعه السمين إلى ذقن راؤول ويبتسم. تذكرت بيني أن راؤول من نوع الرجال الذي يحتاج للحلاقة مرتين يومياً، وأحياناً ثلاث مرات لو ذهبوا إلى الفراش في وقت متأخر ولم يكن يريد أن يخدش بشرتها عندما يتبادلا الحب. صورة حية لهما معاً في الحمام ذات ليلة- راؤول يحلق ذقنه ومن ثم يتشارك معها الدش- لمعت في عقلها.

شعرت باللون يزداد في خديها. "سأذهب وأعد العشاء." قالت للهواء، فجأة تحتاج إلى الإبتعاد.

كان عاطفي رؤية طفلها يتقبل بسهولة شديدة راؤول، عذرت نفسها. لكن في أعماقها عرفت أن ذلك بسبب رؤية راؤول مرة أخرى، تقبيله، قد أيقظ كل المشاعر القديمة المألوفة التي كانت قد اعتقدت أنها قد ذهبت إلى الأبد.

كان رجل خطير جداً... وجدت بيني أنه ليس من السهل مقاومة الجذب المغناطيسي للرجولة النابضة للحياة الآن مما كانت قد فعلت قبل أكثر من عامين، وهذا أرعبها.

نهاية الفصل السادس

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"أنا آسفة، بيني، لا يهمني ما يقوله. ما زلت لا أثق به." قالت أيمي برفض قاطع.

محتضنة كوب الشوكولاته الدافئة بيد واحدة، وكوعها على طاولة المطبخ، أسندت بيني رأسها على اليد الأخرى. كانت متعبة وكان لديها نفس الجدال مع أيمي طوال الأربع ليالي الماضية، منذ أن اقترح راؤول أن يأخذ بيني وجيمس للخروج ليوم كامل في يوم الأحد.

"ما الضرر الذي يمكن أن يكون هناك من الخروج مع الرجل ليوم واحد؟"

"لا أعرف. لكن ما أعرفه باعترافك الخاص أنه عندما وصل دا سيلفا قبل ثلاثة أسابيع ماضية أول شيء أنه طالب بالزواج ومن ثم هدد بمعركة حضانة. اسألي نفسك، هل هذا تصرف رجل منطقي؟ لا تنسي الطريقة الغيورة التي يحمل بها جيمس. إنه يريده،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

وهذا الرجل معتاد على الحصول على ما يريد بطريقته- وهو شيء ينبغي أن تعرفيه أفضل من الجميع..."

كل شيء قالته أيمي كان صحيحاً بطريقة ما. ما عدا أن بيني الآن لا تعتقد أن راؤول لدية أي نية في أخذ جيمس بعيداً عنها. من المسلم به أنه في المرة الأولى التي كان قد وصل فيها إلى عتبة بابها كانت قد فكرت بشكل مختلف. كانت مصدومة جامدة، وخائفة. لكن بمجرد أن رأى راؤول الصبي قد تغير من مستبد عابس الوجه إلى أب خرافي في غضون دقائق.

ابتسامة التذكر أحنت شفتيها بينما تشاهد مرة أخرى في عين علقها صورة راؤول وجيمس على أرضية غرفة المعيشة عندما خرجت من المطبخ مع الشاي على الصينية. كان راؤول قد بنى قلعة من الليغو وجيمس كان في عملية إيقاعها، وكلاهما ضحك. كانت أيمي قد وصلت إلى البيت وبطريقتها المعتادة النارية كانت قد أخبرت راؤول أن يذهب. لدهشة بيني ذهب راؤول...

لكن حتى الأكثر مدعاة للدهشة أنه قد عاد في وقت متأخر جداً في المساء التالي. كانت أيمي قد غادرت بالفعل لزيارة صديقها، وكانت بيني وحدها باستثناء جيمس، لم تكن تعرف ما الذي تتوقعه- يطالب بالزواج أو بالتهديد بالحضانة.

لكن بدلاً من ذلك كان راؤول هادئاً تماماً وصحيح. بقى فقط ما يكفي من الوقت ليخبرها أنه قد تحدث مع محاميه وبصرف النظر عن رغبته في جعل جيمس يخصه قانونياً، قبل تماماً عرضها بقبول حقوق الزيارة فقط، وغادر مع شكرها ووعد بأنه سيكون على اتصال.

"أنتِ لا تصغين، هل أنتِ، بيني؟"
"ماذا؟ نعم- نعم، أنا مصغية." تمتمت بيني.
"ذلك الرجل اللعين قد فتنكِ مرة أخرى."
"لا تكوني سخيفة، أيمي. لا يوجد شيء بيني وبين راؤول بعد الآن، لقد هددني كما لو كان عمة عانسة." وكان هذا صحيح. في زيارات لاحقة كان راؤول قد ركز فقط على جيمس، مع لا لمسة أبداً أو لمحة يمكن أن تفسر على أنها عاطفة قليلة تجاه بيني. كانت مسرورة، أخبرت نفسها، لكن في أعماقها كانت منزعجة قليلاً- على الرغم من أنها لا تحلم بالإقرار بذلك لـ أيمي.
"أنا لست متأكدة من ذلك، يا فتاة. النمر لا يغير جلده. أعتقد أنه يهدئك إلى شعور زائف بالأمان. لقد وصل مرتين في الأسبوع، مع كل التحضر والتهذيب، يلعب مع الطفل لبضع ساعات، ثم يغادر في خنوع عندما

تقولي له ذلك."
"أنتِ تقلقين كثيراً." ابتسمت بيني ابتسامة عريضة للتعبير الناري الجاد. للمرة الأولى على الإطلاق في تعاملها مع راؤول تفوز بيني.. كان شعوراً مسكراً. الآن راؤول يريد أن يقضي يوم كامل معهم ولم ترى أي مشكلة.
"أعرف ما أفعله. من خلال السماح لـ راؤول بوصول منطقي إلى جيمس، مع وجودي معهم، بالطبع، قد يكون ذلك لمصلحتي عندما يتم عمل الترتيبات القانونية النهائية. يحق لـ جيمس معرفة والده، أدرك ذلك الآن. وحتى أنتِ اعترفتِ بأن راؤول عظيم مع الطفل."
"عظيم مع جيمس ربما قد يكون، لكن ما زلت أعتقد أنه ينبغي أن تأخذي بنصيحتي ولا تكون لكِ أي علاقة مع الرجل حتى

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

يقوم محاميكِ بعمل الترتيب المتفق عليه موقع ومختوم، وبدقة شرعية."

"لكني بالفعل قد فزت!" هتفت بيني ساخطة على عناد أيمي، "راؤول متفق معي تماماً. لا زواج، لا معركة فوضوية على حضانة الطفل. نحن شخصان بالغان ناضجان واللذان كان لديهم علاقة مؤسفة وكان جيمس النتيجة لذلك. بالتأكيد يمكنني أن أوافق على قضاء يوم واحد مع الرجل من أجل صالح جيمس؟" كالمنتصر يمكن أن تعرض بيني أن تكون سخية، فكرت برضا.

"بحق الله، بينيلوب! هل تستمعين؟ لا تزالين في حالة صدمة من صدمة إختفاء جيمس، وداسيلفا قد حولكِ إلى بيني سيئة لم تفعل أي شيء لتهدئتك. إنه مفهوم، لكن أنتِ لا تفكرين باستقامة، لذا أرجوكِ كوني حذرة."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

عندما أيمي تستخدم الإسم الكامل لـ بيني فهذا يجب أن يوقف بيني. هل لا تزال في حالة صدمة؟ إنها لا تعرف. ولا تريد أن تفكر في ذلك. تذكر الأربعة وعشرين ساعة بدون جيمس يؤلم كثيراً جداً. كان يكفي أن تعرف أنها لن تدع طفلها يبعد عن أنظارها مرة أخرى لو أنه يمكنها ربما المساعدة في ذلك.

شربت ما في قدحها ووقفت. يمكنها أن تستغل ليلة من النوم المبكر، تستعد لليوم العظيم غداً.

"أنتِ مبالغة في رد فعلك، أيمي،" قالت، معطية إياها عناق اطمئنان، "أنا ذاهبة إلى السرير، ولا تقلقي بخصوصي، أنا بخير. غداً نحن سنذهب إلى الشاطئ طوال اليوم. ليس من المرجح أن يسرق راؤول جيمس من تحت أنفي، الآن، هل هو؟" ضحكت وغادرت

الغرفة.

*****

"ها نحن، زلابيتي الصغيرة، أنت جاهز." ابتسمت بيني ابتسامة عريضة ووضعت جيمس على الأرض. كان حلو، يرتدي تي شيرت أبيض مع رسمة ميكي ماوس على الجبهة وسروال أزرق داكن.

"خروج، ماما." وعلى ساقيه السمينتين خرج من باب غرفة النوم.

تنهدت بيني بسعادة، ومع نظرة أخرى إلى المرآة، التقطت جرابها من على السرير وتبعت إبنها إلى القاعة. في غرفة المعيشة كان نيك يتسكع على الأريكة في بيجامته. كان قد أمضى ليلته مع أيمي وبدا كواحد من الرجال الراضيين جداً، حتى قفز جيمس على بطنه وبدأ القفز صعوداً ونزولاً. أغرق الصراخ والضحك تقريباً المكان مع صوت

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

رنين جرس الباب.

مع وجود سلسلة الأمان على أعلى الدرج، ومع صيحة على نيك ليحمل جيمس، هرعت بيني بسرعة إلى الأسفل وفتحت الباب.

"صباح الخير، بيني."

"راؤول." قالت بتلهف. لا شيء شخصي، أخبرت نفسها بحزم. يجب على المرأة أن تكون ميتة من الرقبة إلى ما أسفل لكي لا تقدر مثل هذه العينة الجيدة من الرجولة المثيرة.

اختفى رجل الأعمال المهووس بالسيطرة، وظهر مكانه رجل طويل سيئ السمعة قليلاً يرتدي جينز مقطوع، والذي كشف عن الطول المدهش لعضلات ساقيه المدبوغة، تي شيرت أسود بلا أكمام، والذي حدد صدره العضلي الواسع، ومع شعره الكثيف ينزل على جبهته ويتوسل للحصول على يد

امرأة لتسويته مرة أخرى.
عينيها تشبثت به، وللحظة فكرت أنها رأت ومضة من الجوع الوحشي في نظرته الرائعة. أخذت خطوة عصبية للوراء، ثم، تذكرت أخلاقها، وقالت. "تفضل."
"أنتِ مستعدة في الوقت المحدد، كما أرى،" تشدق راؤول، عينيه تمسح طول جسدها مع تقدير رجولي لم يحاول إخفاءه. "وجميلة جداً جداً، مبهجة للحواس أكثر قليلاً مما أتذكر."
"شكراً لك." قالت، ارتفع اللون في خديها. كان ثوبها الصيفي عتيق لكن واحد من أثوابها المفضلة- ثوب كريب قطني أبيض بسيط، أزرار من أسفل الجبهة ونزولاً تقريباً إلى قدميها. ثم، استدارت إلى الدرج، أضافت، "أعتقد." ليست متأكدة من أنها قد أحبت تعليقه مبهجة للحواس. وللمرة الثانية

تساءلت عما إذا في الواقع يحاول مغازلتها.
صرفت الفكرة الغير محتملة، مشت إلى غرفة المعيشة. كان نيك يدور في جميع أنحاء الأريكة مع جيمس. ابتسمت بيني ابتسامة عريضة وقالت دون مبالاة. "راؤول، هذا هو نيك، هو تقريباً مستأجر دائماً."
"رجل محظوظ." سمعت بيني راؤول يغمغم، لكنها لم ترى العداء الشرس في نظرته بينما تنظر عبر الغرفة، تلتقط جيمس الضاحك وتحتضنه إلى صدرها.
"الحمد لله على ذلك!" هتف نيك بارتياح وهمي، "إن الإرهابي الصغير تقريباً سبب إعاقة دائمة لظهري."
ذهلت بيني. "بصدق أشك في ذلك، نيك،" وهي لا تزال تبتسم، أضافت قائلة للطفل، "تعال، حبيبي، نحن ذاهبان إلى الشاطئ." والتفت حول نفسها.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

مشتريات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"إسمحي لي." كان راؤول أمام عينيها، ووصل إلى الطفل، ووضع يديه الكبيرة حول جيمس بينما جفلت مبتعدة لأن ظهر يديه يبدو أنها طالت صدرها في عناق متعمد.

مصدومة من الشعور المندفع الذي أثاره لمسة راؤول، عضت شفتها السفلى بأسنانها. كان آخر شيء تحتاجه هو العودة إلى الفتاة المسلوبة العقل التي كانتها مرة عندما يكون حولها. بدلاً من ذلك التقطت بيني جرابها مع جميع أدوات الطفل بالداخل وتبعت راؤول إلى الطابق السفلي وخرجت إلى الرصيف.

لقد كان يوم جميل مشمس في شهر سبتمبر، وعادت النكتة الجيدة والحس السليم إلى بيني عندما رأت سيارة راؤول الجاكوار متوقفة بجانب الصيدلية بدلاً من السيارة العتيقة القديمة. لم يكن لديهم حقاً أي شيء مشترك ما عدا جيمس. "علينا أن نأخذ سيارتي، "قالت مع ابتسامة، "لأن مقعد الطفل..."

"هذا لن يكون ضرورياً. لدي مقعد للطفل في سيارتي،" نظر راؤول إليها، تعبير غير قابل للقراءة في عينيه، "وكل شيء آخر قد يحتاجه جيمس."

انزلق إحساس قليل أسفل عمودها الفقري. لا تعرف لماذا لكن بعض الغريزة في اللاوعي حذرتها وتطلبت منها أن تستمتع إليها. هزت بيني رأسها. كانت قد استمعت إلى تحذيرات أيمي لفترة طويلة جداً. "أنت بالتأكيد فكرت في كل شيء." أجابت أخيراً.

"نعم."

شاهدت في دهشة بينما دون مساعدتها، ثبت جيمس بأمان في المقعد الناقل الموضوع عبر مقعد الراكب الأمامي من السيارة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الأنيقة. أخذ جرابها من يدها الغير مقاومة، وعلى نحو ما وجدت نفسها في المقعد الخلفي. ارتسمت ابتسامة سخرية من النفس على فمها الواسع. كثيراً جداً لفكرتها أن راؤول كان يحاول مغازلتها. شعرت وكأنها عجلة احتياطية!

حرك راؤول السيارة الكبيرة لتتجه إلى التيار الرئيسي لحركة المرور مع سهولة ناعمة، وساروا على طول ممر البلدة مع راؤول يتحدث بهدوء طوال الوقت مع جيمس.

بعد حوالي خمس عشر دقيقة من التجاهل تحدثت بيني بصوت عالٍ إلى الجزء الخلفي من رأس راؤول. "أعتقد أنه يمكننا الذهاب إلى سانت أوستل. هناك شاطئ لطيف جداً."

ألقى نظرة سريعة من فوق كتفه، واستدار عائداً إلى الطريق مرة أخرى. "لا تقلقي، بيني، لقد خططت لكل ذلك. نحن سنذهب إلى فاوي، وهناك لقد استأجرت قارب بموتور، حتى نتمكن من القيام برحلة بحرية على طول الساحل، آمل أن نعثر على شاطئ هادئ لنزهتنا."

أرادت أن تعترض، لكن، بالنظر لأعلى، قابلت البريق من نظرته في مرآة القيادة وقفز قلبها وأصبح عقلها فارغ.

كانت فجأة على إدراك بالرائحة المألوفة المغيظة من كولونيا ما بعد الحلاقة رجولية جداً، مثيرة جداً في حدود السيارة. أصرت بيني على أسنانها. ما الذي كان يحدث لها اليوم؟ نظرت إلى الرجل وحصلت على زيادة الأدرينالين والذي جعل أفكارها تفقد صوابها. عليها أن تتوقف...

هزت كتفيها وركزت كل اهتمامها على المشهد المارين به. بدت خطة معقولة تماماً على أي حال، فكرت بينما تبرر قبول ضعف

الشخصية من خطة سير راؤول.
بعد مرور خمس ساعات، كانت مسرورة لأنها قبلت ذلك. مرتدية ملابس سباحة سوداء عادية، تمددت على السرير الهوائي على سطح مقصورة القارب. وأي مقصورة قارب! فكرت بتكاسل، أغلقت عينيها. لقد كان الطراد حوالي أربعين قدم جيد طويل وفخم. وكان جيمس مستلقي في واحدة من الكبائن الأربعة، يحصل على قيلولته لبعد الظهر، وكانت بيني قد انتهت للتو من تناول غداء رائع.
كان يوم مثالي. كان راؤول قد وجد شاطئ خاص ورسوا عليه، كانوا قد قضوا ساعات في اللعب مع جيمس في البحر والرمال، وعادوا فقط إلى القارب لمأدبة غداء متأخرة.
ابتسمت لظنونها في وقت سابق. بالتأكيد راؤول لم يكن يحاول مغازلتها، بل العكس هو الصحيح، لقد عاملها إلى حد كبير مثلما يعامل جيمس. لا تلميحات عاطفية، لا نظرات معبرة. كانت رغبتها الجسدية الأكثر من نشيطة هي المشكلة، ليس راؤول، فكرت بأسى.
"هل تحبين المزيد من النبيذ، بيني؟" تشدق صوت عميق في أذنها، وطارت عيون بيني مفتوحة.
"لا، لا، أعتقد أنني حصلت على كفايتي." حاولت سحب نفسها في وضعية الجلوس لكن يبدو أنه ليس لديها القوة لذلك.
"تشعرين بالنعاس؟"
راؤول شبه عاري راكعاً بجانبها ينبغي أن يرهبها، لكن، بالنظر إلى وجهه من خلال عيون نصف مغلقة، كل ما فكرت فيه كيف بدا رائعاً- كل تلك العضلات البرونزية والجذع البرونزي. صورة حية من

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

وقت آخر، مكان آخر- حمام السباحة في المزرعة ملأ عقلها. أجسادهم العارية المتعانقة. أغلقت عينيها ضد آلام الندم على الماضي، لما كانوا قد تشاركوه ذات مرة.

لم ترى أبداً القطع الذهبية من الإنتصار الوحشي في عينيه أبداً. لم تشعر أبداً بذراعيه القوية حولها وهي تحملها إلى الأسفل. لقد كانت نائمة!

سمعت أصوات. لم تكن إنجليزية. أسبانية، ربما. حاولت فتح عينيها لكن طعنة من الألم في رأسها وضع حد للمحاولة، بدلاً من ذلك تذمرت وتدحرجت. المعرفة الصغيرة بأنها ينبغي أن تفعل شيئاً لتحلق على حافة عقلها، لكنها كانت متعبة جداً لتهتم وتنهدت، غرقت مرة أخرى في أحضان النوم.

صمتت الأصوات، والإهتزاز اللطيف للقارب قد توقف، لكنها كانت واعية للحركة.

جفونها كانت ثقيلة لكنها أجبرت عينيها على أن تفتح ووجدت نفسها في الأحضان الحقيقية جداً لـ راؤول. حاولت أن تتكلم، لكن لسانها كان عالقاً في سقف فمها- فمها الذي كان جاف مثل الصنفرة.

كان هناك إحساس غرق في بطنها، وللحظة ظنت أنها على وشك أن تكون مريضة. ثم شعرت بالفراش اللين في ظهرها، واستلقت مثل دمية خرقة، تحدق في وجه الرجل المنحني عليها. "راؤول." ابتلعت ريقها الجاف. الكثير جداً من النبيذ! كان قد حملها راؤول إلى الأسفل إلى المقصورة لتنام، فكرت بتكاسل.

"لا تحاولي التحدث."

"جيمس- أين...؟"

"إنه بخير- في السرير، نام سريعاً."

جعلت بيني أخيراً عينيها تركز بشكل

صحيح عليه، وخوف لا يمكن تفسيره اجتاحها. "جيد." كان قد قال ذلك، لكن العيون السوداء كانت تحمل حافة ثابتة من القوة جعلتها تشك فيما إذا كان يقول الحقيقة. تطلعت إلى الأسفل ومن ثم لاحظت أنه كان قد غير ملابس السباحة إلى حلة داكنة وقميص أبيض. كان يرتدي ربطة عنق! على متن قارب!

اختلست نظرة سريعة في جميع أنحاء المقصورة. فقط لم تكن المقصورة. مع بزوغ فجر الرعب ببطء تعرفت على الغرفة- الجدران البيضاء الطاولة الضخمة في غرفة خلع الملابس، والسرير الضخم بالأربع أعمدة. لا يمكن أن يكون... صرخ رأسها المتألم. لكن كان كذلك. غرفة نوم راؤول في المزرعة. لابد أنها تحلم. أغلقت عينيها لثانية وفتحتهم ببطء مرة أخرى. لم

يتغير شيء...

وقف راؤول يعلوها، وكوب من الماء في يده. "تفضلي، اشربي هذا، سوف تشعرين بتحسن." أمر، ووضع ذراع تحت كتفيها، جعلها تنهض في السرير وقرب الكوب الزجاجي من شفتيها.

كانت بيني ضعيفة جداً لتقاوم وشربت بشراهة الماء المعروض. عندما فرغ الكوب سحب راؤول ذراعه واعتدل. تخبطت بيني عائدة إلى الوسائد، وعقلها يلف مثل طاحونة الهواء. لقد اعتقدت أن فقدان جيمس ليوم واحد كان أسوأ شيء يمكن أن يحدث لها، لكن الإستيقاظ في غرفة نوم راؤول في منزله في أسبانيا لابد أنه يحتل المرتبة الثانية.

كان كابوساً، يجب أن يكون. في دقيقة واحدة ستستيقظ، أخبرت نفسها بحزم،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

وأخذت بضعة أنفاس عميقة طويلة، وجرت نفسها لتستقيم في السرير.
لم يكن كابوس. وقف راؤول على بُعد بضعة أقدام، يراقبها مع عيون ثابتة.
"تشعرين أفضل؟" طالب ببرود.
شعرت برأسها مثل الرصاص وقلبها مثل الحجر، لكن عاطفتها كانت تحتل مركز الصدارة على الخوف المليء بالغضب الجليدي. لكنها لم تجرؤ على أن يرى ذلك. جعلت نفسها تتحرك، أنزلت قدميها على جانب السرير. كان عليها أن تفكر، وتفكر بسرعة. إنها لا تعرف كيف فعل راؤول ذلك. كيف أحضرها إلى هنا؟ فستانها تزاحم حول فخذيها وسحبته على ركبتيها، دماغها يدور على عجلات مؤهلة. انتظري لحظة- تذكرت أنها كانت ترتدي ملابس السباحة وتستلقي على السرير الهوائي على سطح

منتديات حكاويا الأدبية
www.7akawyna.com

القارب، راؤول ركع بجانبها، وقدم لها المزيد من النبيذ وسألها إذا كانت نعسانة...
"أنت نذل!" صاحت بينما ذلك يضربها. الخنزير لابد أنه قد خدرها وجردها من ملابسها قبل أن يجعلها ترتدي هذا الثوب مرة أخرى.
"لا. لكن أنتِ جرؤتِ على جعل إبني لقيط،" تشدق راؤول، عينيه الداكنة تمر فوقها بازدراء، "ولن أغفر لكِ ذلك."
احتدم الغضب بداخلها بينما تحدق فيه، وجهها مر من خلال سلسلة كاملة من العواطف من الخوف إلى الكراهية المغلية. كافحت للوقوف على قدميها وتمايلت قليلاً، إلا أن الغضب الهائل جعلها تتحرك، أرادت أن تضربه، تخدش عينيه الساخرة. لكنها توقفت على بُعد قدم منه. ضمت يديها في قبضات إلى جانبها في غضب عاجز. جيمس!

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لقد حصل راؤول على إبنها. لا تجرؤ على مهاجمته. "لماذا؟ كيف؟" سألت من خلال أسنان مشدودة.

أعطاها راؤول ابتسامة تقشعر لها الأبدان. "لقد أخبرتك أنني أريد إبني،" هز كتفيه، "لدي إبني."

حدقت في وجهه مع إرهاب متنامي. إنه يجعل الأمر في غاية البساطة، هذه حقيقة. "لا يمكنك أن تأمل في أن تفلت مع هذا،" قالت بشكل عاجل، "عقوبة الإختطاف هو حكماً بالسجن لمدة طويلة وأنا سأكون مستعدة لتقديم الأدلة ضدك."

"لا أعتقد ذلك." سخر راؤول.

"أتعتقد أنك قاهر دموي جداً،" أقسمت بيني في حالة من الذعر، "لكن أنا وجيمس لدينا أصدقاء. أيمي بالفعل ستقوم بالبحث عنا."

أخذ راؤول خطوة ناحيتها، يده الكبيرة التفت حول كتفيها، أصابعه حفرت في لحمها، محرقة إياها مثل العلامة التجارية. تسارع نبضها إلى درجة إيقاع غير منتظم مخيف. "دعني-" دعني أذهب، كانت ذاهبة لتقول ذلك، لكن لم تحصل على الفرصة.

"لا، لن تفعل،" قاطعها راؤول، عينيه السوداء ضاقت في تصويب نحو وجهها الشاحب، "لأن، عزيزتي بيني، قمت بإرسال برقية إلى أيمي، تخبريها بأن صدمة فقدان جيمس قد تمكنت منكِ أخيراً وأنتِ ذاهبة لقضاء عطلة لمدة أسبوعين."

"لن تصدق أيمي ذلك أبداً." قالت، مفزوعة من إزدواجيته.

هز راؤول كتفيه. "ليس عليها ذلك، لكن الشرطة ستصدق ذلك،" أعطاها ابتسامة تقشعر لها الأبدان مع استهزاء، "أبلغت الشرطة المحلية أنني سآخذكِ في عطلة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

للإبتعاد عن الدعاية وهلم جرا. إنه معروف في المجتمع أنني أزورك أنتِ وجيمس ودياً جداً خلال الأسابيع القليلة الماضية، ما الذي يمكن أن يكون أكثر طبيعية من ذلك؟"

الرعب الكامل للموقف تمكن أخيراً من بيني. كان مكيافيلي لا شيء بالنسبة لـ راؤول. حتى بالنسبة لها، ضحية مؤامرته الشيطانية، شرحه بدا معقول ويمكن تصديقه. "لكن ماذا عن جوازات السفر والجمارك؟ لا يمكنك فقط تهريب شخصين إلى البلاد." هزت رأسها في ذهول. هذا لا يمكن أن يحدث لها.

التوى فم راؤول. "لكني فعلت،" تشدق مع تسلية ساخرة، "أنتِ زوجتي، التي بالغت في شرب النبيذ، وللأسف لم أتمكن من العثور على جواز سفرك. أما بالنسبة لـ جيمس... كان سهل جداً، حصلت على نسخة من شهادة ميلاده بأسرع ما عرفت بوجوده، واكتشفت أنكِ قد تركتِ عمداً إسم الأب فارغاً." أصبح صوته زمجرة وحشية، "سهو، بيني؟" عينيه السوداء اتهموها، "لكن مع المساعدة من الجهات الحكومية الرسمية تم تسجيل جيمس كإبني على جواز سفري."

"لقد خططت كل هذا منذ البداية." همست بيني في رعب، وأخيراً اعترفت بضخامة خدعته. كان راؤول قد سمح لها بالإعتقاد بأنها قد فازت، أنها كانت المسيطرة. لكن طوال الوقت كان يخطط لاختطاف كليهما.

"بطبيعة الحال."

اجتاحت يد جليدية قلبها على تلك الكلمة الواحدة. أليس هناك حد لغباءها؟

منتديات حكاويا الأدبية
www.7akawyha.com

كيف بسرعة نست أنه خلال علاقتهما كان راؤول دائماً المهيمن والمسيطر، في سيطرة كاملة. أوه، لقد قال أنهم كانوا شركاء، لكنه لم يعني ذلك أبداً في الواقع. المرات القليلة التي حاولت أن تفرض نفسها لم تنجح أبداً حقاً. سنتين من الفراق لم يعلموها أي شيء عندما يكون راؤول معني بالأمر. كانت أيمي محقة طوال الوقت. لا يمكن الوثوق به...

"أنت مجنون، راؤول، أحمق قاسي صارخ،" قالت بشكل قاطع، عازمة على الوقوف في وجهه هذه المرة. لو كان لديها أي فرصة للإبتعاد مع إبنها فلا يمكنها أن تخسر أعصابها، "أنت تدرك أنه غداً أو في اليوم التالي أو حتى- العياذ بالله!- بعد أسبوعين من الآن سأخرج من هنا مع طفلي؟" كان عليها أن تجعله يرى السبب، لكن العداء المرير في عينيه لا يبعث على الإطمئنان.

"أنتِ، ربما- جيمس، أبداً،" تشدق بسحق، "وافق محاميّ على أنكِ ربما تفوزين بمعركة الحضانة في إنجلترا، لكنك الآن في أسبانيا. في بلدي. أنتِ مهاجرة غير شرعية مع عدم وجود جواز سفر. ربما تعتبريني مجنون لكن الجميع هنا يعتبرني ركيزة من ركائز المجتمع. أهناك حاجة لأقول المزيد؟"

ارتجفت، كلماته جعلتها تقشعر حتى العظم. كان لديه قناعة رهيبة بأنه قد يكون على حق.

"أنتِ باردة، بيني،" تشدق راؤول بتثاقل، فرك بيديه القوية كتفيها بينما عينيه الداكنة تسخر منها. كان يعلم جيداً أنها لم تكن درجة حرارة الهواء ما جعلها ترتعد، "لماذا لا تحصلين على دش وتغيرين

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ملابسك إلى شيء جديد؟ هذا فستان لطيف جداً، لكنك قد لبستيه لمدة يومين تقريباً."

أخفضت بيني رأسها لتخفي الغضب الذي كانت تعرف أنه سيرى في عينيها. "أي يوم نحن فيه؟" تمكنت من أن تسأل، بينما ما تريد حقاً القيام به هو قتله على الفور.

"مساء الإثنين." انزلقت يديه ببطء على ذراعيها وأغلقت حول معصميها، ثم خطى للوراء، رافعاً ذراعيها للأعلى. نظرته الساخرة تتبع ببطء على وجهها ثم انخفضت إلى ثوبها الصيفي المجعد. "الملابس التي تركتيها وراءك هي في خزانة الملابس. يجب أن تكوني قادرة على العثور على شيء لا يزال يلائمك."

تشددت بيني، أن يتم إخبارها أنها كانت أكثر بدانة كان فقط القشة الأخيرة.

عينيها الزرقاء أطلقت النار، نظرت إليه وقبضت على ومضة مثيرة للقلق من شيء مثل الترقب الحسي في نظرته المتألقة. صدمها ذلك وابتلعت غضبها. لم تكن قوية بما يكفي للقتال مع راؤول، ليس بعد... بدلاً من ذلك نظرت متجاوزة إياه وقالت. "أولاً أريد رؤية جيمس."

"لقد أخبرتك، إنه بخير. أنا وأفا وضعناه في الفراش قبل ساعة." كان راؤول لا يزال ممسكاً بمعصميها وحركهم ليصبحوا وراء ظهرها. ربط أصابعه مع أصابعها، قربها منه. "أنتِ التي تحتاجين للرعاية." خرخر، أنفاسه الدافئة على وجهها الجليدي البارد.

كان يعلوها ملوحاً بتهديد حيواني راغب والذي هدد أكثر مما يمكن أن تفعل الكلمات أبداً. قوست بيني ظهرها للوراء، مرعوبة مما قد ربما يفعله لها. "أرجوك،

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

أريد أن أرى جيمس."
"في وقت لاحق،" قال مع ليونة خشنة، "لقد أقسمت عندما سرتِ بعيداً عني أنني سوف أحصل عليكِ حتى في يوم من الأيام،" هز يديها لأعلى ظهرها، مما اضطرها لملامسة جسده القوي. نظرت إلى عينيه وارتعدت من النية الحقودة التي رأتها هناك، "وعندما اكتشفت المدة الكاملة لخيانتك كنت مصمم على نحو مضاعف على جعلك تعانين."
بيد واحدة أمسك بكلتا يديها، واليد الأخرى أمسكت بذقنها. "لقد انتظرت وقتاً طويلاً لهذا."
"أنت لن تفلت من العقاب مع هذا." نعقت. الحرارة الثابتة من جسده، عينيه الداكنة بالكامل بالكراهية، أحرقت عينيها، مروعة إياها. لقد خدعها بالكامل، ليس فقط مع جيمس لكن من خلال التظاهر بأنه لم يعد مهتم جسدياً بها. لقد كان في عينيه، الرغبة الجادة من الشهوة الذكورية قلبت معدتها. لكن ما هو أسوأ أنها قد خدعت نفسها. قفز نبضها إلى حلقها، وانتشرت الحرائق من خلال أوردتها. لهثت من أجل التنفس.
"لقد فعلت بالفعل." أضاف مع سخرية، فمه نزل على شفتيها المفترقة مع عاطفة قاسية والتي بدت تطالبها بالاستسلام التام، عمق قبلته مما أدى إلى استجابة كانت عاجزة عن السيطرة عليها.
"أوه، لا." تذمرت عندما سمح لها بالتنفس، مرعوبة من المد الشرس من المتعة الذي تدفق من خلال جسدها.
"نعم، نعم، نعم." تشدق راؤول، يده تنزلق بينهما، أسفل الجزء الأمامي من ملابسها. آنين

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ميؤوس منه هرب من حلقها الجاف وحدق راؤول بسخرية في وجهها المشتعل. "أنتِ يائسة لرجل، بيني،" قال بقسوة، أصابعه الطويل تمسد منحنى رقبتها، وتلعب بأذنيها بينما يشاهدها مع عيونه الداكنة الساخرة، "نيک خاصتک من الواضح أنه لا يحتفظ بکِ راضية."

"نيک...؟" تأوهت، لا تعرف ما الذي كان يتحدث عنه.

ومضة مسببة للعمى من الغضب لمعت في عينيه قبل أن يدفعها بعيداً عنه. "كيف تجرؤين على تأوه إسمه، أيتها الكلبة؟"

مصدومة من عاطفتها المذهولة، مسحت بيني شفتيها الجافة. "كنت..." لكن شيء بدائي جداً، شرير جداً في عيون راؤول جعل حلقها ينغلق، لم تستطع التكلم.

"لديکِ الجرأة لتسمحي للرجل أن يبقى عشية وضحاها في نفس المنزل الذي فيه إبني. يمكنني أن أقتلک لذلک." أقسم بعنف بالأسبانية قبل أن يضيف، "ديوس! أنتِ تثيرين اشمئزازي، أنتِ أفضل قليلاً من عاهرة."

علق تعليقه في الهواء، توترت بيني، تشعر بالأذى، عيونها الغاضبة عليه، على وشک أن تشرح مَن يكون نيک. لكنها لمحت وميض من الكراهية السوداء المريرة في عينيه قبل أن يمحي كل أثر للتعبير على وجهه القاسي. توقفت. ليست مدينة لـ راؤول بأي تفسير لذلک. ليست مدينة له بأي شيء. بدلاً من ذلک، طاف غضبها على السطح، أطلقت النار عليه. "إذن لماذا، بينما أثير اشمئزازک، خدرتني وأحضرتني إلى هنا؟"

"لحسن حظک، أصر جيمس على زيارة

ثأر راؤول

والدته النائمة كل بضع ساعات. خلافاً لذلك، صدقيني، لكنت قد ألقيت بكِ في البحر في خليج بسكاي دون تفكير." والتف على كعبيه، وخرج من غرفة النوم، مغلقاً الباب وراءه.

نهاية الفصل السابع

مشتريات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الفصل السابع

نظرت بيني في جميع أنحاء الغرفة ومن ثم عادت إلى الباب، لا تصدق تماماً ما حدث. سارت إلى الحمام وخلعت ملابسها.

ماذا كان المثل المفضل لمصفف شعرها؟ "إنه هدية أن تكوني على قيد الحياة." كيف هذا صحيح، فكرت مع ضحكة مكتومة ساخرة، إحساسها الذي لا يمكن كبته من الفكاهة جاء لنجدتها. وفقاً لـ راؤول، كان يمكن أن تكون طعام للسمك حتى الآن!

دخلت إلى كشك الدش المزدوج، لا تزال تضحك. لكن سرعان ما تحول الضحك إلى هستيريا. الدموع غمرت عينيها وانهمرت على خديها. ألمها رأسها، ألمها قلبها، وعندما وقفت تحت رذاذ الدش الدافىء، اختلطت دموعها مع الماء، لم تشعر أبداً أنها يائسة وضائعة هكذا في حياتها.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

على الأقل عندما كان جيمس مفقود كانت تأمل وحصلت على دعم الآخرين للحفاظ على عقلها. الآن كانت محاصرة في منزل راؤول، على بُعد أميال من أي مكان، بلا أي أصدقاء. لم يكن لديها أي أوهام بشأن ولاء خدمة، أفا وكارلوس. في هذا الجزء من العالم النظام الإقطاعي لا يزال متخلفاً. لم يكن هناك أي طريقة من شأنها أن تجعلهم يساعدوها أمام سيدهم. لم يكن ذلك من طبيعتهم، وكانت بيني لديها اشتباه مستتر بأن أفا ستنظر إلى فعلها بحجب إبنها عن راؤول بأنه عمل حقير على أي حال.

فتحت الصنبور إلى أقصى درجة. بينما البخار يملأ الكشك أمالت رأسها إلى الوراء وأغلقت عينيها، وسمحت للماء بغسل دموعها. البكاء لم يكن سيساعدها الآن. لو فقط لم تشعر بأنها ضعيفة جداً. لكن بعد ذلك كونها مخدرة سيفعل ذلك بالشخص كل مرة، فكرت بائسة.

لم تسمع باب الحمام وهو يفتح، وعندما وضعت اليدين الذكورية القوية على خصرها قفزت تقريباً خارج جلدها. طارت عيونها مفتوحة ونظرت إلى الصدر الواسع العاري للرجل. لا تحتاج لرؤية وجهه. كانت تعرف لمسة تلك الأيدي في نومها، أدركت بمرارة.

"اعتقدت أنك ربما قد تحتاجين لبعض المساعدة في غسل ظهرك." ردد راؤول بصوت عميق ساخر في المنطقة المغلقة.

"اخرج!" صاحت، ورفعت يديها لتبعد شعرها الرطب عن وجهها، من الأفضل رؤية ما الجحيم الذي يعتقد أنه كان يفعله!

رأسه انحنى وفمه ثبت على شفتيها المفترقة بدقة لا تخطئ بينما يديه تنزلق إلى أسفل

ظهرها لتضغط جسدها على جسده.
ذهلت للحظة من طوفان المشاعر، والذكريات التي أثارتها قبلته. رحب فمها بها كعاشق، خفق قلبها أمام صدره القوي، ومن ثم أدركت أنها كانت ترحب به، ومع تطور مفاجئ، كانت خارج ذراعيه، ظهرها له، قلبها يقصف متقطع. "اخرج." همهمت، مبتلعة نصف رذاذ الدش.
"أنتِ لا تعنين ذلك، بيني." أغلقت ذراع راؤول حول خصرها النحيل، محتضناً إياها بقوة إلى جسده القوي حتى يده الحرة وصلت إلى عنقها وداعبتها برفق، أصابعه الطويلة تتحرك على رقبتها في عناق جعلها ترتعد في رد فعل فوري.
أدركت على الفور بصلابة جسده على ظهرها العاري والإثارة التي تتحرك بداخله.
"أقصد ذلك." خرجت الكلمات منها مهتزة.

مشتهيات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الماء ينزل على جسدها المحموم، جنباً إلى جنب مع الشعور بالمحاصرة من راؤول، مما جعل رأسها يدور.
أمسكت بذراعه حول خصرها، في محاولة لتحرير نفسها، لكنها بينما تفعل ذلك، يده الأخرى، داعبت أذنها وأرسلت رغبة شرسة بداخلها، وسرور مؤلم ملأها، في حين رأسه الداكن انحنى ومرغ فمه في رقبتها، أسنانه تعض برفق في اللحم المعطاء.
"أنتِ تقصدين ماذا، بيني؟" سأل، وعض شحمة أذنها ثم لعقها بلسانه، "الوجع من أجلي، الإحتراق من أجلي؟" همس بصوت لطيف على نحو غريب.
لمست تغير خفي به من وقت سابق، الكراهية المتأججة، لكن هذا لم يصنع أي فارق، كانت هذه معركة واحدة ولا تجرؤ على أن تسمح له بالفوز. "لا. لا." نفت

بشدة، أصابعها تحفر في لحم ذراعه حول خصرها، لكنه ظل ممسك بها بقوة في قبضة من حديد.
"كاذبة صغيرة. أنت تحبين ذلك، تعلمين أنني أفعل ذلك، وادارة ظهرك لي جسدياً أو عقلياً لا يساعد. لقد حاولت ذلك مرة من قبل وكاد أن ينتهي الأمر إلى مأساة تقريباً،" ذكرها بسخرية، طوال الوقت يقبّل رقبتها وأصابعه تتحرك عليها بشكل مؤلم، يتلاعب بها مع خبرته المدمرة، "لكن لا تهتمي، حلوتي، فاتنتي بيني،" واصل مع صوت أجش خافت، "لن أسمح بحدوث ذلك مرة أخرى. سأهتم بكِ، سأحميكِ."
أصدرت بيني تأوه، وارتعدت مع كل حركة من أصابعه. حاولت أن تخبر نفسها أنها تكرهه، وتحتقره. لكن عينيها أغلقت وتمايلت مستندة عليه، السرور يسحق عقلها

مشتهيات حكاويا الأدبية
www.7akawyna.com

الرشيد.
انتقلت بالزمن إلى الوراء عندما كانت تعيش فقط من أجل راؤول. كان فمه على بشرتها الدافئة والحسية وشعور مؤلم موجع. كلماته المثيرة غمغم بها بصوت مبحوح أمام حلقها ينبغي أن تخجلها، لكن بدلاً من ذلك ألهبت حواسها إلى درجة الحمى.
"لم يتغير شيء، لا تزالين تريدينني." تشدق، ويده الأخرى تنزلق من خصرها إلى بطنها، أنامله تداعب بشرتها الحريرية. سقطت يديها إلى جانبيها مع وجود إرادة خاصة بهم تداعب بشرته، وانخفض رأسها على صدره الواسع، وهذه المرة لم تستطع كبح تأوه.
"هذا هو، بيني، دعينا نذهب،" أقنعها راؤول بصوت مبحوح، "أعلم ما تريدين، كوريدا، ما تحتاجين إليه." تحرك لذا كان ظهره إلى الحائط، لا يزال محتجزاً إياها أسيرة بين

منتديات حكاويا الأدبية
www.7akawyna.com

ذراعيه، أصابعه تداعب بشرتها الحريرية، مع لمسات مميتة.
حفرت أصابعها في بشرته وموجة بعد موجة من الإحساس مرت من خلال جسدها العاري. أرادت أن تصرخ من الإذلال، في حين يتوسل جسدها للمسته.
أغلق فم راؤول على أذنها، يعض ويقضم، وبعد ذلك تحرك فمه إلى حلقها، أدارت رأسها كالعمياء إلى الجانب لتجعله يصل إليها بسهولة. كانت ضائعة، تحترق من الحمى التي يستطيع راؤول وحده تهدئتها. اشتعلت أنفاسها في حلقها. "أرجوك لا تفعل-" كان هذا كل ما استطاعت قوله بينما أصابعه تنزلق على جسدها.
"لا أفعل هذا؟" تشدق بجانب رقبتها بينما يديه تنزلق على جسدها إلى خصرها، ممسكاً بها بقوة إلى جسده القوي المثير.

"عندما تفعلين هذا بي؟" هدر، وكانت تعلم أنها قد هزمت، لا يمكنها أن تمنعه أكثر مما يمكنها أن تمنع المد والجزر، والأسوأ أنها لا تريد أن توقفه...
أصابعه الشريرة داعبتها مع مجموعة رائعة من العاطفة، وتصاعد من الإحساس والقشعريرة ملأت جسدها النحيل.
"أرجوك... توقف." لهثت، في محاولة غير مجدية لإنكار مشاركتها المستسلمة لسيطرته الحسية على جسدها المرتجف.
"أبداً." تشدق راؤول، وبحركة رشيقة واحدة لفها حول نفسها بين ذراعيه، وبطريقة ما تمكن من إغلاق الماء في نفس الوقت.
مع حالة من الذهول، وعيون عاطفية مزججة حدقت في وجهه الداكن، جسدها كله كتلة من الرغبة المحبطة.

أسند ظهرها على الجدار ولف ذراعه حول خصرها مع وضع يده الأخرى في كومة شعرها الطويل ثم نزل إلى أسفل ظهرها وسحبها أقرب إليه، جاعلاً إياها مدركة أكثر للرغبة الصارخة بداخله.

"الآن- قولي أنكِ لا تريديني. أتحداكِ."

استفزها راؤول، واثق من قوته. اتسعت عيناها، شاهدت العاطفة الجياشة في أعماق العيون الداكنة، مضاف إليها انتصار رجولي نقي، وبعض الضباب انقشع من عقلها المرتبك.

مستشعراً بانسحابها الجزئي، أخفض راؤول رأسه ووضع شفتيه على شفتيها. كانت ترتعش، ثم بخنوع فتحت شفتيها ليعمق قبلته، تريده كما كانت تريده من قبل. أكثر من ذلك، مع ذكرى لأكثر من عامين طويلين من الرغبة المتأججة المحبطة.

مشتريات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أنهى راؤول القبلة وطبع صف من القبلات الصغيرة، نزولاً إلى أسفل حلقها. "لقد انتظرت لسنوات من أجل هذا. طويل جداً..." هدر بتثاقل، "المسيني، بيني. المسيني كما كنتِ معتادة على فعل ذلك."

عمياء رفعت يدها ومررتها على صدره، عبر أكتافه العريضة. لقد كان الأمر وكأن السنوات الوحيدة من الفراق لم تحدث أبداً. مع فرحة اللمسة استمتعت بشكل مألوف.

سقط رأسها للوراء بينما يخفض رأسه ويغلق فمه على النبض في عنقها.

"هذا هو، بيني. أوه، نعم." تأوه بينما رأسه يتحرك ليطبع قبلات صغيرة على أنحاء وجهها. يده الكبيرة تلتف حولها وترفعها من على الأرض. أمسكت بيني برقبته، لثانية غير متأكدة من أنها في طريقها للسقوط إلى الوراء، لكن راؤول أمسكها بإحكام.

"لفي ساقيكِ حول خصري. إفعلي ذلك، بيني." أمرها بصوت مبحوح وفعلت.
تعلقت به بينما تشعر بلمساته القوية البطيئة. سعى فمه الحسي إلى فمها وقبّلها قبلة طويلة وقوية، بما يكفي لتأجيج نار حبها، لكن ليس بما يكفي لإخماد اللهب بداخلها، حتى أرادت أن تصرخ ليستحوذ عليها.
"أخبريني ماذا تريدين، بيني. قولي ذلك. أخبريني أنكِ تريدينني." طالب راؤول بخشونة مراراً وتكراراً، فمه يداعب بشرتها الحريرية ويعود مرة أخرى إلى فمها.
خط من النار اخترقها واحترقت من المتعة المؤلمة الرائعة وتوقفت أنفاسها. كانت ترتجف من الرغبة. شبكت يديها حول رأسه مقربة إياه أكثر إليها، في محاولة لجعله يأخذها، لكن راؤول لم يفعل.

مشتريات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كانت تشعر برفضه إرضاءها. طبعت قبلات قوية يائسة على عنقه وكتفه وصدره في أي مكان يمكنها الوصول إليه. أصابعها في الشعر الداكن لرأسه، تسحبه، لتوضح رغبتها وحاجتها إليه.
"عليّ أن أسمع ذلك، كوريدا،" تشدق، جسده الضخم جامد مع التوتر، بينما يقاتل لدعم بيني والسيطرة على الرغبة القوية بداخله. تراجع رأسه إلى الوراء، عينيه الداكنة تلمع مع العاطفة، واشتبكت مع عينيها، "قولي ذلك..." طالب بصوت أجش. الجلد مشدود على عظام خديه العالية مع مسح من اللون الأحمر الداكن للجهد المبذول للسيطرة على عاطفته.
شاهدت عضلة تخفق في فكه، والخط الحسي من فمه الثابت.
"أريدك، راؤول. أريدك." تأوهت، ولهثت

بينما يقترب أكثر منها مع عاطفة ساخنة نابضة. "راؤول!" صاحت بإسمه بينما يجتاحها بالكامل.
المتعة، الحمى، الحريق. لم يكن هناك كلمة لتبدأ في وصف الشعور بينما يأخذها راؤول إلى ما فوق السحاب في عاطفة برية جامحة.
كانت تفقد عقلها. ضائعة بين يديه. على حافة نسيان كل شيء وأي شيء إلا هو.
سقط رأسها على صدره، يمكنها أن تسمع القصف الكثيف لقلبه بينما تقاتل من أجل التنفس. أتت ذراعيه حولها، ولثانية كانت تعتقد أنهم لا يزالون عشاق، مع عدم وجود أسرار بينهما. لكن ببطء، حيث بدأ عقلها يصفو وواقع ما حدث أغرق عقلها المتعب.
كانوا لا يزالون متقاربين بأكثر طريقة حميمية. كان ينبغي أن يكونوا كما هو

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ممكن لأي شخصين أن يكونوا. لكن للأسف، أدركت بيني، أن هذا لم يعد ممكناً. في الأيام الخوالي لكانوا قد ضحكوا معاً عندما يجدون أنفسهم ممددين على أرضية الدش، ولكان راؤول حملها إلى غرفة النوم...
"هل أنتِ بخير؟" سأل بشكل قاطع.
اخترق السؤال عقلها المضطرب المذهول. رفعت رأسها، التقت عينيها الزرقاء بعيني راؤول المحترسة- لا بريق من الفكاهة بينهما.
ناضلت لاحتواء عدم انتظام تنفسها، لتكون باردة مثل راؤول. "لو يمكنك تسمية تعرضك للإعتداء كل شيء بخير، إذن، نعم، أنا بخير." أجابت أخيراً بسخرية، وحاولت التحرك.
في حركة رشيقة واحدة وقف راؤول، ساحباً

منشورات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

إياها معه وجعلها تقف بثبات على قدميها أمامه. حقيقة أن كلاهما عارياً لا يبدو أنها كانت ترعبه قط، لكن فجأة كانت بيني مدركة لذلك مع الحرج. حاولت أن تخرج من الزاوية، لكن يد راؤول على ذراعها أوقفتها.

"لم يكن هناك أي إعتداء، بيني. لذا لا تكلفي نفسك عناء محاولة وضع رحلة الذنب عليّ، لأن هذا لن يبعد ما حدث. لقد أردتيني. لقد توسلت إليّ، ولا تنسي ذلك."

كان غاضباً، يمكنها أن ترى ذلك في البريق الداكن في بقع العيون الذهبية، في التوتر في جسده الضخم. "ومَن الذي جعلني أتوسل؟" ردت عليه، مستعيدة ببطء بعض السيطرة على حواسها المصدومة. سحبت ذراعها لتحررها من قبضته مع حركة فخورة من رأسها، وأجبرت ساقيها المرتجفة على التحرك والخروج من الدش. كان محق، لكن لم يكن هناك أي وسيلة تجعلها تعترف بذلك.

أمسكت بمنشفة حمام كبيرة ولفتها حول جسدها المرتجف، فجأة كانت باردة، من الداخل والخارج. كانت تحتاج للإبتعاد، والحصول على بعض المسافة للتفكير. لكن قبل أن تتمكن من ترك الحمام كان راؤول مرة أخرى إلى جانبها.

جفلت وحملقت في وجهه بحذر من خلال جفونها. على الأقل كان من الحشمة ليلف منشفة حول خصره، على الرغم من ذلك، بكل الصدق، كان عليها أن تعترف أنه يبدو رائعاً في أي شيء أو لا شيء! كتفيه البرونزيين العريضين، وصدره الواسع وبنيته العضلية الكاملة كان مثير لأي أنثى شجاعة. إلهي! كانت تفعل ذلك مرة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ثانية- تلتهي مرة أخرى به. ألن تتعلم أبداً؟"
"هل نمى لي زوج من القرون في ذلك؟" تشدق راؤول ساخراً، على وعي تام بتحديقها فيه.
"لقد كنت دائماً شيطان، إذا كان هذا ما تقصده،" بادرته بيني بتهور، تكره استهزائه تقريباً بقدر ما تكرهه، "لم يكن لديك أي حق في غزو خصوصياتي في الحمام وأنت تعرف ذلك."
"لم يكن فقط خصوصياتك التي غزوتها، وكان ذلك جميل جداً أيضاً." قال ضاحكاً. كان الخنزير يضحك في وجهها، يعتقد حقاً أن استسلامها الكامل إلى رغبته كان مسلياً.
"لا أعرف، كوني تحت تأثير المخدر على الأرجح قد أثر فيّ." قالت بقسوة بالغة، دافعة إياه جانباً لتهرب إلى غرفة النوم.
لكن راؤول كان فقط على بُعد خطوة وراء ظهرها. "المخدر ليس له أي علاقة مع ما حدث." قال، ممسكاً بخصرها وجعلها تلتف لتواجهه، "لماذا لا يمكنك أن تكوني صادقة وتعترفي أن كل ما حدث بيننا في الماضي، مهما كنت تكرهيني، عليّ فقط أن ألمسك وتريديني تقريباً بقدر ما أريدك. أو أن الصدق من المرأة هو أكثر من اللازم لآمل فيه؟" طالب بغضب.
"آوه، فهمت، ومن الصدق خطف شخص ما، سرقة طفلهما ثم إغواءهم؟"
مرر راؤول يده من خلال شعره، تعبير من الإشمئزاز لوى ملامحه القوية. "في سبيل الله، بيني! لقد تبادلنا الحب للتو، كان يجب أن يحدث ذلك، الكيمياء- سميها ما شئت- هي هناك بيننا طوال الوقت. أنت تعرفين ذلك. أنا ببساطة قررت أنه يجب أن ننتهي من ذلك ومن ثم ننكب على العمل الحقيقي لترتيب مستقبل إبننا."

منتديات حكاويا الأدبية
www.7akawyna.com

"إبني. وإذا كنت لا تمانع أود أن أرتدي ملابسي وأذهب لأراه."

"هذا لن يعمل، بيني، يمكنكِ أن تحاولي بقوة كما تريدين، لكن جيمس إبننا وفي بيتي- حيث أنه ذاهب ليبقى هنا."

مليئة بالغضب، حدقت بيني في وجهه الصعب. "عطلة أسبوعين، لقد قلت ذلك، ومن ثم سنخرج من هنا."

"لقد كذبت، أنتِ لن تغادري، وبإذن الله، في خلال تسعة أشهر قد يكون لدى جيمس شقيق أو شقيقة."

انخفض فم بيني مفتوح من الصدمة.

"ستصطادين الذباب هكذا." تشدق راؤول بسخرية، عينيه الداكنة تلمع مع التسلية.

"أنت خنزير، لقد فعلت ذلك عمداً."

"حسناً، أخر مرة لم يحتاج الأمر إلا إلى ليلة واحدة في دبي، ليس لدي أي سبب لافتراض أن هذه المرة ستكون مختلفة."

القتل بالفأس لا يبدأ في وصف مشاعر بيني. لم يخطر لها مرة أبداً أنها ربما تصبح حامل مرة ثانية، وسحقت من السرور لفكرة أن تنجب طفل آخر. لن تعطي راؤول هذا الرضا.

"المضاجعة في الحمام ليس من المرجح أن ينتهي بها المطاف إلى الحمل." قالت باستخفاف.

"المضاجعة..." هز راؤول رأسه الداكن في اكفهرار، "ديوس! لقد تغيرتِ. الفتاة التي كنت أعرفها ذات مرة لم تكن تتحدث أبداً بهذه الطريقة."

"الحمقاء الساذجة المسلوبة العقل التي كنت تعرفها لم تعد موجودة." قاطعته بيني، سعيدة لأن تهزء به من أجل التغيير.

"هل قرأتك كلكِ خطأ في الماضي، بيني؟ هل كنتِ حقاً مسلوبة العقل؟"

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

اشتعلت عينيه الداكنة وممسكة بنظرة عينيها، وفقط لثانية كانت تميل إلى إخباره الحقيقة.
لكنها رأت بصيص من التوقع في عينيه، وستكون لعينة لو جعلته يفوز مرة أخرى.
بدلاً من ذلك عدلت كتفيها وسارت متمهلة عبر الغرفة، وفتحت الأدراج طوعاً أو كرهاً حتى بأعجوبة وجدت بعض الملابس الداخلية.
"لا إجابة، بيني؟ إن ذلك خلافاً لك لتعلقي الكلمات." أغضبها صوته الساخر، وكافحت وهي ترتدي ملابسها، سمحت للمنشفة بالسقوط على الأرض قبل أن تستدير لمواجهته.
كان واقفاً يتكئ على منضدة الزينة، لا يزال يرتدي فقط منشفة ويبدو متعجرف مستحيل.

"ما الذي سأقوله؟ الماضي هو الماضي. الآن، أين قلت هي ملابسي؟"
"بناء على تعليماتي، نقلت أفا جميع الملابس التي تركتيها في غرفة الضيوف وغرفة خلع الملابس إلى خزانة الملابس العتيقة هناك." رأته يشير بيده الطويلة في اتجاه خزانة ضخمة من الماهوجني.
لم يعجب بيني كيف بدا ذلك. أين بالضبط من المفترض أن تنام؟ عضت شفتها لكنها لم تعلق، بدلاً من ذلك، تحركت إلى خزانة الملابس، فتحت الباب ونظرت إلى صف الفساتين والسراويل والسترات التي كانت قد تركتها وراءها منذ عامين.
مستولية على أول ملابس جاهزة- ثوب أزرق شاحب- سحبته بقوة من فوق رأسها، باذلة قصارى جهدها في وجود راؤول المكتئب. تجانس النسيج الأزرق الأنيق على وركيها

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

النحيفين، اختلست نظرة عبر الغرفة إلى شكله المتسكع. لكنه لم ينتهي معها بعد.

"لكن الماضي ليس في الماضي بالنسبة لك ولي، بيني،" أعطاها راؤول ابتسامة وحشية، "لدينا إبن حيوي جداً، وربما في المستقبل سيكون هناك المزيد."

إنها لا تحتاج إلى تذكيرها مرة أخرى بكيفية إهمالهم. "بالنسبة لي الماضي قد انتهى، وبالنسبة للحاضر، لو أصبحت حامل إذن أنت ونيك سيكون عليكم أن تجروا فحص للدم." تحملت إهانة هذا الوغد، فكرت بازدراء. حتى الآن كان راؤول يحصل على كل شيء بطريقته. لقد حان الوقت ليغرق أكثر من أجل التغيير. لكن لدهشتها انفجر في الضحك.

"أنا سعيدة لأنك تجد هذا مضحك،" قالت بشكل قاطع، "لكن النكتة ربما تنقلب عليك في خلال تسعة أشهر."

"محاولة لطيفة، بيني. منذ ساعة ماضية ربما كنت صدقتك. لكن الشاب جيمس هو صبي صغير ذكي جداً."

"حتى أنت لن تندرج إلى هذا المستوى المنخفض لسؤال صبي صغير أكثر قليلاً من طفل."

معتدلاً بارتفاع كامل، سار راؤول في جميع أنحاء الغرفة وتوقف على بُعد منها. "لم يكن عليّ فعل ذلك. لقد نظرت إليه قبل أن أنضم إليكِ في الحمام. كان ثرثار جداً. يبدو أنه ينام معكِ، والعم نيك ينام مع أيمي."

شعرت بالحماقة، اللون الأحمر ارتفع في وجهها ولم تستطع النظر إلى راؤول. بدلاً من ذلك غيرت متعمدة الموضوع.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"أنا بحاجة إلى شراب أو شيء- ما بعد تأثير أياً كان السم الذي أعطيتني إياه، لا شك. أشعر بالمرض في معدتي." وكانت كذلك، لكن فقط لعلمها أن هذا بسبب العار- العار بأنها استسلمت لـ راؤول، العار لأنها بفطرتها الصادقة أجبرتها على الإعتراف بأنها استمتعت باستسلامها له.

ارتفعت يده وأمسك بمعصمها بينما تسير متجاوزة إياه. ركض تيار من الشعور من خلالهم، وربطهم في توتر كهربائي. "ليس بهذه السرعة، بيني."

"اتركني." قالت، رافعة عينيها إلى عينيه.

ابتسم راؤول ابتسامة غير سعيدة. "لا."

للحظة طويلة قرأت بسرعة الملامح الثابتة للرجل الذي أحبته مرة، الرجل الذي كان والد طفلها، تساءلت كيف أمكنها أن تسمح لنفسها بأن تنخدع بسهولة مرة ثانية. "دعني أذهب."

تحرك شيء قبيح في بقع العيون الذهبية، لكن لا تلميح للعاطفة أزعج الزوايا القاسية من وجهه الوسيم. أصابعه تشددت على أصابعها. "أبداً،" قال بنعومة، "واسمحي لي بأن أجعل شيء واحد واضح تماماً- لقد تأكدت من الطبيب واثنين من الحبوب التي أعطيتكِ إياها غير مؤذيين تماماً، حبوب منومة بسيطة. في الواقع إنهم حبوبك."

"حبوبي؟" تساءلت في دهشة.

"نعم، الحبوب التي طبيبك تركهم لكِ عندما كان جيمس مسروق. لقد أخذتهم من حمامك."

الجرأة والمكر للرجل ترك بيني بدون كلام. كان تقريباً مضحكاً! لكن لمحة واحدة في وجه راؤول أخبرها أن الآن ليس وقت الضحك، بينما واصل كلامه، بصوت

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

ثابت قوي مع السخرية. "لذا لا تحاولي وتلقي اللوم عليّ من المخدرات المفترضة لأجل ما حدث في حجرة الدش. لقد أردتيني. مهما قلتِ أنكِ تكرهيني، مهما حاولتِ أن تتحديني، كلانا أنا وأنتِ نعرف أن الكيمياء بيننا لا تزال قوية مثل الليلة التي تقابلنا فيها."

انخفضت جفونها، لم تستطع أن تنظر في عينيه دون أن تظهر الحقيقة. كان محق.

"بسبب ذلك، وبسبب جيمس، أنا على استعداد لإعطائك الخيار. يمكنكِ أن تعيشي هنا معي، نكمل من حيث توقفنا قبل أكثر من عامين، أو تعودين إلى إنجلترا وحدك. لكن العلاقة الأفلاطونية بيننا ليست خياراً."

نظرت بيني للأعلى ورأت لمعان لا يرحم في عينيه الداكنة. "هذا ليس خيار على الإطلاق." قالت بصوت خافت مرعوب.

"هذا هو الخيار الوحيد الذي ستحصلين عليه." قال، مع عاطفة تقشعر لها الأبدان وجعلت دمها يجري بارداً.

حدقت فيه، الضخامة الكاملة لما كان قد اقترحه قد أغرقها ببطء وضرب عقلها في صدمة عاطفية. "لكن..."

انقض رأسه الداكن واستولى فمه على شفتيها المنتفخة. بعد لحظة رفع رأسه ورأت في ابتسامته الباردة شيء شرير. تجمدت، على الرغم من أن راؤول كان شبه عاري.

"فكري في ذلك-" ترك يدها، "- بينما أرتدي ملابسي للعشاء."

"لكن-"

"لا مزيد من التحفظات، بيني. أنتِ بدأتِ تبدين وكأنكِ ببغاء." وبسهولة تجاوزها، وسحب درج ليفتحه.

منتديات حكاويا الأدبية
www.7akawyna.com

"لـ" تقريباً كان ستقول ذلك مرة أخرى، لكن الابتسامة الساخرة التي سددها لها بينما يتخلى عرضاً تماماً عن المنشفة حول خصره ويبدأ في ارتداء ملابسه أوقفها. "أين هو جيمس؟" سألت، متجنبة النظر إلى راؤول. "أنا بحاجة لرؤيته."

"غرفة نومك القديمة، لكن لا تأخذي وقتاً طويلاً، العشاء في خلال نصف ساعة."

هرعت بيني إلى المهد وحدقت في إبنها النائم. كان يبدو مسالم جداً، يديه الصغيرة تكورت حول أذنين الدب الدمية. انحنت وطبعت قبلة سريعة على الجزء العلوي من شعره المجعد الداكن. غمغم قليلاً لكنه لم يستيقظ. حدقت فيه، مجموعة من الأفكار والعواطف المضطربة سابحة في رأسها.

كان جيمس صبي صغير سعيد قانع، وابتسامة حزينة ارتسمت على فمها السخي. كان الصبي الصغير لا علم له بالصدمة المحيطة به، وكانت تعرف أن عليها الحفاظ على الأمر على هذا النحو. مهما كانت مستاءة وتحتقر راؤول، غاضبة من القدر الذي لعب هذه الخدعة القاسية عليها، كأم كل غرائزها تخبرها أنه مهما كانت تكلفة ذلك لنفسها، يجب أن يكون جيمس محمي من الشجار بين والديه.

رفعت رأسها، نظرت حولها في غرفتها القديمة، اتسعت عينيها في ذهول بينما تنظر للمناطق المحيطة. ما كان ذات مرة غرفة ضيوف أنيقة أصبح الآن غرفة حضانة. السرير النقال الضخم القديم الطراز الذي يحتل مكان الصدارة في وسط الغرفة. حصان كبير هزاز يقف تحت إحدى النوافذ، وتحته كومة من اللعب. الجدار قد

منتديات حكاويا الأدبية
www.7akawyna.com

رسم عليه عشرات من شخصيات والت ديزني. فجأة فداحة ما حدث ضربها...
لساعات، أيام، أسابيع، حتى، كانت تعيش في نوع من الحلم أو الكابوس. من اللحظة التي فقدت فيها إبنها ليوم واحد حتى الآن لم تكن تفكر بوضوح.
هذه الغرفة... هذه الحضانة.... رحلة القارب... لقد خطط راؤول لكل خطوة وصولاً إلى أدق التفاصيل. لابد أنه قد بدأ منذ اللحظة الأولى التي أدرك أن جيمس كان إبنه. في حين كانت بيني مبتهجة جداً لاستعادة جيمس مرة أخرى أخذت راؤول من ظاهره، وصدقته تماماً على نحو أعمى بينما قال أنه لن يحاربها على طفلها، وصدقت أنه لم يكن لديه أي اهتمام بها على الإطلاق.
يا لها من نكتة! بينما كانت بيني تهنئ نفسها على التصرف كناضجة، تفعل الشيء الصحيح من أجل إبنها، كان راؤول يخطط لكل خطوة له.
فقط كيف نجح جيداً في أن يحضر بيني إلى البيت وبعد عشر دقائق لاحقة عندما نزلت إلى أسفل الدرج الكبير إلى الأحضان الأمومية لـ أفا.
بأسبانية أفا السريعة، والدموع في عينيها، قالت. "أيتها الفتاة المسكينة العزيزة. عندما أخبرني السيد بالمرأة الشريرة التي قد سرقت طفلك لم أستطع أن أصدق ذلك. أراني الصحيفة وبكيت. لكن الحمد لله أن السيد قد وجدكِ واستعدتِ الطفل."
"أفا" حاولت بيني أن تقاطعها لكنها لم تحصل على فرصة.
"لا داعي لأن تقلقي مرة ثانية أبداً. أنا وكارلوس سنحرس الطفل بحياتنا والسيد قد وظف رجال أمن من أجل الطريق. سوف

مشتريات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

يكون كلاكما آمن تماماً هنا."
لمست قلق المرأة العجوز، لكن مع شعور غرق في حفرة من بطنها، ردت بيني باللغة الأسبانية. "إنه لأمر جيد أن أراكِ مرة أخرى." وقبّلت أفا على خدها، قصدت ذلك. لكنها أدركت أي نوع من القبول القدري أن راؤول قد غطى جميع القواعد. لم تكن هناك فرصة لـ بيني لتقنع المرأة المسنة على مساعدتها على الإبتعاد.
رفعت رأسها وراؤول كان يقف متكئ على باب غرفة الطعام، ينتظرها. كان يرتدي بطريقة صحيحة قميص حرير أبيض وبدلة داكنة، وأبعد شعره بحزم عن جبينه العريض، وجه بارد وبمعزل.
"لو أنتما أيتها السيدتان قد انتهيتما تماماً من لم الشمل الدامع بكما، أنا رجل جائع جداً."
اشتبكت عينيه الداكنة مع عيني بيني،

ولجزء من الثانية تلاشت رباطة الجأش، وحل محله جوع عاري من أي نوع آخر. شعرت ببطنها ترتفع في استجابة على الحاجة. ثم هذا اختفى، سيطرته الهائلة عادت مرة أخرى إلى مكانها، وتبعت راؤول إلى غرفة الطعام، وضعت رد فعلها على نقص الغذاء في جسدها.
"هل ترغبين في شرب شيء؟" سألها راؤول، متوقفاً عند البوفيه البلوط حيث مصطف مجموعة من الزجاجات إلى جانب عشرات من الكئوس الكريستالية.
تجاهلت سؤاله، قالت بيني بإحكام. "ذكي. ذكي جداً، راؤول. لكن في الحقيقة، الحارس على الطريق... أليس هذا مبالغ قليلاً؟"
حملق من فوق كتفه إلى حيث كانت تقف عند طاولة الطعام، مليئة بالغضب

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

والإستياء. "لا شيء هو جيد جداً من أجل إبني، ليس لدي أي نية لأسمح لأي شخص، بما فيهم أنتِ، بأن يأخذه بعيداً عني. مفهوم؟"

تعرفت على الخطر البارد في لهجته وعرفت أنه ليس الآن وقت المجادلة معه. لكنها رفعت رأسها في محاولة شجاعة من الكرامة. "في هذه الحالة أعطيني شيري. أنا أحتاج لكأس. أنا لا أتحمل أن أكون مهددة بـ... من... قراصنة..." توعدت.

"قراصنة؟" التفت راؤول لينظر إليها، إحدى حاجبيه ارتفع في سخرية. "حقاً، بيني؟" تقريباً ابتسم، "زلة فرويدية؟ دعوة خفية للإغتصاب والنهب، ربما؟ لقد أصبحتِ يائسة." قهقه في وجهها للحظات من الغضب، لفت انتباهه إلى المشروبات وسكب الشيري من دورق وملأ كأسين.

يائسة ليس نصف ذلك، فكرت بيني، تراقبه بحذر بينما يقترب ويمد الكأس إليها.

"اشربي هذا، لربما أقدر خيالك الحي وثبات أعصابك."

"ليست أعصابي متقلبة،" ردت عليه بقوة، لكنها أمسكت الكأس وارتشفت النبيذ القوي. أعطاها ذلك الشجاعة للمطالبة، "أريد أن أتصل بـ أيمي، سوف تكون قلقة."

شرب راؤول الشراب من كأسه ووضع الكأس من يده على الطاولة، حدق فيها بتقييم بارد وللحظة طويلة، التوتر تزايد في الهواء في ثانية.

"حسناً."

أبقتها الصدمة بلا حراك، جبينها تجعد في عبوس. لقد وافق راؤول. لم تتوقع ذلك، وبينما تشاهده يسير عبر الغرفة إلى حيث

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كان الهاتف موضوع على طاولة جانبية وبسرعة طلب الرقم. "راؤول هنا."

"انتظر لحظة،" عائدة إلى الواقع تحركت، أسرعت نحوه، "هيه، انتظر دقيقة، لقد قلت." أمسكت بكتفه، حملق في يدها، وبريق شرير في عينيه الداكنة.

"مرحباً، أيمي. كيف تتمكنين من إدارة الأمور وحدك؟ كانت بيني قلقة عليكِ. نعم... نعم. إنها هنا،" لكن قبل أن يسلم بيني سماعة الهاتف همس، "سأستمع، وإغضاب صديقتك لن يفعل أي خير لكِ."

استحوذت بيني على سماعة الهاتف، الدموع تتقلب في عينيها لسماعها صوت أيمي.

"ما الذي يجرى بحق الجحيم، بيني؟ لم أستطع أن أصدق البرقية. ذهبت إلى الشرطة وأخبروني أن كل شيء بخير، ترك لهم راؤول رقم هاتفه إذا كانت هناك حاجة للإتصال به."

كانت هذه فرصتها الكبيرة، أدركت بيني. كان عليها أن تفعل أن تخبر أيمي الحقيقة- لقد تعرضت للاختطاف من قبل والد طفلها. وستحرك أيمي السماء والأرض لمساعدتها. ربما بيني ستحتل الأخبار. مرة أخرى! المعركة المريرة على جيمس سوف تترتب على ذلك. متخيلة السيناريو، العناوين الرئيسية في الصحف: اختطاف الإبن في شهر. أم الطفل في الشهر التالي. ستكون أضحوكة في أحسن الأحوال، وفي أسوأ الأحوال سينظر إليها كأم غير كفء تماماً.

وقفت مع سماعة الهاتف على أذنيها. فتحت فمها لكن حلقها أغلق. رفعت عينيها المتألمة إلى وجه راؤول. لم يكن هناك أي نعومة في ملامحه الشبيهة بالصقور

القاسية، وكانت تعرف في تلك الثانية أنها لا تستطيع فعل ذلك. كانت مهزومة...
"بيني؟ بيني، ألا تزالين هناك؟"
ابتلعت ريقها الجاف. "نعم، نعم، لا أزال هنا، أيمي. أنا آسف لو كنت جعلتكِ تشعرين بالقلق. لكن أنا بخير، جيمس بخير." بمجرد أن بدأت الكلام أصبح الأمر أسهل. مجبرة لهجة خفيفة أن تشوب نبرتها والتي لم تكن تشعر بها، واصلت بيني، "لقد قررت في اللحظة الأخيرة أنني وجيمس في حاجة إلى عطلة بعد الاختطاف وكل شيء.... وراؤول—" تعثرت في نطق إسمه، "— تلطف وعرض علينا الإقامة في المزرعة."
"لطيف؟ راؤول؟ هل أنتِ متأكدة؟" قاطعتها أيمي في ريبة.
"تماماً. أعتقد أننا سنبقى لبضعة أسابيع. هذا هو الأمر، لو تستطيعين إدارة العمل

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

بمفردك."
ترددت ضحكة مكتومة عبر سلك الهاتف. "أنتِ تمزحين، بالطبع! منذ افتتاح المركز الصحي الجديد وصيدلية العقل والعاطفة بالكاد تحتاج إلى صيدلي واحد، ناهيكِ عن اثنين من الصيادلة."
لارتياح بيني سمحت لـ أيمي أن تتحدث عن العمل أو عدم وجود عمل، وعندما أخيراً أغلقت الهاتف عرفت بيني أن صديقتها كانت مقتنعة بأنها على ما يرام.
"منطقي جداً." قال راؤول بهدوء.
أي ملاحظة جعلت بيني تشعر وكأنه تصنع بينما دخلت مدبرة المنزل إلى الغرفة تحمل سلطانية الحساء.

نهاية الفصل الثامن

كان العشاء فترة متوترة. لا أحد منهم استمتع بالوجبة التي أعدتها أفا والتي من المفترض أنها وجبة احتفالية. كانت بيني مشغولة جداً بالدفاع عن حريتها مع يأسها المتزايد بينما راؤول، مع عدم مرونة باردة، قد رفض أن يتحرك عن بيانه الأصلي. يمكنها أن تذهب أو تبقى، لكن جيمس باقي...

شعرت بيني وكأن أعصابها ستدور مثل مفتاح في كل مرة تحملق عبر الطاولة وتقابل نظرات عيني راؤول الداكنة والحقودة. كانت مرهقة تماماً. وكل ما أرادت القيام به هو دفن رأسها في الرمال كالنعام والتظاهر بأن كل ذلك كان مجرد حلم مزعج.

كانت قد رفضت اقتراح راؤول بتناول القهوة في الصالون، مفضلة كرسي طاولة الطعام القاسي وعرض الطاولة بينهما، لكنها بينما

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تنهي فنجانها وتضعه على الطاولة، لم يعد باستطاعتها تحمل التوتر والجمود أكثر من ذلك.

"أين بالضبط من المفترض أن أنام؟" قالت من بين أسنان مشدودة بإحكام بينما عينيها الزرقاوين تقابل عيني راؤول مرة أخرى، "ليس هناك سرير في غرفة جيمس."

"معي، بطبيعة الحال."

ابتسم، كان يمكنها رؤية أنه كان جاد قاتل. انقبضت بطنها في خوف- وانفعال آخر لم تتجرأ على التعرف عليه. كانت تعرف بالضبط كيف يمكن أن يكون راؤول مُصرّ. رجل جذاب متعافي مع الثروة والسلطة، بالإضافة إلى تفكير منفرد، وتصميم لا يرحم للحصول على ما يريد بطريقته كان مزيج مستحيل تقريباً للفوز، ولتكون صادقة وحشية، لم تعد متأكدة أنها تريد الفوز على راؤول... "لا." أجابت أخيراً مهتزة، لكنها قد تأخرت طويلاً.

كان راؤول قد تحرك وكان بجانبها، إحدى يديه على الجزء الخلفي من كرسيها واليد الأخرى على الطاولة، حائماً فوقها مثل ملاك الثأر العظيم الأسود. "إن غرفة الحضانة لـ جيمس..." قال مع نعومة تقشعر لها الأبدان، "وحده..." واعتدل واقفاً بطوله الكامل، وانقضت أصابعه ليرفع ذقنها، مضيفاً، "نهاية الموضوع."

لقد صرفها كما لو كان سيفعل مع طفل، تماماً كما كان يفعل منذ سنوات، فكرت بيني، غضبها ارتفع مرة أخرى. "ليس سريعاً جداً." صاحت، قفزت واقفة على قدميها، أمسكت بكم سترته بينما يغادر. رأسه الداكن استدار وحدقت فيه، دموع الغضب والإحباط تلذع عينيها، لكنها رفضت أن

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تسمح لهم بالنزول من عينيها، "جيمس يحتاجني، إنه ما زال طفل." احتجت بعنف.
"إنه ربما يحتاجك، لكنه كبير جداً ليتشارك غرفة النوم مع والدته،" أعلن راؤول، عينيه ضاقت على البشرة الكريمية لكتفيها، التحول الأزرق البسيط المنعكس في عينيها الواسعة المتحدية، "أنا، من ناحية أخرى، نوعاً ما أحب هذه الفكرة."
تجمدت بيني، منتبهة وأكثر تعبيراً، للوعي الكهربائي الذي يمر بداخلها بينما تحدق فيه في صمت لثانية. قفز قلبها بينما تحرك راؤول أقرب، انغرزت يده في شعرها وأمسك بمؤخرة رقبتها. "أنت... لا يمكنك أن تستغلني." قالت، الخوف جعلها تتأتأ.
"أستطيع، لكن آمل ألا أحتاج لذلك، بيني،" قال وابتسم- ابتسامة قاسية ملتوية على شفتيه، "لأنك ذاهبة للنوم في سريري حتى لو اضطررت إلى حملك إلى هناك بنفسي. هذا غير قابل للتفاوض." أخفض رأسه، ثم سرق فمه أنفاسها بعيداً.
متوقعة الهجوم الوحشي، طغى عليها الحنان الحلو لقبلته. احتضنها بإحدى يديه ممسك بظهرها ويرتشف شفتيها مثل رجل وكأنه يشرب رحيق الحياة. هزمها حنانه، أمسكت أصابعها كرهاً بالنسيج الناعم لقميصه.
رفع رأسه ونظر في وجهها المحمر الحائر وغمغم. "من ناحية أخرى..." رفع إصبعه، مرره على شفتيها المنتفخة، "هذا قابل للتفاوض، بيني." غمغم بابتسامة حسية، "لكن أنا أعطيك كلمتي لن ألمسك إلا إذا أردتيني. السرير كبير بما فيه الكفاية ليكفي كلانا."
"أنا لا أثق بك." قالت، لا تزال ترتعش من قبلته لكن لم تبعد عينيها عنه.

مشتريات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"يمكنك وضع وسادة في الوسط إذا كنتِ ترغبين في ذلك."

"وسادة؟" سخرت، بعد سلوكه في الحمام، كانت تعرف جيداً أن الوسادة اللعينة لن توقف راؤول. "بعد ظهر اليوم-"

"بعد ظهر اليوم كان..." ابتسم راؤول ابتسامة عريضة، "ما الذي قلتيه؟" ارتفع إحدى حاجبيه. "آه، نعم، مضاجعة."

غمرها اللون القرمزي ونظرت بعيداً، غاضبة ومرتبكة. لثانية تذكرت راؤول الذي كان قد قابلته أول مرة، الذي كان يسعد بإغاظتها.

"شخصياً أعتقد أن هزة ستكون وصفاً أكثر دقة. كان من الضروري أن نخرج الغضب والإحباط الذي لدى بعضنا البعض في العراء، لنتمكن من تركيز كل طاقاتنا على صنع حياة جيدة لإبننا، دون تشتيت إضافي لانتباهنا للتساؤل عما إذا كانت الرغبة بيننا لا تزال ملتهبة كما كانت أبداً."

أصبح خدي بيني أكثر حرارة وحتى أكثر إشراقاً، انخفضت يدها بعيداً عن قميصه ونظرت إليه مع إحباط عاجز. لماذا كان هذا الرجل اللعين دائماً على حق في ذلك؟ لم يكن هذا عادل. "هكذا قلت، لكن بعد ذلك أغويتني." همست.

"موهوب،" كان لديه المرارة ليبتسم، "لكن عندما حصلت على الذهاب إلى هناك لا شيء أوقفك."

كانت الحقيقة البسيطة في بيانه لا يمكن إنكارها. تنهدت وأغلقت عينيها لثانية واحدة، مانعة الكثافة الرائعة لنظرات السخرية من راؤول.

"هيا، بيني." استقرت ذراعه حول كتفيها وتشددت على نحو غريزي. لكن يده القوية

ضغطت على كتفها، ليس بقسوة، لكن في لفتة مطمئنة بشكل غريب بينما يوجهها إلى الباب والخروج إلى القاعة. توقف عند أسفل الدرج، مندهشة بيني من إطلاقه لسراحها.

نظر إلى عينيها الزرقاء الحذرة، ووضع إصبع تحت ذقنها ليرفعه. "ليس لديكِ شيء لتقلقي بشأنه،" قال، ممسكاً بنظراتها مع أول نظرة لطيفة يعطيها إياها منذ أن عاد إلى أسبانيا، "يمكنكِ الذهاب إلى الفراش مع المعرفة المؤكدة بأنني لن أضع إصبع عليكِ من دون موافقتك."

بينما بيني ترى ذلك، لم يكن لديها الكثير من الخيارات. يمكنها أن تصدقه أو تقاتل، وبينما تقاتل تثاؤب واسع، التصديق فاز...

كم هي المدة التي أمضتها تراقب إبنها

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

النائم لم تكن لدى بيني أي فكرة، لكن فجأة بدا مسألة ملحة للغاية أن تكون في السرير وتنام قبل أن يأتي راؤول إلى الطابق العلوي.

أسرعت للتحضر للذهاب إلى السرير مع سرعة الضوء، ثم تلوت في سخط لانعكاس صورتها في مرآة غرفة خلع الملابس. لباس النوم الوحيد الذي استطاعت إيجاده كان يعود إلى عدة سنوات ماضية، عندما كان من المهم أن تبدو جيدة من أجل راؤول. الآن فكرت أن ثوب النوم هذا غير لائق. الأشرطة الصغيرة على كتفيها يدعم الشريحة من قطعة الحرير الأبيض الذي يتمسك بكل منحنى في جسدها، وحقيقة أنها كان قد امتلأت قليلاً لم يشفع مع الدانتيل الأبيض.

لا تزال، تفكر، في الدخول إلى السرير

منتديات حكاويا الأدبية
www.7akawyna.com

الضخم، مع القليل من الحظ لن يرى راؤول ذلك أبداً. لو استطاعت النوم قبله، وتنهض قبل أن يستيقظ... كان الله في عونها! مَن الذي كان تحاول أن تخدع؟ نفسها؟

لم يكن هناك أي وسيلة لتمضي أبداً إلى النوم. انقلبت حياتها رأساً على عقب. كانت في بلد أجنبي، مع إبنها في الغرفة المجاورة ولا فكرة في رأسها. تنهدت. رأسها غرق في الوسادة اللينة، يديها تكورت على حافة الفراش، مصممة على احتلال أقل قدر ممكن من المساحة. لابد أن يكون هناك شيء بإمكانها القيام به... لكن ماذا؟

تثاءبت على نحو واسع. الشيء الوحيد الذي كانت متأكدة تماماً منه أنها أبداً أبداً لن تترك إبنها... اختطافه قد علمها الكثير. سوف تتخلى عن أي شيء- حياتها، روحها للشيطان- لاستعادته. الكبرياء، المال، المستقبل الوظيفي لا يعني أي شيء بالمقارنة مع طفلها. أدركت أخيراً أن واقع الحياة هو العائلة- لا شيء آخر يهم.

تحركت بيني بصعوبة، يديها فقدت سيطرتهم على الفراش، الفكرة الخائنة غزت عقلها المتعب. إذا كانت حقاً تصدق ذلك، لماذا تفعل أي شيء؟ كان جيمس آمن ومحبوب، كانت آمنة، لو لم تكن محبوبة، على الأقل مرغوبة. العديد من الزيجات قامت على أقل من ذلك. رموشها الطويلة أسدلت على خديها. كانت المشكلة، فكرت بغموض، أن راؤول لم يقترح الزواج. عينيها أغلقت ونامت.

لم ترى راؤول عندما دخل إلى غرفة النوم ووقف بجانب السرير يحدق في شكلها النائم، ولم تشعر بلمسة يده على جبينها، وهو يدفع الشعر المتعثر بعيداً عن وجهها،

لكنها تحركت قليلاً للقبلة الناعمة على خدها، واستدارت للناحية الأخرى في السرير الواسع.

كانت متجمدة في الجليد المسبب للعمى من الجدران البيضاء الصارخة، صمت تام بحيث أن كل نبضة من قلبها تردد في عقلها. تأوهت بيني في نومها، رأسها يقذف من جانب إلى آخر. "لا، لا." بكت، لكن لا صوت هرب منها. شاهدت في تصاعد مستمر للرعب والخوف الخطوط العريضة لشبح رجل قادم باتجاهها، ومعطف أبيض يتحرك، ممتزجاً مع الجدران التي تضيف خناقها عليها، على وشك سحق الحياة منها.

بطريقة ما، على مستوى ما، عرفت أنها كانت في كابوس- نفس الكابوس الذي عانت منه على أساس منتظم من اختطاف جيمس. ولكن هذه المرة كان أسوأ. من خلال الرذاذ

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الضبابي شاهدت الرجل يقف أمام عينيها، ملامحه تتغير، أولاً صافية ومن ثم مظلمة لسبب غير مفهوم ومن ثم صافية مرة أخرى، بكت للشفقة في عينيه. رأت فمه المفتوح ولا تستطيع تحمل ذلك، عارفة ما الذي كان ذاهب ليقوله. صرخت. "ليس جيمس، لا. لا- لـ- لـ."

هزت دموع كبيرة فزعة جسدها النحيل. "أرجوك، أرجوك..." نشجت، في محاولة لإجبار عينيها على أن تفتح. ثم من مسافة بعيدة سمعت صوت.

"اشش. اهدئي، كوريدا، لا تبكي. جيمس آمن." سجلت الدفء حولها، الصوت الناعم الرحيم يقول، "كلاكما آمن. لا شيء سيضركما مرة أخرى أبداً."

سعت بيني إلى مصدر الدفء، ضاغطة جسدها إلى الجسد الرجولي القوي، ذراعها

انزلقت حول الخصر المشدود، متشبث به كما تستحق. كانت خائفة جداً، لكن اليد الكبيرة المألوفة القوية مرت بهدوء على جبينها واليد الأخرى فركت ظهرها بحنان، كانت تتنعم في الدائرة المريحة القوية من الحرارة.

وضعت رأسها على صدره الواسع، تنهدت، جفونها تخفق في محاولة لفتح عينيها، ثم أغلقوا مرة أخرى. سمعت صوت إيقاع دقات القلب المطمئنة تحت أذنيها- واحتضنته أقرب إليها، وجنحت للعودة إلى النوم.

هذه المرة لم يكن هناك أي خوف، لا كابوس، مجرد عناق لطيف من شفاه دافئة على خدها. تقوس حلقها، تراجع رأسها على الوسادة اللينة. شعرت بدفء الشفاه الحسية عليها، الكلمات الهامسة أمام فمها.

"ثقي بي، أنتِ وجيمس آمنين، الآن ودائماً."

منتديات حكاويا الأدبية
www.7akawyna.com

كان هذا كل ما أرادت أن تصدقه، لذا صدقته. تنهيدة ناعمة مرتاحة خرجت من شفتيها المفترقة بينما واصل الصوت الأجش، "أنتِ جميلة جداً، مثالية جداً. والدة طفلي."

تجمدت بيني بينما الشفاه تنزل إلى أسفل حلقها، وتزرع القبلات في كل شبر، لم تعد خائفة لكن آمنة وسليمة في أحضان حبيبها. وضعت يديها على صدره، فردت راحة يديها، أصابعها مرت على صدره القوي. لقد كان حلماً، لكن يا له من حلم مثالي والذي لم ترد أبداً الإستيقاظ منه.

انزلقت يد حبيب حلمها على كتفيها، مزيلة أشرطة ثوب نومها، دافعة إياه حول قدميها بكل سهولة، يديه القوية تداعب ساقها، أصابعه الطويلة تداعب بشرتها الحريرية لتثير رغبتها.

منتديات حكاويا الأدبية
www.7akawyna.com

تذمرت. جفونها رفرفت، ردت أصابعها له المعروف، مرت على صدره القوي تداعبه. سمعت تأوه رداً على حركتها. ابتسامة سرية حسية ارتسمت على شفتيها وتحركت بلا راحة على السرير، الحرارة تغزو جسدها.

"هل تعرفين ما الذي تفعلينه بي؟" تذمر صوت صرير أمام شفتيها قبل أن يستولي على شفتيها في قبلة جائعة قوية.

"هممم." تأوهت بيني، وبعد الكابوس كان هذا الحلم الذي يمكنها أن تعيشه إلى الأبد. لكنه لم يكن حلماً. طارت عيونها مفتوحة. كان راؤول نصف مائل عليها، عينيه، محترقة مع لهيب ذهبي، يحدق فيها. "أنت متأكدة؟" تشدق ويده تنزلق على ظهرها.

"راؤول،" كانت مرتبكة، "راؤول، أعتقد—"

"لا تعتقدين، اشعري فقط، كوريدا،" قال، أخذاً فمها بفمه في قبله جائعة، "لقد حلمت بالحصول عليكِ في سريري مرة أخرى لفترة طويلة جداً، العديد من الليالي بدون نوم." قبّل حلقها، وتحركت شفاهه على بشرتها الناعمة يقبّل كل شبر فيها.

تأوهت بيني ويديها ترتجف بينما تمر على جسده القوي وجذبته أقرب إليها، مشيرة إلى استسلامها.

"ديوس، أنتِ كاملة،" مع تأوه منخفض قبّلها. عيونه السوداء تتألق مع لهب ذهبي، "لا يمكن أن أتعب أبداً من النظر إليكِ في ألف سنة." قبّل حلقها ويديه تجذبها أقرب إليه. لهثت بيني، ليس من الألم لكن من المتعة الرائعة التي جعلها تشعر بها. عيونها الزرقاء كانت واسعة في ذهول، وهي تنظر في أعماق عيون راؤول.

توقف، ناظراً إليها. "لقد كنتِ دائماً لي،

منتديات حكاويا الأدبية
www.7akawyna.com

بيني،" قال مع دمدمة شرسة، "دائماً." ومن ثم بدأ يأخذها معه في رحلة إلى أعالي السحاب. ساعات أو ربما دقائق لاحقة- لم تكن لدى بيني فكرة عن المدة التي بقيت فيها أجسادهم المجهدة المتعرقة مستلقية، أنفاسهم الخشنة فقط تسمع في الغرفة- ببطء مع البزوغ للفجر، أدركت برعب ما فعلته. هل كان لديها بعض اللاوعي العميق لترغب في أن تصبح حامل مرة أخرى؟ فكرت بتثاقل. أو كانت فقط مجرد امرأة شابة مهملة مع نشاط مفرط في الهرمونات. تذللت من الاشمئزاز. شعر راؤول بارتجافها، استدار على ظهره، ساحباً غطاء السرير بيد واحدة ولف يده الأخرى حول كتفيها، جاذباً إياها إلى جانبه.

"لا تقلقي بيني، نحن سنتزوج في غضون أيام قليلة." تشدق، صوته العميق المرهق مليء برضا متعجرف أثار غضبها.

قفزت جالسة على السرير، حافرة كوعها في صدره أثناء تحركها. كيف يمكنه أن يقرأ عقلها هكذا؟ تعجبت، في نفس الوقت كانت مستاءة منه لكونه واثق جداً مغرور من نفسه. "مستحيل." قاطعته، محدقة فيه بعيونها الزرقاء الوامضة بالغضب.

مع أول ضوء للفجر متسلل إلى الغرفة استلقى راؤول على ظهره، يحدق فيها. "أريدك وأريد إبني،" قال بصراحة، "وبالأخذ في الاعتبار بما قمنا به للتو، الزواج هو الخيار الوحيد."

"فقط هكذا،" لوحت بيني بيدها في الهواء، "أنت بصراحة تعتقد أنني سأتزوج منك ببساطة لأنك محب رائع و..."

ذهل راؤول، ولف ذراعه حولها، سحبها إلى الأسفل فوقه، متعلقة بصدره الواسع. "شكراً على هذا الإطراء، حبيبتي." غمغم

منتديات حكاويا الأدبية www.7akawyna.com

بصوت مبحوح، ممسكاً بالجزء الخلفي من رأسها وقبّل خدها المشتعل.
تهربت بيني عدة مرات ولكن استسلمت عندما أدركت أن ذلك كان له تأثير إثارة على راؤول وأنه ببساطة يضحك عليها. على أي حال، كانت منهكة جداً للمجادلة وكانت غير متأكدة حقاً مما تريد. كان قد دعاها حبيبتي، فقط مثلما الحال في الأوقات القديمة، وبطريقة ما بدا ذلك سهلاً لزيادة استياءها.
"اذهبي إلى النوم. سنتحدث في الصباح." ربت راؤول على ظهرها بطريقة مطمئنة، وفعلت كما قال.
لكن عندما استيقظت على صوت ضحك طفولي خارج نافذتها وأدركت أنها كانت وحدها في السرير الواسع. قفزت خارجة من السرير، سحبت غطاء السرير حول جسدها العاري وسارت إلى النافذة.
كانت الباحة الضخمة مضاءة بضوء الشمس الساطع لشهر سبتمبر، نظراتها تجوب أنحاء المكان المألوف- منطقة الباحة، أشجار الزيتون الشرسة، الحديقة الأكثر رسمية مع نبات إبرة الراعي، الورود، هدد وافر من الزهور التي يتم رعايتها بمحبة بواسطة كارلوس، ووضع في زاوية واحدة، تعريشة مع كوبية متسلقة ذات منظر ذكي على الأرض، وحوض السباحة.
من مكانها المرتفع أمكنها أن ترى النهاية الضحلة من حوض السباحة وتقلص قلبها مع العاطفة.
جيمس، عاري باستثناء الشارات المطاطية، متمسك بالأكتاف العريضة لـ راؤول ويضحك بينما استمر راؤول في غمسه في المياه الزرقاء الصافية التي تصل إلى إبطه

ويؤرجحه عالياً في الهواء.
لمعت الشمس الذهبية على رأس راؤول الداكن وظهره الواسع، تنفست بعمق، ضربها السرور من الصورة المعطاة لها. في إطار عقلها المهزوم اغتسلت ببطء وارتدت سروال أبيض قديم كانت قد وجدته وتي شيرت أزرق مقصوص.
سرحت شعرها، تاركة إياه فوق كتفيها، والتفت إلى النافذة. كان راؤول وجيمس يجلسان جنباً إلى جنب على حافة حوض حمام السباحة، رؤوسهم الاثنان الداكنة متقاربة من بعضهم البعض. تنهدت، واستدارت، جلست على حافة السرير وارتدت صندالها. لم يكن لديها فكرة عن الوقت ولكن خمنت أن الوقت متأخر. ربما متأخر جداً بالنسبة لها، بطرق أكثر من واحدة...
لم يكن هناك أي إنكار في أن جيمس يحب

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

والده، وكان راؤول بالتأكيد يعشق جيمس. هل لديها الحق في تفريقهما، لتأخذ جيمس وتعيده إلى كورنورال والى شقتها الصغيرة مع عدم وجود حديقة؟ كانت الهاسيندا مكان رائع لتربية صبي صغير، حتى هي يمكنها أن ترى ذلك.
بعد ذلك كان هناك قلق مضاعف لعواقب ممارسة الحب بدون حماية... لا، رفضت أن تفكر في الليلة الماضية، كانت مستنزفة ومكتئبة، وأمسك بها راؤول في لحظة ضعف. لكنها لم تستطع أن تمنع تماماً الذكرى العاطفية و، نعم، ممارسة الحب المعطاءة، أو استجابتها العاصفة. قفز سؤال شيطاني إلى عقلها القلق. هل تريد بصدق العودة إلى أن تكون أم وحيدة عازبة عاملة؟ لا تشعر أبداً مرة أخرى بالفرح الرائع من عناق راؤول...

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

وقفت على قدميها وأخيراً غادرت للطابق السفلي، كانت الساعة العتيقة في القاعة تشير إلى الثانية عشر ظهراً وتحولت للون القرمزي. إلهي! لقد قضت في السرير نصف اليوم... كان هذا محرج للغاية أن تقابل ابتسامة أفا السعيدة، والعارفة عندما كانت تدخل إلى المطبخ.

"صباح الخير، سيدتي،" تكلمت أفا بالأسبانية السريعة، "أخبرني السيد ألا أوقظك. تحتاجين إلى نومك. لقد تم غسل جيمس وإطعامه وهو سعيد تماماً مع والده في حوض السباحة. الآن، ما الذي تريدين أن تأكليه- العجة أو المعجنات؟ لدي المفضلة لديك، لقد أخبرني السيد أن أطلبهم من أجلك خصيصاً لوصولك. أو ربما تفضلين الإنتظار لتناول طعام الغداء؟ لقد صنعت قهوة طازجة. اجلسي واشربي، ويمكننا أن نناقش حفل الزفاف."

طوال الوقت الذي تحدثت فيه كانت أفا تندفع حول المطبخ، تضع الفنجان والصحن على الطاولة وتملأ الفنجان بالقهوة القوية العطرية. "هناك الكثير لترتيبه ولدينا القليل من الوقت."

ابتسمت بيني، لم تستطع منع نفسها من ذلك، على الرغم من أنها كانت غاضبة من راؤول. كانت أفا حافلة مع الكثير من السعادة والإثارة. كانت قد شجعت بيني من أجل ذلك؟ أو أنها سعت؟ أو حدث ذلك في ليلة وضحاها. من الواضح أنها تعتقد أن كل أحلامها تحققت وأن المزرعة مرة أخرى ستكون منزل أسرة سعيدة، لاستياء بيني لم يستطع قلبها أن يخذل المرأة العجوز.

ليس بعد، على أي حال، كانت مؤهلة في رأسها بينما كانت تجيب على أفا بلغتها.

مشتركات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"فقط قهوة، أفا، ويمكننا ترك مناقشة ذلك لوقت لاحق؟ أريد أن أشارك جيمس حوض السباحة."

بدا أن جوابها قد أرضى أفا أكثر حتى، بينما ابتسامة واسعة عريضة ترتسم على وجه أفا وهي تقول. "بالطبع. إنه شيء رائع أن تفتقدي رجالك بسرعة."

ناهيك عن الافتقاد، تريد أن تقتل واحد محدد من الرجال. راؤول! فكرت بدقة بينما تسير إلى حوض السباحة. كيف يجرؤ على أن يقول لـ أفا أنهم سيتزوجان؟ إلهي العزيز، ماذا لو أنه أخبر جيمس؟ لا. هزت رأسها، نافية أن تقلق بينما تسير إلى التعريشة.

"بوناس دوس، بوناس دوس- ماما." صرخة جيمس المتحمسة جعلت عينيها تطير إلى طفلها مستبعدة كل شيء آخر.

مدت بيني ذراعيها وشاهدت بينما يهرع جيمس إليها. بدا لطيف جداً وهو عاري ومحترق قليلاً بالشمس. "مرحباً، حبيبي." حملته بين ذراعيها وطبعت قبلة سريعة على وجهه المبتسم.

"لا، ماما. بوناس دوس، بوناس دوس." تملص لتضعه أرضاً، ومنحنية، وضعته بيني مرة أخرى على قدميه، عبوس حيرة على وجهها. "بوناس دوس؟" كررت بتساؤل. عادة كان جيمس متحدث ممتاز.

"بوينس دياس، (صباح الخير)، بيني."

على صوت راؤول اعتدلت ببطء. كان واقفاً قريباً جداً وكان عليها التعامل مع منظر جسده الطويل وهو مرتدي بدلة السباحة السوداء، وفدان من عضلات صدره. اشتعل وجهها في الوقت الذي رفعت عينيها إلى عينيه.

"لقد كنت أعلم جيمس الأسبانية. بوناس

مشتريات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

دوس... هو رؤيته لـ بوينس دياس،" وابتسم راؤول ابتسامة عريضة، "ليس سيئاً بالنسبة لأول محاولة، هممم؟"

أرادت أن تكون غاضبة، لكن بدلاً من ذلك وجدت شفتيها ترتعش في بداية ابتسامة. "كان ينبغي أن أخمن. أثق بأنك لا تضيع أي وقت."

"لقد أضعت الكثير من الوقت بالفعل." قال راؤول، وظنت أنها شاهدت وميض من الألم في عينيه الداكنة قبل أن تقوم سيطرته المعتادة بطمس ملامحه الوعرة.

"ليس بالتأكيد مع أفا،" ردت عليه بغضب، متذكرة فجأة سبب مواجهتها لـ راؤول، "كيف تجرؤ على أن تخبرها لترتب الزفاف؟"

"ليس أمام الطفل. انتظري هنا." قال باقتضاب، وحمل جيمس بين يديه، وسار متمهلاً باتجاه المنزل.

لم تجتمع في حياتها أبداً مع رجل مع مثل هذا الميل إلى إطلاق الأوامر، فكرت بيني. كان لديها نصف رغبة عقليه لتتبعه، لكنها ترددت. إنها تحتاج للتحدث إليه، ولو كانوا في العراء كان هناك فرصة أقل في أن تنتهي بين ذراعيه.

جلست على الكرسي المريح الطويل، ورفعت ساقيها، معانقة إياهم. مريحة ذقنها فوق ركبتيها، حدقت مزاجياً في حمام السباحة.

بعد اختطاف جيمس كانت قد أقسمت أنها لن تسمح أبداً بأن يبتعد عن بصرها. ومن المفارقات أنها بالكاد أنفقت وقت معه خلال اليومين الماضيين. لكن الأسوأ من ذلك، أدركت للأسف، كان جيمس سعيد، وكذلك لم يكن يبدو أفضل من خلال رعاية راؤول وموظفيه وحماية أمواله التي

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

يمكن أن يقدمهم. لا تستطيع بيني أن تأمل في المنافسة.
المنافسة. الكلمة بقيت بصعوبة في عقلها. هل كانت تريد منافسة راؤول على حب إبنها؟ الأمومة ينبغي أن تعني أن الأم والأب على حد سواء يشعرون بالإهتمام والرعاية لطفلهما، وحتى الآن، لعارها، كانت شماتة إيجابية على مدى الأسابيع القليلة الماضية، لأنها اعتقدت أنها قد فازت على راؤول. لم يكن هناك فائز عندما يحرم طفل من أحد الوالدين.
منذ سنوات كانت قد أحبت راؤول وطلبت منه أن يتزوجها، ولأنه لم يقفز على الفرصة لم تخبره أنها كانت حاملاً. لقد كان ذلك الألم والكبرياء التي حالت دون إخبارها له للحقيقة. كانت شابة ومثالية عن الحب، وأدركت الآن أن هناك العديد من ظلال الحب. أحبت جيمس بصورة يائسة، أحبت أيمي بعمق، وتحب راؤول بطريقة ميؤوس منها.
الفكرة الأخيرة صدمت روحها. قفزت جالسة معتدلة، منزلة ساقيها على الأرض. من أين أتى ذلك؟ وأجاب قلبها- الليلة الماضية بين ذراعي راؤول، عندما قبلت أنه لن يكون هناك رجل آخر من أجلها، فقط راؤول.
"بيني لأفكارك، بيني؟"
قفزت بينما راؤول جلس على الكرسي المواجه لها. "حقاً، راؤول، أليست هذه نكتة قديمة عتيقة." تلوت. رامشة، نظرت إليه. كان قد ارتدى قميص بأكمام قصيرة على كتفيه الواسعة، لكن لم يكلف نفسه عناء ربط الأزرار أو تغيير بدلة السباحة. ابتلعت ريقها الجاف وتمتمت. "هل جيمس

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

بخير؟"
"أفا مشغولة بإطعامه ومن ثم ستدعه يستلقي لقيلولته، ليس لديكِ أي شيء لتقلقي حوله. استرخي واستمتعي بأشعة الشمس والحرية."
"أي حرية؟" سخرت.
تشدد فكه ويمكنها أن تقول أنه كان يكبح غضبه، شيء غير عادي بالنسبة لـ راؤول. "أرجوكِ، بيني، هل يمكنكِ أن تتوقفي عن قنص الكلام وتحاولي الاستماع بهدوء إلى ما يجب أن أقوله؟" كانت كلمة أرجوكِ مفاجأة.
هزت كتفيها. "موافقة."
"أعلم أنني جلبتك إلى هنا بحجج واهية، ربما كان يمكنني ترتيب الأشياء بشكل مختلف، لكن في ذلك الوقت كنت غاضباً. لم أكن أبداً غاضباً جداً في حياتي هكذا،" كان يحدق بإتهام في وجهها، "كان ينبغي أن تخبريني أنكِ كنتِ حاملاً."
"وكان يمكنك أن تتصل بي بعد أن ابتعدت. فحص بسيط للتأكد من أنني وصلت إلى المنزل بخير ولم أصاب." لا يزال يزعج بيني أن راؤول لم يحاول لمرة واحدة أن يتصل بها.
"لو كنت فعلت هل كنت ستخبريني؟" طالب راؤول بجدية.
"لا أعرف."
"لقد حاولت رؤيتك مرة أخرى."
ارتفع رأس بيني في مفاجأة، لم يكن هناك أي خطأ في أنه كان يقول الحقيقة، كان ذلك في عينيه.
"ليس على الفور، اعترف. بدا الأمر أننا قد تجادلنا كثيراً. كبريائي قد تلقى ضربة وكنت غاضباً. أخبرت نفسي، دع روحها الحلوة لبضعة أسابيع ومن ثم ستدرك ما

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الذي تفتقده وستكون بيني الحلوة خاصتي مرة أخرى. ذهبت في رحلة إلى أمريكا، والبرازيل، وعندما عدت أخيراً إلى لندن بعد شهر لاحق اتصلت بشقتك وقابلت رجل غريب- المالك الجديد. سألته أين الفتاة التي كانت تعيش هنا."

أعطى راؤول بيني ابتسامة ملتوية. "وكان ذلك عندما غطرستي افترضت أنه كان يمكنني الحصول عليكِ في أي وقت بالقليل من الجهد."

"ليس قبل الوقت." قاطعته بيني، بطريقة ما شعرت بأنها أفضل كثيراً لأن راؤول قد حاول على الأقل أن يراها مرة أخرى.

"أخبرني أن كل ما يعرفه أن الفتاة قد تزوجت من شخص يدعى مايك في الشقة العلوية وكانوا في شهر العسل الذي طال أمده."

"لا!" هتفت. لا يستطيع راؤول أن يعتقد أنها قد تزوجت من شخص آخر بهذه السرعة.

"نعم." قال ، قارئاً عقلها.

"لكن... لكن،" همهمت بيني، "كانت تانيا. كانت تشارك أيمي الشقة في حين كنت بعيدة، ومن ثم تزوجت مايك."

"أعرف ذلك. الآن،" قال راؤول مع ابتسامة سخرية من الذات، "لكن في ذلك الوقت كنت مجنوناً بحيث أنني لو أمسكت بكِ لكنت قتلتك."

اعترافه أنه قد بحث عنها قد وضع نهاية كارثية جديدة من علاقتهما. "لم أعرف أبداً." قالت بيني بأسف، متساءلة ماذا كان سيحدث لو أنها بقيت في لندن لمدة أسبوع واحد فقط لفترة أطول.

"لا يهم." فرد راؤول يديه بلا مبالاة، "إعادة الماضي غير مجدي. يجب علينا أن نركز

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

على هنا والآن. أليس كذلك؟" ابتسم مع نوع من الاستفسار الودي الذي لمسها.
"صحيح." وافقت، هادئة بشكل غريب من صراحة راؤول.
"جيد،" قال، "التقدم أخيراً. وهو الذي يقودنا بإحكام إلى الليلة الماضية عندما كنا-"
"هل علينا ذلك؟" قاطعته بيني، اللون ارتفع في خديها.
شحذ صوته. "نعم. الليلة الماضية، عندما كنتِ في خضم الكابوس، لقد أعادني إلى رشدي بالضبط أن ما فعلته بإحضارك إلى هنا ضد إرادتك كان سيئ. بصراحة لم تكن لدي أي فكرة أنكِ عانيتِ بهذه الطريقة، وأنا أعتذر. لكن، عليّ قول ذلك، أنا لست نادماً على ما تبقى من الليل، لأنني أدركت أن لا أحد منا لديه خيار،" مال إليها مع نظرة ثقيلة من تحت جفونه، "كلانا على حد سواء نعرف أنني أحتاج فقط لأقبّلك لأحصل عليكِ، لكن هذا يعمل في كلا الاتجاهين. عليّ فقط أن أرى جسدك الصغير الفاتن والحاجة تتملكني تماماً- محرجاً جداً في بعض الأحيان."
لهثت بيني، مندهشة من اعترافه الحاد.
"لا تبدين متفاجئة جداً،" تشدق، ناظراً إليها بشكل غريب، "بالتأكيد تعرفين ذلك؟ لابد أنكِ شعرتِ بما تفعلينه بي."
ومد يديه وأمسك بيديها، مديراً راحتيها للأعلى، طبع قبلة في وسط كل راحة يد.
قشعريرة، جزء رغبة وجزء ألم، مرت من خلال جسدها. "إنها فقط رغبة." قالت، لكنها تعرف أنها كانت تكذب. كانت تحب راؤول.
"الرغبة، الشهوة، الحب- أياً كان الاسم الذي ستعطيه إياه، الإكراه هناك بيننا

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

طوال الوقت. الزواج هو الحل المنطقي بالنسبة لي ولكِ ولـ جيمس. لقد تحدثت بالفعل إلى السلطات ونحن يمكننا أن نتزوج في خلال ثلاثة أيام."

جالسة تحت الشمس ويديها معقودة مع يدي راؤول، كانت بيني مفتونة. كان من السهل جداً أن تستسلم لطلب راؤول. لم يكن يحبها، لكنها بالتأكيد تحبه، لا يمكنها أن تخدع نفسها خلاف ذلك. ناهيك عن أنه مستكبر، متعجرف ودائماً محق. لا تزال تحبه. يمكنهم أن يحصلوا على المزيد من الأطفال... كان هذا ممكن. ثم ضربها فراغ المشكلة العملية.

"انتظر لحظة. لقد أخبرتني أنني لا يمكنني أن أغادر أسبانيا لأنني تقنياً أجنبية غير شرعية. ليس لدي جواز سفر. إذن كيف على وجه الأرض يمكن أن تقوم بترتيب حفل زفاف؟"

ارتفعت زوايا فمه الحسي في ابتسامة شريرة. "لقد كذبت. في زيارتي الثانية لشقتك، بينما كنتِ تعدين القهوة، اختلست جواز سفرك من درج طاولة خلع الملابس في غرفة نومك. جيمس مسجل على جوازي، بطبيعة الحال، لذا لم أكن بحاجة إلى مساعدة أي مسئول حكومي رفيع المستوى كذلك."

انخفض فم بيني مفتوحاً وهزت رأسها. "أنت لا تصدق، لقد جعلتني أفكر..."

"تهديدي إضافي للتأكد من أنكِ لن تهربي. في الواقع، لقد فوجئت أنكِ صدقتيني،" قال، ممسداً كف يدها بإبهامه، "أنا لن أكسر القانون متعمداً أبداً. اعتقدت أنكِ تعرفيني أفضل من ذلك."

الإحساس بالوخز في يدها كان له تأثير

كارثي على عقلها وقدرتها على التفكير بوضوح، لكنها كافحت. "لكنك وضعت جيمس على جواز سفرك."

"لا أعتبر ذلك شيء غير مشروع،" صوته تصلب، "إنه إبني،" ضاقت عينيه باكتئاب على وجهها الجميل، "أنتِ تماطلين، بيني. ماذا سيكون الرد، نعم أو لا؟"

الحياة ستكون سهلة جداً بالزواج من راؤول. "لكن لدي مهنة، وعمل." بادرت قائلة، خائفة إلى أين ستقودها أفكارها.

"آه، نعم. صيدلية العقل والعاطفة. لدي موظفيني الذين ينظرون إلى الأداء التجاري للصيدلية. اعترفي بذلك، بيني، إن الصيدلية لا تحتاج إلى اثنين من الصيادلة بدوام كامل. يمكنكِ بسهولة أن تكوني شريك صامت وتدعي أيمي تشغل الصيدلية. في الواقع ستفعلين معروف لها."

لماذا لم يفاجئها أنه كان قد تفحص أعمالها. إنه مزعج لكنه شيء نموذجي، كان راؤول دقيق إلى أقصى درجة. لا شيء يمر عليه. لكنها لم تستطع أن تقاوم ذلك.

"كما يحدث، أنت على حق. أيمي ونيك يخططان للزواج في غضون أشهر قليلة. لكن بسبب الصيادين الأسبانيين الذين يطالبون من الجماعة الأوروبية الحق في الأسماك في مياه إنجلترا وأيرلندا قارب المسكين نيك للصيد لا يجني ما يجعله يعيش أكثر من ذلك."

ألقى راؤول رأسه للوراء وانفجر في الضحك. "هيا، بيني!" أخيراً قال، مبتسماً بفرحة حقيقية، "يمكنكِ أن تلوميني على الكثير من الأشياء، لكن من الصعب لومي على سياسة الصيد للجماعة الأوروبية."

"نعم، حسناً..." ربما كانت تبحث عن ذريعة

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لإنكار ما كان يعرفه عقلها وقلبها بأن الحقيقة أنها الحل الوحيد. رفت شفتيها، ثم هربت منها ضحكة مكتومة. نظرت إلى عينيه الداكنة، رأت التسلية وضحكت معه. "ربما ذهبت بعيداً جداً قليلاً."

وقف راؤول وأمسك بها وأوقفها معه. ومضة من المتعة أمسكت بها على حين غرة بينما ساقيه العارية تلمس ساقها، وتوقفت عن الضحك ونظرت إليه.

"هل تذهبين أبعد قليلاً وتوافقين على الزواج مني؟" سأل بهدوء. يديه القوية تحركت والتفت حول وجهها، وجعلها تنظر إليه، "كوني منطقية، من أجل جيمس."

"لا أعرف،" قالت ببطء، "لقد اختطفنا نحن الاثنان. بالكاد كان تصرف رجل منطقي."

"كنت خائفاً." قال راؤول بوعي.

"أنت، خائف؟" تساءلت، المفهوم لا يصدق. خاصة بيني اعتقدت في الحياة الماضية أن راؤول يمكن أن يكون القرصان سوشبوكلينغ، مثل آيرول فلين في الأفلام القديمة بالأسود والأبيض التي كان لها ميل سري لمشاهدتها.

"أنا بشر، بيني، لدي نفس الآمال والمخاوف مثل الرجال الآخرين. اليوم الذي سمعت فيه إسمك على التليفزيون- بينيلوب جولد- وأدركت أنكِ غير متزوجة وفي الثانية التالية أن لدي إبن، كنت مصدوم متجمد. ثم في الدقيقة اللاحقة اكتشفت أن الطفل قد تم سرقته وكانت التجربة الأكثر رعباً في حياتي. عندما قابلتك أنتِ وجيمس كنت غاضب من خداعك، محبط من عدم قدرتي على القيام بأي شيء لحمايتكما، لكن لم أجرؤ على مضايقتك."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"لم أعتقد ذلك أبداً." غمغمت بيني، وكان ينبغي أن تفكر بذلك. عندما كانوا عشاق لأول مرة كان قد أصر على أن يأخذها في كل مكان تقريباً معه. كان رجل غيور حامي. حتى عندما أرسلها عائدة من دبي كان لحمايتها. لقد اعتبر أنها ستكون أكثر أماناً في أسبانيا.

لكن ما الذي يعنيه، بأنه لم يجرؤ على مضايقتها؟ إنه متأكد مثل الجحيم أنها ستكون متضايقة عندما تجد نفسها مخطوفة، فكرت مع ومضة من الاستياء. وحالما دخلت المسألة في رأسها طرحت السؤال. "ماذا تقصد، بإزعاجي؟"

"لقد كنتِ في حالة صدمة ولم تستعيدي نفسك، لا تزالين تعلمين وتحاولين على التظاهر بأن كل شيء طبيعياً في حين لم تسمحي أبداً للصبي بأن يبتعد عن نظرك. لم أستطع أن أسمح لذلك بالاستمرار. لقد تحدثت إلى الطبيب واتفق معي- كنت بحاجة إلى الراحة، فرصة لالتقاط أنفاسك من التجربة العاطفية المدمرة. لكن لو كنت اقترحت أن تأتي معي إلى أسبانيا لقضاء عطلة كنتِ ضحكتِ في وجهي. لذلك أخذت القرار عنك."

عبست بيني، منسحبة بعيداً للحظة، هل كانت تعيش على الحافة خلال الأسابيع القليلة الماضية؟ سألت نفسها، وكان الجواب نعم، الكوابيس المتتالية تثبت ذلك. "كنت مقتنعة جداً بأن لديك الجواب على كل شيء،" قالت بصوت لين مليء بالألم، "أنت تخيفيني أحياناً."

نظر إليها وتلوى. "لم أقصد ذلك. ولو لم أكن أعطيت إجابات خاطئة قبل سنوات ماضية أي من هذا ما كان يمكن أن يحدث.

لكن لم يفت الأوان بعد،" وقبل أن تتمكن من تخمين نيته أخفض رأسه وضغط فمه على شفتيها المفترقة، "يستحق جيمس اثنين من الآباء، ونحن جيدان معاً." همس في فمها، وشرع ليبين لها ذلك.

بحلول الوقت الذي سمح راؤول لها بالتنفس مرة أخرى كانت في حالة لا تسمح بإنكار أي شيء عليه. "هل اتخذتِ قرارك، بيني؟"

"نعم،" قالت بهدوء، "حسناً." لمعت عينيه الداكنة مع الشظايا الذهبية من الإنتصار والعاطفة الكامنة، "أنتِ لن تأسفي على ذلك، أعدك، ولن أكون زوج كثير المطالب جداً، في الواقع الزواج لا يحتاج أن يكون للحياة كلها، ببساطة حتى يصبح جيمس في سن ملائم. ثم يمكنكِ أن تستأنفي حياتك المهنية- أي شيء تريدينه."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

لو كان يعتقد أنه كان يطمئنها فهو مخطئ. "هذا معقول جداً بالنسبة لي." قالت بشكل قاطع، دافعة نفسها بعيداً عن ذراعيه. كلماته تؤلم، تاركة إياها بلا شك. كان جيمس مَن يريده، وكان يتحملها ببساطة كوالدة إبنه وشريك جسدي متوافق. لكنها قد ألزمت نفسها الآن. كان الله في عونها!

نهاية الفصل التاسع

"لكن هذا أمر مثير للسخرية، راؤول." كانت الساعة الرابعة بعد الظهر عشية زفافهما. كان جيمس يلعب بسعادة في حفرة رملية بلاستيكية والتي ظهرت في اليوم السابق بناء على تعليمات راؤول، وبيني، مرتدية بيكيني أخضر قصير- من بقايا الماضي- كانت تجلس على كرسي قريب، تشرف على إبنها. الآن كانت تقف، يديها على خصرها، صارخة فيمَن سيصبح قريباً زوجها.

كان راؤول يرتدي جينز وقميص أبيض بأكمام قصيرة مع فتح الأزرار العلوية من القميص ليكشف عن عنقه وبداية صدره الداكن، بدا مثير خطير وواثق جداً من نفسه. "إنه تقليد، بيني،" ابتسم لها ابتسامة عريضة، "أنتِ تعرفين ذلك."

شعرت بنفسها ترتجف، مدركة بشكل مكثف به على الرغم من أنه لم يكن لمسها

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

حتى. "لكن لا يوجد أي هدف من قضائك الليلة في فندق. لقد تقاسمنا السرير خلال الليلتين الماضيتين، ونحن لدينا بالفعل طفل، بحق الله!"

ليس أنها للحظة واحدة تجرؤ على الاعتراف حتى لنفسها أنها كانت خائفة- خائفة من أن تكون وحدها، مع الكثير من الوقت للتفكير. طالما كان راؤول في الأنحاء كان لديها حالة من الذهول العقلي.

كان قد أعاد تقديم ديزي لها، حصانها، فضلاً عن توفير مهر أصغر شتلاند والذي لم ترى بيني مثله قط لـ جيمس. كانا قد أمضوا أياماً كسولة مع جيمس وليالي عاطفية بين ذراعي بعضهم البعض. عندما لم يكن لديها أي شكوك حول الزواج المقبل من راؤول، مع دقة لا تخطئ، كان يبدو أن لديها شعور بمشاعرها، قبل أن تكون قادرة على التعبير عنهم، إما جسدياً أو عقلياً طمأنها.

كان قد رتب أمس لصاحب بوتيك حصري في غرناطة لزيارة المزرعة مع مجموعة مختارة من الملابس المصممة. ثم راؤول قد فعل هذا الشيء التقليدي واختفى بينما كانت بيني تختار الثوب الرائع الثقيل من الحرير البري لحضور حفل الزفاف. الآن كان مُصرّ على أن يقضي ليلة الزفاف في فندق في غرناطة.

نظراً للظروف، كان ينبغي أن تشعر بالإطراء لأنه كان يتركها وحدها، اعترفت على مضض. من الواضح أنه يثق بها بما يكفي بعدم التراجع عن وعدها بالزواج منه وتختفي. لكنها لا تزال لا يمكنها مقاومة القول بصوت مبحوح. "أيجب عليك؟"

"إنه حظ سيئ، بيني، ونحن نحتاج إلى كل الحظ الذي يمكننا الحصول عليه." التوى

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

فمه في ابتسامة استهزاء، "أنتِ من بين جميع الناس تدركين ذلك."
أوقفتها حافة المرارة في لهجته لفترة قصيرة. من الواضح انه لا يزال لم يغفر أو ينسى أنها قد أخفت إبنها عنه.
"بابا، بابا. القلعة." كسر صوت جيمس الصمت المتوتر بين الاثنين.
نظر كلاهما إلى حيث كان يجلس جيمس في الرمال وابتسما. كان الصبي الصغير الرمال في شعره وجميع أنحاء جسده، لكنه كان مبتهجاً منتصراً، بعد أن نجح أخيراً في تكويم كومة من الرمال تقريباً مرتفعة إلى صدره.
"إنه يجعل كل هذا له قيمة." قال راؤول بهدوء، وألقى نظرة عابرة إلى بيني، طبع قبلة قصيرة على الجزء العلوي من رأسها، "أراكِ غداً في الكنيسة. سوف يوصلك كارلوس. كوني جيدة."
سار متمهلاً إلى جيمس، رفع الصبي الصغير للأعلى، هنأه على القلعة الكبيرة، ثم أنزله مرة أخرى في الحفرة الرملية. "أنت أيضاً، أيها الصغير." غمغم واستدار ومشى إلى حيث كانت سيارته تنتظر، كان هناك بالفعل حقيبة في صندوق السيارة.
شاهدته بيني يقود بعيداً مع وجه ممل في قلبها. تعرف أنه لا يحبها، لكن معرفة أنه قد راعاها قبل أكثر من عامين أعطاها الأمل، والآن، التذكير بأنهم كانوا يتزوجان من أجل الطفل كان ضربة لثقتها في نفسها.
كانت تعرف أنها يمكنها أن ترضي راؤول على المستوى المادي البحت، وكانت تأمل سراً أنه خلال الوقت سيتعلم أن يحبها. لكن في بعض الأحيان لا يمكنها أن تمنع نفسها

من التساؤل عما إذا كانت تخدع نفسها...
بعد ساعة لاحقة عرفت أنها كانت تخدع نفسها...
منشغلة بتجفيف جيمس مع منشفة كبيرة رقيقة بعد مشاركتهما في حمام السباحة لليوم، وغناء "أربعة وعشرين بلاكبيرد" في الوقت نفسه، لم تسمع بيني السيارة الرياضية الإنسيابية التي توقفت أمام المنزل. كان فقط عندما صرخ جيمس. "سيدة. سيدة، ماما." عندها أدركت بيني أنهم لم يكونوا وحدهما.
عرفت أنها لا يمكن أن تكون أفا، بالنسبة لـ أفا وكارلوس فقد غادروا في وقت سابق لبعض التسوق في اللحظة الأخيرة. وضعت جيمس أرضاً على قدميه، وسحبت التي شيرت فوق رأسه والتفت باهتمام لاستقبال الزائر الغير متوقع.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

امرأة صغيرة ذات شعر أسود وترتدي تنورة صفراء وتي شيرت متماثل، عيون سوداء وامضة بشكل ضار- لم يكن هناك أي خطأ في المرأة. قصف قلب بيني بطريقة متقطعة، ارتفع اللون في وجهها. جفلت على غباءها. "ديلكي." قالت الإسم من تحت أنفاسها. كيف أمكنها أن تنسى؟
"بوينس دياس، بيني. إذن هذا هو الطفل الذي تسبب في كل الضجة والفضيحة. ببساطة كان عليّ أن أرى بنفسي." تشدقت ديلكي بلغتها الأم الأسبانية.
ردت بيني في لطف. "بوينس دياس. أي فضيحة هي تلك؟" سألت بشكل قاطع، عينيها تتشابك مع الظلام في النظرة السامة لـ ديلكي، ثم نزلت إلى يد المرأة الأخرى. قلبها تجمد في صدرها. كانت ديلكي ترتدي خاتم الخطوبة الماسي

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الضخم والذي كانت قد شاهدته بيني للمرة الأولى في صورة مجلة في اليوم القاتل عندما اختطف جيمس.

"لماذا، حقيقة أن راؤول دا سيلفا، أحد الرجال الأكثر نفوذاً واحتراماً في المنطقة، سوف يتجاهل التزاماته ويهين إسم عائلته عن طريق خفض نفسه للزواج من شخص مثلك ببساطة لأنه من أجل طفل قد يكون أو لا يكون له."

سمعت الكلمات كما لو كانت من مسافة بعيدة، مخدرة من الصدمة. "إلتزامات." يمكن أن تعني شيء واحد. كان راؤول وديلكي معاً أو كانا مخطوبين. كل لون نضب من وجه بيني، شعرت كما لو أن شخص ما طعن سكين في بطنها وقتلها. لا إرادياً حملت جيمس بين ذراعيها، محتضنة إياه إلى جسدها الجليدي.

"جيمس هو إبن راؤول-" حدقت ببرود في ديلكي، "- أياً كان ما ربما تعتقدينه." لكن لا يمكنها أن تنكر البقية من البيان الخبيث لـ ديلكي. أدركت فقط أنها كانت تطفو على طول حالة من الذهول الحسي، قبول اقتراح راؤول، التظاهر لنفسها بأنه كان القرار المنطقي، عندما كانت طوال الوقت تتجنب الواقع.

"عليّ أن أقر بذلك لكِ، بيني، أنتِ أذكى مما كنت أعتقد. على الأقل الطفل لديه نفس لون راؤول- والرجل المسكين يائس من أجل وريث."

أحنت بيني رأسها لإخفاء الألم في عينيها. لكنها لم تستطع القيام بأي رد فعل، لأنها كانت تعرف أن ديلكي محقة.

"بالطبع، أنتِ تعرفين أنه لو كان يمكنني إنجاب الأطفال لـ راؤول لكنا متزوجين

منتديات حكاويا الأدبية
www.7akawyna.com

عندما كنتما أنتما الاثنان منفصلان، لكن في ظل هذه الظروف لا يبدو أن هناك ضرورة للاستعجال."

رفعت بيني رأسها ببطء. جيمس تلوى لتضعه أرضاً وبلطف وضعته على قدميه، محتفظة بقبضة متشددة قليلاً على يده، وأكثر من أجل دعمها. وقفت. رجليها ترتجف لكنها حدقت في وجه ديلكي مباشرة وأعطتها ابتسامة قسرية مرة. "إذن عليّ أن أشكرك لحظي الجيد وحظك السيئ." تمكنت من القول بسخرية، مندهشة أن صوتها لم يتصدع خلال ذلك.

قفزت عيون ديلكي مع الغضب وشيء مهووس تقريباً. "لا تخدعي نفسك بأنه يحبك. سيعود راؤول دائماً لي. كان دائماً لي." ومع هذه التسديدة استدارت ديلكي على كعبيها وسارت عبر الفناء إلى سيارتها، تاركة بيني متجمدة في مكانها، لا تزال ممسكة بـ جيمس لكن شاعرة بوحدة قاتلة. أرادت أن تصرخ، لكن بدلاً من ذلك كسر جيمس الصمت.

"ليست سيدة لطيفة، ماما."

من أفواه الأطفال! فكرت بسذاجة. و، بالعض على أسنانها، رفعت جيمس إلى الأعلى بين ذراعيها ومشت إلى البيت، فزعة من سذاجتها. لم يهتم راؤول بشأنها أبداً. لم يفعل أبداً. كانت تخدع نفسها بالتفكير لثانية واحدة أنها يمكنها أن تفوز بحبه. لقد أعطى حبه منذ سنوات لامرأة كانت قد غادرت للتو.

دخلت المطبخ، وتصرفت مثل الطيار الآلي، وأعدت العشاء لـ جيمس بينما هو جالس سعيد على الأرضية يلعب مع مغرفة شوربة واثنين من المقالي الفولاذية المقاومة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

للصدأ. لمرة واحدة كانت ممتنة للضجة التي يصنعها. أوقفها هذا عن الحاجة إلى التفكير.
عادت أفا مع كارلوس من البلدة، كانوا مبتسمين، لقد عثرت على قبعة مثالية لحفل الزفاف.
أعجبت بيني بالقبعة وقالت كل الأشياء الصحيحة، لكن قلبها لم يكن كذلك.
تكسر ببطء إلى مليون قطعة.
لم يكن لديها فكرة بعد ذلك كيف ستمر من خلال الساعات القليلة القادمة.
قامت بإطعام جيمس ووضعته في السرير لينام لليلة. غيرت ملابسها إلى جينز وسترة سوداء، ثم جلست في المطبخ ودفعت العشاء الذي أعدته أفا في أنحاء طبقها. وعندما دق جرس الهاتف، وأجابت عليه أفا وسمعت بيني إسم راؤول، وقفت على قدميها وانطلقت خارجة.
"انتظري،" نادت أفا من وراءها، "إنه من أجلكِ. سنيور راؤول."
لا تستطيع أن تثق بنفسها بالتحدث معه.
"أخبريه أنه حظ سيئ." ألقت بشراسة كلماتها لصدمة أفا بينما تصعد إلى الطابق العلوي وتدخل إلى غرفة النوم الرئيسية.
توقفت، ألقت لمحة على السرير الواسع، وارتجفت، مغلقة عينيها ضد الدموع التي هددت بالنزول لتطغي على ضبط النفس الهش لديها. الإدراك لم يعلمها شيء. ضمت يديها الصغيرة في قبضات، أظافرها حفرت في كفيها حتى جرحت جلدها، لكنها لم تشعر بالألم البدني. الألم النفسي كان يمزقها أجزاء.
خنقت تأوه من أعماقها. راؤول، مع سهولة قد خان سذاجتها، واستعادها في سريره وتحت

منتديات حكاويا الأدبية
www.7akawyna.com

سحره بالكاد تذمرت من وظيفتها. ببطء فتحت عينيها، وجهها كان شاحب. متعمدة التفت، أغلقت الباب وأمنته. أبداً مرة أخرى، تعهدت بصمت. أبداً مرة أخرى...

كانت ستغادر مع جيمس، حتى لو اضطرت إلى تخدير حراس الأمن وتسير على الأقدام إلى أقرب مدينة فهي لا تبالي. ليس أكثر من ذلك. كانت تعرف أنها عليها فقط أن تلوم نفسها. كانت قد نسيت ديلكي- أو ربما كان عقلها قد حجب ببساطة المرأة الأخرى، يشبه كثيراً الطريقة التي رفضت بها أن تفكر في خطف جيمس بمجرد إلى عاد إليها. ربما كان وسيلة عقلها لحمايتها من ألم شرس جداً لا يحتمل، فكرت. لكن، ليكن الله في عونها، كانت متألمة الآن!

عضت على أسنانها، وعثرت على حقيبة في الجزء الخلفي من خزانة الملابس وألقت الملابس القليلة فيها. التف رأسها، تحتاج لجواز سفرها. ربما كان ذلك في مكتب راؤول. ابتسامة مريرة شوهت كامل شفاهها على ذكرى أخرى من أكاذيبه.

متحركة بالقوة البدنية إلى الحقيبة المفتوحة على السرير الواسع، جلست بجانبها لالتقاط أنفاسها. كل ما تحتاجه الآن هو حزم ملابس لـ جيمس ما يكفي لبضعة أيام وسيكونوا مستعدين. لكن هل كانت؟

إلى أين ستذهب؟ سألت نفسها بيأس. تعود إلى كورنوال؟ حتى لو وصلوا إلى هناك، راؤول لن يكون بعيد وراءهم، وهل تريد حقاً العودة إلى كورنوال؟ حدقت بعيون عمياء في الجدار المقابل، الصورة المأساوية الشاحبة للفتاة التي كانتها مرة.

ببطء، استعادت الماضي في عقلها، وتعرفت

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

على الحقيقة المؤلمة. لم تكن شخصية قوية حاسمة التي كانت تعتقد أنها تكونها. بدلاً من ذلك أمضت حياتها في رد فعل على الظروف حولها.

عندما كانت مراهقة افترضت أنها ستدرس الطب كذكرى لوالدها، ليس بسبب أنها لديها رغبة كبيرة في أن تكون طبيبة. عندما فشلت في الحصول على العلامات المطلوبة، وبعد وفاة والدتها، لم تختار مهنة الصيدلة. لقد تم اختيار ذلك لها، ببساطة لأن الشركة التي كانت تعمل فيها خلال أيام السبت قد عرضت أن تكفلها خلال دراستها في كلية الصيدلة.

علاقتها مع راؤول تتابعت بنفس النمط. لقد مارس الحب معها وطلب منها أن تنتقل للعيش معه. في أعماقها كانت تريد الزواج، لكنها سمحت لنفسها بتسوية أقل من ذلك. كانت تفعل ذلك طوال حياتها. بيني الهادئة. لم تثير ضجة أبداً.

لو كانت صادقة فكرة صيدلية العقل والعاطفة كانت أكثر فكرة أيمي عن أن تكون فكرتها. الطريقة التي وجدوا بها المحل- القيادة من خلال كورنوال لحضور حفل الزفاف ومروا من خلال هارتون كينج. لو كانوا دققوا جيداً قبل شراء المكان والذي كان من شأنه أن يسهل اكتشاف أن الخطط قد تم وضعها لإنشاء مركز صحي جديد مع صيدلية على بُعد حوالي عشرين ميلاً. لكنهم لم يفعلوا ذلك.

لمرة واحدة، مرة واحدة فقط، اتخذت موقفاً حازماً وطلبت من راؤول أن يتزوجها، وانظر إلى أين أوصلها ذلك. رفض تام...

لقد أصبحت حامل حتى عن طريق الصدفة- ليس أنها قد أسفت لثانية على ذلك.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

سحبت بيني نفساً مهزوزاً. وأكبر خطأ لها على الإطلاق- أنها سلمت بلا مبالاة طفلها إلى أول ممرضة طلبت منها ذلك، وكان ذلك نتيجة أن راؤول اقتحم حياتها مرة أخرى.
كانت متذللة مع العار والذل. إلهي، لكن كانت نوع من الجائزة الحمقاء! هل لديها "المهمة اليسيرة" منحوتة على جبينها؟ تساءلت بمرارة.
ثم الفشل الذريع النهائي- سمحت لـ جيمس ونفسها أن يخطفا من قبل راؤول. سقطت بين ذراعيه، وفي سريره، مع ما لا يكاد أن يكون نفخة، ثم وافقت بخنوع على الزواج منه لأنها تحبه، رغم أنها تعلم أنه لا يحبها. مرة أخرى على خط المقاومة الأقل...
تجمدت بيني، تيار من هواء المساء انطلق من خلال النافذة المفتوحة. اختلست نظرة على الستائر المتمايلة ولاحظت أن الخارج كان مظلم. لم يكن لديها فكرة عن كم المدة التي جلست فيها تفكر في الماضي، لكنها تفترض أن الوقت متأخر.
قفزت واقفة على قدميها، أقسمت من تحت أنفاسها. لكن ليس متأخر جداً! عدلت كتفيها، صلابة جديدة في عمودها الفقري، اتخذت قرارها.
فتحت الضوء الجانبي على السرير وعبرت إلى طاولة الزينة. اختلست نظرة إلى انعكاس صورتها- عيون واسعة وفم ناعم مرتجف- واحتقرت ما رأته.
ضمت أسنانها، شفتيها ثبتت في خط ضيق. كانت تأخذ المسئولية عن حياتها الخاصة. لقد انتهت مع السير مع التيار. كانت في طريقها في البدء في السيطرة على مسار حياتها، وسيكون أول عمل لها هو غسل يديها من راؤول دا سيلفا واخراجه من حياتها

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

من أجل الخير. لن تهرب. ستسير إلى الطابق السفلي وتتصل به وتخبره أن الزفاف قد ألغى...

طرقة على الباب جعل رأسها يستدير. "نعم." قالت، متوقعة بشدة أنها أفا. رأت مقبض الباب يدور.

"إفتحي الباب بيني."

جفلت، متفاجئة بسماع صوت راؤول. لكن المعرفة المريرة بتلاعب راؤول القاسي بها- وتعرفها على البائسة ديلكي- كان يأكل روحها. إرادة حديدية للدفاع عن نفسها جعلها تسير عبر الغرفة وتفتح الباب.

دفعها راؤول متجاوزاً إياها. عينيه الداكنة انقضت على جميع أنحاء الغرفة ولاحظ الحقيبة. ببطء استدار إلى حيث كانت تقف بيني وظهرها إلى الباب. "لقد اعتقدت أننا قررنا لا شهر عسل فقط حتى الآن. هذا كثير جداً ليثير استياء جيمس." كانت عيونه مسدلة لتخفي تعبيرها، "أم أنني فهمت ذلك خطأ؟" تشدق بسخرية.

احتاج الأمر لجهد كبير لمقابلة نظرته، لكنها فعلت. "لقد فهمت ذلك خطأ." قالت بشكل مطرد.

ضاقت عينيه، واستشعرت غضبه تحت السطح الكاذب لسيطرته. "هل أنتِ ذاهبة لجعلي أسحب منكِ ذلك؟ لماذا الحقيبة؟" بالكاد طالب.

ابتلعت بيني بعصبية ريقها، ليست شاعرة بهدوء تام لتكون شجاعة. "لأنني سأتركك."

"أعرف ذلك." ومضت عينيه الداكنة بقتال، "أنا لعين أعرف ذلك." أقسم، واندفع إلى الأمام، ممسكاً بأعالي ذراعيها في قبضة قوية، "أنتِ لن تغادري. أنتِ لن تذهبي

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

إلى أي مكان." شتم، مؤلماً إياها، سيطرته الهادئة تصدعت على مصراعيها، "لن أسمح بذلك."

جرها تجاهه وحصلت على نفحة من الكحول القوي من أنفاسه. كانت متفاجئة لدرجة أنها نست أن تكون خائفة ونظرت حقاً إليه. كان هذا راؤول كما لم تراه أبداً من قبل، كان شعره أشعث ويحتاج إلى حلاقة.

"لقد كنت تشرب." راؤول لم يشرب أبداً- حسناً، فقط باعتدال. ثم لاحظت أنه كان يرتدي نفس الملابس التي كان يرتديها عندما غادر منذ ساعات. كانت تعرف أن الفندق الذي كان يقيم فيه كان يحتاج لبس مناسب وسألت بغباء. "هل تناولت عشاءك؟"

"أنتِ تسيرين مبتعدة عني وتسأليني إذا كنت تناولت عشائي؟ هل كنت أشرب؟ هل أنتِ مجنونة؟" طالب راؤول بقسوة، "نعم، لقد كنت أشرب بشكل لعين جيد، لقد كنت أجوب أنحاء غرفة الفندق، مخبراً نفسي أنني أفعل الشيء النبيل، وأنني يمكنني أن أثق بكِ. حتى لم أستطع التحمل أكثر من ذلك واتصلت بكِ."

ثم دفعها نحو السرير، شعرت بحافة السرير في الجزء الخلفي من ركبتيها فقط قبل أن يدفعها إلى الأسفل، دافعاً الحقيبة إلى الأرض كذلك.

حام فوقها، يديه على كتفيها، مجبراً إياها على الجلوس على السرير. أحنت رأسها، غير قادرة على مواجهة الغضب في عينيه. "لم أكن أريد التحدث إليك." قالت، مبتلعة خوفها.

"فهمت ذلك من أفا. وإلا لماذا كسرت القانون وقدت السيارة إلى هنا بعد تناول

منتديات حكاويتا الأدبية
www.7akawyna.com

ثلاث كئوس من البراندي؟" صاح، "فقط أنتِ يمكنك أن تجعليني مهمل جداً."

"لم يكن لديك أي حاجة لتقود عائداً إلى هنا الليلة من أجلي." ردت عليه، ونظرت بتحدي إلى وجهه الصلب. لمحت ومضة وجيزة من الغضب الرهيب بينما عينيه تحرق عينيها، مهدداً روحها. لعقت بلسانها شفاهها الجافة وأجبرت نفسها على الاستمرار، "إنه لا يغير أي شيء. أنا وجيمس سنغادر في الصباح."

وبالاعتماد على ما أمكنها من الشجاعة التي تمتلكها، أضافت، "لن يكون هناك حفل زفاف."

للحظة طويلة بدا راؤول قادر على القتل، وجهه جامد من الغضب. الصمت الذي يصم الأذان كان مشدود وبينما أصابعه حفرت مثل مخالب القط البري في لحمها. سحبت بيني نفس حاد، محاربة الألم والذعر. ثم تصلبت عينيه حتى بدو مثل الفحم الأسود، انحنى فمه في ابتسامة تقشعر لها الأبدان.

"أوه، نعم، سيكون هناك زفاف،" تشدق بتصلب، "أرفض أن أكون مهجور مرتين في عمر واحد."

دفعها، وسقطت إلى الخلف على السرير. تبعها راؤول إلى الأسفل، شفتيه التقطت شفتيها في قبلة معاقبة. فمه أجبر فمها على الافتراق، بكل هيمنة ووحشية. كافحت، في محاولة للإبتعاد، قبضاتها المشدودة تضرب ظهره الواسع في غضب وإحباط مرير لعدم قدرتها على الهروب. لكن، منحني على حافة السرير، مع جسده يلامس جسدها، لم يكن هناك أي منافسة.

غيرت تكتيكاتها، مع جهد خارق ضربته في صدره وأبعدت فمها عن فمه.

"هذا هو كل ما تفكر فيه،" صرخت في

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

وجهه، "كبرياءك الغبي. حسناً، ليس لديك أي شيء لتقلق بشأنه." أخبرته بشراسة، "ديلكي ستكون أكثر من سعيدة للإلتزام غداً، لقد أخبرتني ذلك بنفسها، وكانت ترتدي خاتمك كإثبات لذلك. أنت لا تحتاج إليّ. أنت لم تحتاجني أبداً، لقد كذبت، وغششت مرتين أيها النذل."

كانت تنفسها ثقيل، كانت تلهث من أجل التنفس. لكنها كانت مسرورة لأنها قد أخبرت راؤول أخيراً بالضبط بما تفكر فيه بشأنه.

كانت عينيها الزرقاء تبصق نار، شاهدته، متوقعة انفجار عنيف في أي لحظة. لدهشتها لم يحدث ذلك قط. ساند نفسه على يديه إلى جانب جسدها، ألقى نظرة إلى الأسفل إلى وجهها المحمر الغاضب ثم أغمض عينيه. امتد الصمت حتى أصبح تقريباً شيء ملموس.

ستكون ملعونة لو كانت على وشك أن تكون أول مَن يكسر الصمت، حتى لو راعته مع حذر معين، واعية لوزن جسده الذي يحتجزها كرهينة.

فتح راؤول عينيه، لم يكن هناك أي خطأ في الحزن والأسف في أعماقهم السوداء. "لكني أحتاجك، بيني،" قال بصوت خام، "لا يمكن لـ ديلكي أبداً ولو في مليون سنة أن تكون بديلاً عنك."

ربما يبدو تائب، لكن بيني لم تصدق ذلك للحظة. "فقط لأنها لا تستطيع الإنجاب." ردت عليه.

تجعدت جبهة راؤول العريضة في عبوس، ولمحت بصيص من التضارب الغريب في عينيه الداكنة. ثم رأت ارتعاش العضلات بعنف تحت البشرة الداكنة لفكه وأصبح وجهه جامد. "المرأة الدموية اللعينة،"

انفجر، "لربما خمنت ذلك." ولعن لمدة طويلة وباللغة الأسبانية الطليقة قبل أن يقول بهدوء، "كانت هنا اليوم، أليس كذلك؟"

"ذ- ع- م." أجابت بيني ببطء، ليست متأكدة لماذا كان يسأل.

"ماذا قالت؟" طالب، وعندما لم تجب على الفور أخفض راؤول رأسه الداكن ليكون على بُعد إنش من وجهها. "أخبريني، بيني،" تشدق، "أو سيكون عليّ استخراج ذلك منك."

مع وجود راؤول لا يزال فوقها، فجأة لم تعد غاضبة جداً بينما تدرك خطورة الوضع.

"أوه، لقد عاملتها بالذم المعتاد. لقد كنت منخفضة المستوى، وعن طريق الزواج منك كنت أشوه إسمك، أحرمك من التزاماتك. لا أستطيع أن أقول أنني ألوم المرأة. لابد أنه

من الصعب أن تكتشف أن خطيبك يتزوج من شخص آخر. لكن بعد ذلك ستعرف كل شيء عن ذلك." تشدقت بسخرية، "أنت وهي يبدو أنكما متوافقان في هذا الخصوص."

رأت العيون الداكنة تتسع في صدمة، وبعد ذلك استدار بعيداً عنها ليجلس على حافة السرير، ورأسه بين يديه. جرت بيني نفسها إلى وضعية الجلوس، معطية إياه لمحة جانبية، أضافت بطريقة مهينة. "الحقيقة تؤلم، أليس كذلك؟"

رفع راؤول رأسه، عينيه الداكنة تسعى إليها. "لقد حصلت على كل شيء خطأ، بيني، وذلك كله خطأي." أعلن بقسوة، و، مد يده نحوها، مبعداً الشعر عن وجهها بقبضة مرتعشة، للحصول على رؤية أفضل لتعابير وجهها. "أولاً، أنا لست خاطب

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

لـ ديلكي،" توقفت يده على جانب رقبتها، مما اضطرها لمواجهته، "ليس لدي أي اهتمام بتلك المرأة على الإطلاق،" أعلن بعناد، "انتهى كل شيء قبل سبعة عشر عاماً ماضية. كانت خطأ صبياني، وكنت ممتناً إلى الأبد عندما تزوجت شخص آخر."

"هاه!" تذمرت بيني، "لديك طريقة ممتعة لإظهار عدم الاهتمام ذلك- معطياً المرأة الأخرى خاتم، ظهر ذلك في الصورة في المجلة اللامعة. أنت أيضاً على حق لعين، كل هذا كان خطأك."

خرج منها كل استياءها ومرارتها، عرفت أنها كانت غير عادلة لكن بمجرد أن بدأت لم تستطع التوقف. "رأيت صورة لكما أنتما الاثنان بينما أنا وجيمس ننتظر الطبيب. لو لم أكن في مثل هذه الصدمة ربما كان لدي الحس السليم ولا أعطي طفلي إلى ممرضة وهمية." لم تكن تدرك ما الذي كان تكشف عنه في فورة غضبها.

"آوه، يا إلهي!"

لم ترى الرعب في نظرته، وحتى لو كانت قد فعلت كانت مجنونة جداً لتهتم. "أنت وتلك المرأة كلفتموني يوم من حياة طفلي وتتوقع أن أصدق أنها ليست لك؟ لا تجعلني أضحك،" سخرت، "يبدو أن عليّ أن أتذكر، المرة الأخيرة التي كنت فيها هنا، أنك كنت مصراً أن عليّ الإعتذار إلى المرأة. وكان من المفترض أننا شركاء في ذلك الوقت... يا له من ولاء الذي حصلت عليه منك." لم تكن بيني تستمع إلى أعذاره، كان لديها ما يكفي لبقية الحياة.

"لم يكن لدي أي فكرة أنكِ شعرتِ هكذا!" قال راؤول بشراسة، "أنتِ مخطئة، مخطئة للغاية." والتفت يده الحرة حول

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كتفيها، جاذباً إياها إلى جانبه، تشددت وحاولت أن تنسحب بعيداً، لكنه كان أكبر وأكثر قوة وسحقها بسهولة ضده. "ديوس، لدي الكثير لأعتذر عنه، بيني،" تذمر، "لكن لا أستطيع أن أدعك تذهبين."

أمالت ذقنها إلى الوراء وحملقت بتحدي فيه، على وشك أن تجادل. لكنها أصيبت بالبكم، للمرة الثانية، رأت قلبه في عينيه، القناع الجامد من ضبط النفس كسر بالهزيمة العارية التي لم تراها أبداً من قبل.

"لأنني أحبك." قال.

كانت عينيها الزرقاء مثل الصحون. قفز قلبها بعنف وسقط فمها مفتوح في حالة صدمة.

"أعلم أنني لا أستطيع أن أتوقع منك أن تحبيني بعد الطريقة التي تصرفت بها، لكن لا أزال أريد الزواج منك غداً كما خططنا،"

كان يحدق بثبات فيها، "لكن ليس عليك ذلك. أدركت الآن أنني لا أستطيع إجبارك. لكن أرجوك اسمحي لي بأن أشرح قبل أن تقرري. بالتأكيد يمكنك أن تعطيني هذا القدر؟"

لو كان حقاً يحبها، كانت ستعطيه أي شيء. ارتعشت بيني على هذه الفكرة، لكن لا تزال غير مصدقة تماماً مجاهرته بالحب.

"اشرح." قالت بصوت مهتز.

خفت ذراعه قليلاً حول كتفيها ويده على عنقها انزلقت إلى نهاية ذقنها. عينيه الداكنة أحرقت مع نوع من العاطفة الشرسة. "قد يستغرق ذلك بعض الوقت. لدي الكثير من الأخطاء ولست أعرف من أين أبدأ." قال بتردد، وتردده أعطاها الأمل. كان هذا عكس راؤول الذي كانت تعرفه.

"من اللحظة التي التقيتك فيها بيني،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

عرفت أنكِ ستكونين مميزة جداً بالنسبة لي. أحب سعادتك، ابتسامتك المهتمة، تمتعك الصادق بالحياة، ونذرت أن أحصل عليكِ لنفسي. بعد الليلة الأولى التي قضيناها معاً كان ينبغي أن أتزوجك. الله يعلم، أنا أحبك."

أحرق الأمل العالي قلب بيني. "أنت لم تقول ذلك أبداً." كان عليها أن تذكره.

"كنت خائف. كانت امرأة بالفعل قد أوصلتني تقريباً إلى المذبح وخذلتني. ليس أن ذلك أزعجني كثيراً. لكن الحقيقة أنكِ كنتِ أصغر مني بكثير... والدي تزوج من امرأة أصغر سناً منه ولم ينجح ذلك. والدتي هربت مع رجل من سنها. كان جبن مني، أعرف، وأنا لا أسعى لتقديم الأعذار، لكننا نتشكل جميعاً بشكل أو بآخر من قبل ماضينا."

كانت أفا على حق، فكرت بيني بتعجب، حدقت فيه، قلبها يسرع في صدرها. ربما كان يخبرها الحقيقة...

"ولأكون صادق بوحشية، بمجرد أن انتقلتِ للعيش معي كنت سعيد مثل الثور في البرسيم."

"يبدو أنني أتذكر أنك تصرفت مثل واحد." قالت بيني مذكرة، مع بداية ابتسامة أمالت شفتيها.

أعطاها ابتسامة ساخرة في المقابل. "أعرف. يبدو أنني لا أستطيع مساعدة نفسي بينما تكونين حولي. كان ذلك جزء من مشكلتي."

"الرغبة؟" قالت في حيرة، كان هذا الجزء الوحيد من العلاقة بينهما حيث لم يكن هناك مشكلة، فكرت.

"الرغبة، الحب وكل ما يذهب مع ذلك. في

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

حالتي، التملك الكامل والغيرة المجنونة. في تلك الليلة في دبي عندما تشاجرت معك بخصوص العربي كانت غيرة نقية. لم أحب الطريقة التي تصرفت بها. لقد فاجئت نفسي. شحنتك عائدة إلى أسبانيا ومن ثم اكتشفت أنكِ قد تركتِ السوار الذي قدمته لكِ."

اعترافه بالغيرة كان مثل الموسيقى في أذن بيني، لكن كانت لا تزال تشعر بالقلق من راؤول المتواضع بشكل غريب. واحد من حاجبيه تقوس في سخرية. "بالكاد مستغربة، نظراً للسرعة التي أخرجتني بها من الفندق."

"هل سبق أن ارتدتيه؟ هل لا يزال لديكِ؟" استعلم راؤول، عينيه تتجنب عينيها.

"لا أرتديه،" لا يمكنها أن تعترف بذلك بعد أن افترقوا لم تكن قادرة على تحمل النظر إليه، "إنه في صندوق أمانات في البنك. اعتقدت أنني سأبقيه من أجل مصاريف كلية جيمس." أوضحت، لكنها تساءلت لماذا كان يتحدث عن ذلك.

ثم نظرته التقت مرة أخرى بنظرتها. "هل قرأتِ أبداً النقش على الجزء الخلفي من السوار؟"

"نقش؟ أي نقش؟"

"ديوس، أي أحمق كنت." وأخذها بين ذراعيه، عانقها بإحكام، دافناً وجهه في شعرها الناعم المعطر.

"راؤول." تذمرت على صدره، ووضعت يد على ذراعه، مبعدة إياه عنها قليلاً. اختلست نظرة حائرة إليه. وكان مبتسم- ابتسامة فرح نقي.

"ألا ترين ذلك، بيني، كل مشاكلنا بدأت عندما انضممت إليكِ مرة أخرى هنا في

مشتريات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

المزرعة؟ كنت غاضب لأنك تركت السوار وراءك في الفندق في دبي. أذكر أنني سألتك عما إذا كنت افتقدت أي شيء آخر إلى جانب افتقادي وقلت لا؟"

تتذكر هذه المحادثة، لكنها لم تربط ذلك أبداً مع السوار. "نعم، لكن-"

قاطعها راؤول. "كان محفور على السوار "راؤول يحب بيني"- رسالة بسيطة لكنها الحقيقة. عندما لم تفتقدي السوار أبداً أو تشيري إليه دخل إلى رأسي أنك لا تهتمين كثيراً. قال السنيور كوستاس أنك أمرت إبنته بمغادرة المنزل- دون أي سبب وجيه، وفقاً لما قالته ديلكي- وكنت غاضب. في دفاعي يجب أن أشير إلى أنه لم يكن لدي أي فكرة كم كانت ديلكي كلبة حقيرة."

"أنا..." توقفت واختنقت مع العاطفة بينما ضخامة اعتراف راؤول تغرق قلبها وعقلها. لابد أنه يقول الحقيقة، لأنها لا يزال لديها السوار لإثبات ذلك. عيونها الزرقاء كانت ضبابية مع الدموع، وتساءلت بحزن كيف سارت الأمور في طريق خاطئ، وعرفت أنها لابد أن تتشارك بعض من اللوم. "لقد حاولت إخبارك،" قالت بيني بهدوء، "لكن في ذلك الوقت عندما أرسلتني عائدة إلى أسبانيا فجأة جعلني ذلك أشعر بالاستياء الشديد من نفسي. كنت وقحة، أعترف. لكن عندما أرسلتني عائدة إلى لندن وحدي كنت متألمة حقاً. كنت قد بدأت أشعر مثل بعض الأمتعة الغير مرغوب فيها."

احتضنها راؤول أوثق. "أبداً لم تكوني غير مرغوب فيها، بيني. لكن كان ينبغي أن أصدقك وأثق بكِ. كان أفق ضيق دموي من جهتي. كنت خائف من عمق مشاعري نحوك، ومن خسارتك. في اليوم التالي

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الذي غادرتِ فيه إلى إنجلترا انتقدتني أفا وأعلمتني الحقيقة. تعاملت مع ديلكي بخصوص ذلك وكانت مليئة بالإعتذار وأصرت أنها كانت مصدومة من انتهاء زواجها مما جعلها تتصرف بطريقة سيئة للغاية. أنا لم أصدقها، لكن لم أهتم كذلك بما يكفي حول المرأة لأزعج نفسي. لكن أنتِ مَن أهتم بطريقة يائسة تماماً نحوها. وعندما اتصلت بكِ في تلك الليلة وكنتِ بالخارج طوال الليل خوفي من فقدانك تحول إلى غضب نقي. لكن هذا لم يمنعني من الذهاب إلى لندن لإيجادك."

"كنت مستلقية على الأريكة وأنت أيقظتني، كنت بارد جداً." تجمدت بيني على الذكرى.

راؤول، شاعراً بارتجافها، رفعها إلى حضنه. "أفضل." غمغم، عينيه الداكنة مظللة مع الندم، منصهرة مع عيون بيني، "لن أغفر لنفسي أبداً طالما أنا حي ما فعلته في ذلك اليوم. لابد أن ذلك تتطلب الكثير من الجرأة منكِ لتتقدمي للزواج مني. أردت أن أقول نعم وأحملكِ إلى الكنيسة. لكن كبريائي اللعين وارادتي الصارمة بأن لا تتلاعب أي امرأة بي أوقفاني- بالإضافة إلى السوار الذي كان يحرق ثقب في جيبي مرة أخرى. هل يمكنكِ أن تغفري لي أبداً وتحاولي أن تحبيني؟"

كان عنيد، فخور، بالإضافة إلى رجل محافظ مفتول العضلات، لكنه أيضاً كان الرجل الوحيد الذي أحبته أبداً... وأخيراً صدقته. تصاعدت تنهيدة من الارتياح من خلالها.

"أغفر لك." ابتسمت في عينيه الجادة. لكنها لم تكن مستعدة تماماً لتعلن أنها

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تحبه، كان هناك بعض الأسئلة التي لم يرد عليها، ولم تكن تريد أي شيء أن يقف في طريق سعادتهما في المستقبل. "وربما أفعل المزيد،" تشدقت بهدوء، ولفت ذراعيها حول عنقه، "لو أمكنك أن تفسر لي كيف انتهى بك المطاف في مجلة مع ديلكي في ذراعك."

"هل هذه الغيرة التي أسمع؟" مازح راؤول، لكن، بالنظر إلى عينيها، رأى الشك العالق واستمر في جدية أكثر، "كانت أمسية خيرية لمساعدة أبحاث السرطان في مسرح مدريد. كانت ديلكي موجودة لأنها خطيبة للضيف المتحدث. تركها معي بينما ذهب إلى خشبة المسرح لتقديم خطابه—"

"ديلكي مخطوبة لشخص آخر؟" قاطعته بيني.

"نعم، وينبغي ألا تكوني قاسية جداً عليها، بيني، إنه شيء فظيع ألا تكون المرأة قادرة على إنجاب الأطفال. أعتقد أن هذا هو السبب في تصرف ديلكي هكذا."

"أنت على حق،" قالت بيني بهدوء، التفكير في فرحها لإنجابها إبنها، "لكن لا يزال لا يفسر الصورة في المجلة." علقت.

"لقد كانت حفلة مشاهير، بيني، أخذوا مئات من الصور. لقد فاجئني أنهم أزعجوا أنفسهم عندما شملوا صورتي أنا وديلكي، بينما كان لديهم الكثير من نجوم السينما وما شابه ذلك حولنا. لكن أعدك أنني سلمت ديلكي إلى خطيبها، وتبرعت بالمال وغادرت. وحدي."

تقارب شفاه راؤول، والراحة الصلبة لذراعيه حولها، نظرت بعمق إلى عينيه المقنعة وعرفت أنه كان يقول الحقيقة.

"لقد كنت وحيد منذ اللحظة التي

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

تركتيني فيها،" اعترف راؤول، صوته أجش عميق مع العاطفة بينما جابت نظرته وجهها الذي يبعد فقط إنش عن وجهه، "عندما اعتقدت أنك كنت متزوجة من شخص آخر فقدت عقلي. اسألي أفا إذا كنتِ لا تصدقيني. لقد جعلت حياتها جحيماً. شربت كثيراً جداً، حتى سرقت أفا مفاتيح سيارتي وخبأت جميع الخمور في المنزل. كان لدينا موقف قوي ضد بعضنا البعض، وعندما أمسكت نفسي قد رفعت يدي عليها امتلأت بالرعب الكامل لما كنت سأفعله بأن أضربها."

"أوه، راؤول،" كانت ترتجف من الكآبة في لهجته، ولسبب غير مفهوم أرادت أن تطمئنه، "قد تبدو تتصرف مثل القراصنة في القرون الوسطى على الطريقة الأسبانية الرئيسية في بعض الأحيان-" التوت شفتيها في ابتسامة قصيرة، "- لكنك لن تضرب امرأة أبداً. أعلم هذا القدر بالتأكيد."

"شكراً لكِ، أعتقد." قال بامتعاض، ووضع شفتيه على شفتيها في أخف وزن من المداعبات قبل أن يتابع، "رميت نفسي في عملي في أمل خافت، أنني سأكون قادر على التقاط بضع ساعات من النوم في الليل دون أن أعاني من العذاب اللعين، بالتفكير فيكِ وكيف كنا معاً. لم يكن هناك امرأة أخرى في حياتي منذ تركتيني، بيني. لو لم تكوني لي، فأنا لا أريد شخص آخر."

تحركت يده القوية صعوداً وهبوطاً على ظهرها. بقيت بيني صامتة، مدركة أن كلاهما عانى على مدى العامين الماضيين.

"سأموت رجل عجوز مرير عازب بدونك."

"أنت، عازب؟" بكت، عينيها تتسع في حالة صدمة. كان راؤول دائماً رجل حسي قوي، مع

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

مروءة ذكورية ساحقة والتي لم يحاول أبداً إخفاءها- تتذكر هذا القدر بوضوح من علاقتهما. "مرير، ربما- عازب، أبداً." قالت رأيها بصراحة.

"أنتِ لا تفهمين،" هدر على حافة الإحباط، "لا شيء يهم- العمل، المزرعة، بدونك حياتي لا معنى لها. أنتِ قوة حياتي، بيني." أخبرها بصوت مبحوح، فمه على فمها مرة أخرى.

افترقت شفتيها في استجابة، إلا أن الكثافة الخامة في عينيه جعلتها تلتقط أنفاسها. ثم قبّل جبينها، عينيها، منحنى خدها.

"بالتأكيد لابد أنك تعرفين، لابد أنكِ شعرتِ كيف أشعر؟" همس على عجل في أذنها، أنفاسه الساخنة تسببت في قفز نبضها إلى الأعالي، "عندما أكون معك، ارتباط وثيق معكِ..." تأوه، يديه تتحرك بتوتر على ظهرها، مما جعلها تدرك حالته المثارة، "عندما أكون بين ذراعيكِ، أشعر بأنكِ تحكمين القبضة حولي، أعرف كيف الشعور بالجنة. أعرف معنى الحياة. أشعر كما لو أننا وحدنا في الكون- وحدة متكاملة مثالية رائعة والتي لا أحد يمكنه تدميرها."

ومع التواء بطيء، جعلها تستلقي على السرير، نصف جسده الطويل يغطي جسدها، وقبّلها قبلة قوية على فمها- قبلة طويلة بطيئة مليئة بالوعد غير المعلن الذي جعلها ترتعش بين ذراعيه...

"أحبك بشدة، ووسواس، بكل طريقة هناك،" أعلن راؤول بصوت مبحوح، "عليكِ أن تصدقيني."

بيني، رؤيتها غير واضحة مع دموع الفرح، عقدت أصابعها في شعره الأسود وأمسكت

بوجهه الحبيب بحزم في يديها الصغيرة. "أنا أصدقك، وأنا أحبك، راؤول. لم يكن هناك أي شخص آخر أبداً بالنسبة لي. فقط أنت."

حدق فيها، عينيه الداكنة كانت مليئة بالعاطفة. "أنت-"

ضغطت فمها على فمه، مبتلعاً كلماته، وضعت قلبها وروحها في القبلة. ذراعي راؤول طوقتها، وزنه سحقها، لكنها لم تبالي بذلك.

كانت حيث تريد أن تكون، بين ذراعي حبيبها وأخيراً حرة لتعلن حبها دون خوف من الرفض.

رفع راؤول رأسه وأخذ نفس عميق فزع وهو يحدق في وجهها. "إلهي، أخبريني أنني لا أحلم."

داعبت بيني أذنه وصاحت. "أنت لا تحلم."

مشتريات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

قالت مع ابتسامة عريضة.

لكن راؤول لم يرد لها ابتسامتها. "وسوف تتزوجيني، بيني، كوني زوجتي، حبي؟" سأل بصراحة، "لا مزيد من الشك، لا مزيد من الهرب. لا أستطيع تحمل خسارتك مرة ثانية."

"أنت لا تطلب الزواج مني ببساطة لتحصل على جيمس؟ كانت ديلكي قد لمحت بهذا القدر." كان صوت بيني يحمل نبرة خوف سرية.

"اللعنة على ديلكي! أنا أحب جيمس، وأريد أن أكون أباً جيداً له و- بإذن الله- مشاهدته يكبر وينمو ليصبح رجل جيد. لكن أنا أحبك أكثر من الحياة، بدونك كل شيء آخر يفقد بريقه. تزوجي مني. بيني..." ثروة المشاعر في حجته الحماسية أقنعت بيني.

"نعم، راؤول."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

المجاهرة الناعمة كل ما احتاجه الأمر. في غضون دقائق كان كلاهما عاريان، أيدي بيني مطبقة على كتفيه، رأسها يدور من جانب إلى آخر، مغلقة عينيها من النشوة بينما راؤول يقبّل كل شبر في جسدها مع عاطفة كثيفة محرقة، مداعباته الحميمية كانت بشكل لا يصدق.

"أنتِ مثيرة جداً، حارة جداً،" هدر بجانب أذنها، ثم قبّل عنقها بقوة، "أنتِ تريديني،" صرخ بصوت أجش، "أنتِ كذلك."

شعرت بالسرور والإثارة تقصف داخل جسدها، ولم تنزعج من تبجحه المنتصر تماماً.

*****

بعد فترة طويلة هزت بيني ذراعيه. كانت منحنية عليه ومبتسمة في وجهه النائم. داعبت شفته السفلى بإصبعها. "راؤول..."

"ماذا؟" تساءل، نصف نائم.

"أعتقد أنه من الأفضل أن تغادر الآن."

"ماذا؟" صاح، عينيه طارت مفتوحة على مصراعيها، جذبها فوقه، "أنتِ مجنونة، يا امرأة." ممرغ رقبتها.

"لكن ماذا عن التقليد؟" أغاظته بيني.

"إلى الجحيم مع التقليد،" قال راؤول بكلمات سريعة، "من الآن فصاعداً أنا ذاهب لأكون واحد من هؤلاء الرجال الجدد الذين أسمع كثيراً عنهم. شركاء متساويين- يتشاركون المسئولية، يتشاركون السرير."

انفجرت بيني في الضحك، مبعدة نفسها عنه وتدحرجت على ظهرها، لا تزال تضحك. "تشارك السرير هو الجزء الوحيد الذي حصلت عليه صحيح." تشدقت.

"إذن هذه بداية،" تشدق راؤول، ذراعيه التفت حولها، جاذباً إياها إلى جانبه، "والبقية يمكنكِ تعليمي إياها." قبّل أعلى

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

رأسها وتثاءب.
مبتسمة، حضنته بيني. راؤول رجل جديد؟ أبداً. كان بعيد جداً بغروره الرجولي.
ومن ثم توقفت عن التفكير. لكنه كان رجل مفكر ومراعي- تذكرت وصفه لعمله وآماله لمحطات تحلية جديدة منخفضة التكلفة. وكان حساس لكل من احتياجاتها واحتياجات إبنهما. كان قد اعترف بأنه كان خائف من مضايقتها عندما التقوا مرة أخرى من جديد. ربما لم يكن في تلك الحالة الميؤوس منها بعد كل شيء، فكرت بسعادة بينما تسقط نائمة.
كانت مقتنعة في اليوم التالي عندما خرجت من سيارة الزفاف عند مدخل كنيسة سان ماركوس في القرية الصغيرة على حدود مزرعة راؤول.
الفستان العاج من الحرير البري، مع الرقبة العالية أبرز خصرها الصغير، والتنورة، عدد وافر من الطيات الجيدة، التفت حول ساقها بينما كانت تسير، كان التأثير فيكتوري ورزين، لكن مذهل. بعصبية أمسكت بذراع كارلوس بينما يدخلون الكنيسة، ثم صرخة من البهجة هربت منها.
كان منتظرها في الشرفة جيمس، مرتدي بدلة مخملية زرقاء، لكن وقفت بجانبه أيمي ووجهها متوهج تقريباً بقدر شعرها الزنجبيل-، مرتدية ثوب مكمل لثوب بيني.
"لا أصدق ذلك!" صاحت بيني.
"هل سأفوتك زفافك؟" ابتسمت أيمي ابتسامة عريضة، "على أي حال، زوجك المستقبلي أصر على حضوري، وهو رجل صعب إنكاره. حتى نيك وافق على أن يكون الإشبين- على الرغم من أنه أقسم أنه

لن تطأ قدميه أبداً أسبانيا بعد كارثة صيد الأسماك."
ضحكت الفتاتان وتعانقا حتى انسحبت أيمي للوراء وقالت. "حان وقت الذهاب، صديقتي. كوني سعيدة."
خطت بيني إلى داخل الكنيسة، نظراتها متجهة مباشرة إلى الرأس الفخور والظهر الواسع لـ راؤول، الواقف عند المذبح. رجلها الجديد تقريباً، فكرت، منظره غمر بالفعل قلبها المليء بالسعادة بينما بدأت تمشي ببطء في الممر وذراعها في ذراع كارلوس.
استدار راؤول، عينيه الداكنة، مليئة بالحب، أمسكت واحتفظت بمنظرها. ثم، كما لو أنه لم يستطع منع نفسه، مشى نحوها، معفي كارلوس من مهامه وبعاطفة قوية ساحب ذراعها النحيلة وشبكها مع ذراعه ومشى بقية الطريق إلى المذبح

منتديات حكاوينا الأدبية www.7akawyna.com

بنفسه.
ضحكت أيمي، ضحك الجميع، وحتى الكاهن واجه صعوبة لإخفاء ضحكته المكتومة بينما يقرأ نذور الزواج.
لكن بيني وراؤول لم يهتما. كانوا في عالم خاص بهما بينما يتعهدوا بحبهم الذي لا يموت ويختموا على ذلك بقبلة...